(ISSUE No. 1462) 4-11 / 8 / 2001 (Year 32)
(١٤٦٢) ٤-١١ / ٨ / ٢٠٠١ (السنة ٣٢)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

١١ عاما على غزو الكويت..

صدام مازال الأخطر!

حجارة الانتفاضة ترجم حجر الميكل

حرب التبغ بين الشركات العالمية وعلماء المسلمين

■ شعوبنا تعبد الله.. وترفض الطاغوت

■ اتقوا الله وذروا الربا

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ١ دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهما.
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 65 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - US

لكل خدمة أصـــول

صفقات - مشاريع (تجارية - حرفية - مهنية) - إعتمادات

الوفاء
هبة حسن الأداء

أصول
للإجارة

أصـــول للإجـــارة والـــتـــمويـــل

ul Leasing&Finance

saulnet.com
2 228

الري - الدائري الرابع - تلفون : 822228 | الفروانية - الضجيج - هوم مارت : 4348721 | الجهراء - شارع السوق : 4577708

شركة الكمبيوتر الدولية
International Computer Co.

وكلاء وحيدون وموزعون لأشهر الماركات العالمية

- Gigabyte M/B with sound card
- 128 MB RDRAM
- H.D.D 30 GB
- S3/SAVAGE 4x W/16 MB
- SAMSUNG Monitor 15"
- CD ROM 52x
- F.D.D 1.44 MB
- MOTOROLA Fax Modem 56k

٣٣٥٠ ريال فقط

Vigitec System

Intel® Pentium® 4 processor 1.4 GHz

intel inside pentium 4

Intel® the Intel inside logo and Pentium® are registered trademarks of Intel Corporation.

WWW.ICC.NET.SA E-MAIL:ICCL@ICC.NET.S

Jeddah:Head Office: Tel.6644446 (15) Lines Fax:66714

- Jeddah Br.Tel:6534059 - 6527311
- Riyadh Br.Tel:4044361 - 4664820
- Makkah Br.Tel:5485135 - 5481651
- Khobar Br.Tel:8937357-89778
- Madinah Br.Tel:8272035
- Buraida Br.Tel:3855208

رأي القارئ

«في القدس لُقيانا»

صبرنا حتى ملّ من صبرنا الصبرُ
وقلنا غداً أو بعدهُ ينجلي الأمرُ

كم من مؤتمرات عقدت ولقاءات قمم ثنائية وثلاثية ورباعية! مؤتمرات تاقت بها قلوبنا إلى القدس الشريف وأهله ولم تخرج لنا بشيء، بينما هناك في تلك البقعة المقدسة التي تُسلب قدسيتها يوماً بعد يوم تحت نظر العالم وسمعه آيات جسدها الأبطال لنا تاريخاً ونسجها الأطفال لنا حلماً، فالأقصى الآن يئنُ من ظلم اليهود ويشكو إلى الله ضعف وذل المسلمين! فهل سيأتي الرجل الذي يجمع شتات الأمة ويجيش الجيوش!! ولكن أيها الأحباب «إذا عُرف السبب بطل العجب» حكمة قديمة حديثة تجسد في طياتها معاني كثيرة، وإذا أحسسنا بالسبب الذي يُكبل أمة الإسلام والقرآن تألمنا وندمنا.

... السبب.. فرقتنا، فهل من كلمة توحدنا...؟!؟

يا أمة الإسلام قومي
أكرمي الأبطال
يا أمة التوحيد عودي
أخرجي الأنذال
يا أمة القرآن سيري
أين «الرعد» و«الأنفال»■

سعد الريس
E:alraeys@hotmail.com

عن «جماعة أنصار السنة.. حين تشارك في الحكومة»

قرأت ما كتبه الأستاذ محمد حسن طنون عن جماعة أنصار السنة المحمدية في مجلة المجتمع (العدد ١٤٥٣ بتاريخ ١٠ - ١٤٢٢/٣/١٦هـ الموافق ٢ - ٨ يونيو ٢٠٠١م)، فوجدته قد أصاب بعض الحقيقة وأخطأ في البعض الآخر، ولا أريد أن أرد على كل ما أثاره في مقاله، ولكنني سأكتفي بالإجابة عن تساؤله الذي ذيل به موضوعه، وهو: هل الانشقاق الذي حدث في الجماعة حقيقة أم أن الأمر مجرد تباين في وجهات النظر؟

أجيب قائلاً ومؤكداً ما ذكره رئيس الجماعة الشيخ محمد هاشم الهدبة: إن هذا الانشقاق - أو بالأحرى الاختلاف - هو تفاوت في وجهات النظر وليس خلافاً حقيقياً، وما يزعمه البعض من أن دخول أفراد من الجماعات المعترك السياسي كان سبباً لهذا الاختلاف هو زعم باطل لا يقره واقع ولا منطق لما عرف عن الجماعة من تميز في تعاملها مع الواقع وممارستها للعمل السياسي وفق الضوابط الشرعية من غير تنازل عن الحق أو مداهنة للباطل.

وفي اعتقادي أن مشاركة الجماعة في العمل السياسي لا تعتبر شيئاً جديداً، بل قد مارسته في حقب وأزمان مختلفة ولم تظهر أي بوادر للانشقاق أو الاختلاف بين صفوفها.

وقد تعاونت عبر تاريخها مع عدد من الأحزاب السياسية وبالأخص الإسلامية منها سواء كانت بصورة اندماج مرحلي أو دون اندماج؛ من أجل كل ما يعلي كلمة الله ومايمكن للشريعة بدءاً بالجبهة الإسلامية للدستور في الخمسينيات ومروراً بجبهة الميثاق الإسلامي في الستينيات.

ولما أعلن الرئيس السوداني الأسبق جعفر نميري تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وقفت الجماعة مع توجهه هذا ودعمته وناصرته. وإبان فترة الديمقراطية الثالثة عملت الأحزاب اليسارية على التخلص من الأحكام الشرعية «والتي كانت تسمى قوانين سبتمبر» فوقفت الجماعة مع القوى الإسلامية الأخرى سداً منيعاً ضد هذه المحاولات حتى باءت بالفشل.

وعندما جاءت حكومة الإنقاذ ورفعت شعاراتها الإسلامية وتبرأت من كل انتماء حزبي كانت الجماعة من أوائل الذين أيدوها، ولكن ساءت العلاقة بين الجماعة والحكومة بعد ذلك بسبب أمور مختلفة كان من بينها تعرض مسجد الشيخ أبوزيد محمد حمزة لمذبحة مروعة راح ضحيتها عدد كبير من المصلين، وحينما فتحت الحكومة صفحة جديدة للتعامل مع الجماعة قبلت الجماعة ذلك ومدت يدها للتعاون معها في كل أمر يدعم قيم الإسلام امتثالاً لقول الله تعالى:

﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (المائدة:٢).

وإن كان البعض قد يختلف في تقدير المصلحة المترتبة على مثل هذه المشاركات لبعض دعاة الجماعة في مناصب الحكومة، وهذا الاختلاف في التقدير لا يسوغ الخروج على الجماعة والسعي نحو زرع الفتن والشقاق بين الصفوف.

وأما ما ذكره الكاتب من أن هناك اختراقات في وسط الجماعة فهو أمر يحتاج إلى دليل وبرهان، ولو فتح المجال لقائمة الاتهامات ما نجا منها أحد ولهذا قررت الشريعة قاعدة «البيِّنة على من ادعى واليمين على من أنكر»، حتى لا يُؤخذ الناس بالشبهات.■

محمد فضل محمد فضل - سوداني مقيم بالسعودية
Fadulmohd@hotmail.com.

المدفونون أحياء، متى يرون النور؟

في المقابلة التي أجرتها مجلة «دير شبيجل» الألمانية مع الرئيس السوري بشار الأسد، كانت آخر جملة قالها الصحفي: أتمنى أن تستطيعوا أن تحلوا مشكلات البلد بما تتحلون به من نظرة شاملة وأذن صاغية وقلب متفتح.

وكان تعقيب الرئيس: «هذه هي دائماً طريقة السوريين بشكل عام لسبب بسيط هو التراكم التاريخي الكبير جداً للشعب السوري، هذا التنوع الحضاري الكبير ترك لديه هامشاً كبيراً من التسامح والعقل المتفتح».

كلام جميل جداً نرجو أن يؤيده الواقع، بالتعامل «بالتسامح والعقل المتفتح» مع ملف المعتقلين في السجون السورية، لطي ذلك الملف الأليم... لقد تفاعل كثير من السوريين بالعهد الجديد لطي صفحة الماضي، وانتظروا عفواً عاماً وإطلاقاً لسراح المعتقلين وعودة للمبعدين، وهي مطالب إنسانية وطنية لا تكلف الرئيس الجديد شيئاً، ولكنها تعني الكثير لأولئك الذين يقبعون في السجون منذ أكثر من عشرين عاماً، عاشوا خلالها ظروفاً غاية في القسوة وانتهاك كل القيم، كما تعني الكثير للذين ينتظرونهم ذلك الزمن الطويل بالنسبة لعمر الإنسان... أحد الذين دخلوا السجن عام ١٩٨٠م ترك زوجته حاملاً، فولدت بنتاً، كبرت البنت وتزوجت وصار لها أولاد وهي تنتظر لحظة خروج أبيها من السجن... تريد أن تراه... لأن الزيارة ممنوعة منذ عشرين سنة، وهذا وضع لا مثيل له في أي مكان من العالم... وهناك مئات، بل آلوف القصص المشابهة.

أين الحل يا علماء المسلمين؟

كنت أصلي الجمعة في أحد المساجد وكانت خطبة الجمعة تركز على خطورة سفر المسلمين إلى بلاد الكفار والإقامة هناك، وحث الشيخ الناس على البقاء في بلدان المسلمين لكي لا يبرأ منهم رسول الله ﷺ، تعوذت بالله من الشيطان الرجيم بعد أن ذرفت دموعي حسرةً وألماً، فأنا مسلم أحب بلدي وإخواني المسلمين وأمتي ووطني كثيراً، ولكنني خرجت مع عدد كبير من إخواني منه لظروف الله أعلم بها لنحافظ على ديننا وأولادنا، والآن نعيش في إحدى البلاد الإسلامية بلا جواز سفر، أولادنا مهددون كذلك بعدم منحهم جوازات السفر وبالتالي حرمانهم من متابعة التعليم في البلد المسلم الذي نعيش فيه، بل إننا مهددون بالطرد، والآن نرى أمام أعيننا بلاداً لم يكن الإسلام يوماً مشرقاً في سمائها ومع ذلك تنص توانينها على مساواة الناس الذين يقيمون فيها من حيث فرص التعليم والعمل وعدم الظلم وأكل الحقوق، هذه حقيقة لا ينكرها أحد لشدة وضوحها، والآن تلك البلاد تفتح أبوابها للهجرة إليها فماذا نصنع؟ هل نبقى في البلد الذي نحن فيه الآن ونحن نعاني ما نعاني من عدم تمكننا من العمل الذي نتقنه إلا في شروط قاسية، رغم شهاداتنا التي نحملها وتتمناها تلك الدول الغربية؛ لأنها تعلم حقيقة ما نملك من قدرات وتقدر ذلك حق التقدير، فأولادنا - إناثاً وذكوراً - توقفوا عن متابعة التعليم بعد الثانوية رغم تفوقهم العلمي حيث لا قبول لهم في الجامعات إلا خارج هذه الدول، حاولنا إرسالهم إلى بلدهم الأصلي فقبض عليهم ومنعوا من المغادرة لظروف أمنية، أم أنه - كما يقولون - يجب علينا أن نضع على الجرح ملحاً ونسافر لبلاد نشعر أنها تتعامل معنا على أننا أحد أبنائها تحقق لنا ما نريد، حتى، وإن كانت لديها مساوي؟! المهم أنك تعيش في بلد يحترمك كإنسان لديك حقوق وعليك واجبات، ومن المعلوم أن الشريعة الإسلامية السمحة لم تحرم شيئاً على الإنسان إلا وقدمت له حلولاً وبدائل، فحرمت الزنا وأحلت الزواج، وحرمت الربا وأحلت البيع والربح، فأرجو من أصحاب الفضيلة الذين يحرمون الهجرة إلى بلاد الكفار أن يقدموا لنا البديل في هذه الحالة، ونحن على استعداد لتنفيذ كل ما يطلب منا في سبيل الحصول على حقوقنا الإنسانية.

وحتى لا يتعرض أولادنا للفتنة والأخلاق المنحلة، بعد أن تربوا على القيم الإسلامية والعقيدة الصحيحة.■

محمد إبراهيم

«نحن أولى برعايته من الكنيسة»

هذه الرسالة عاجلة غير قابلة للتأخير، وأفيدكم من خلالها بأن لكم أخاً في الإسلام والإيمان كان يخطب الجُمع ويلقي المواعظ في المساجد ويحافظ على الطاعات، والآن هو لاجيء لدى مكتب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، وأفيدكم بأن هذا المكتب يتعمد إرساله شهرياً لكي يأخذ المساعدة الشهرية «مبلغ ٥٠ دولاراً» من مكتب الكنيسة البروتستانتية في جيبوتي واتساءل هنا: أين إخوانه في الإسلام وأين لجان الجمعيات الخيرية، وأين لجنة مسلمي أفريقيا؟!.

هذا الأخ اسمه آدم إدريس عبدالله، لقد نصحته أن يسافر إلى بعض الأقطار العربية والإسلامية، ولكنه قال لي: من الذي سوف يتكفل بتذكرة السفر إلى تلك البلاد؟! يمكنكم أن تبعثوا من قبلكم من يرى ويقف على الواقع وتكونوا قد أعذرتم إلى الله يوم القيامة حتى لو كفيتموه الذهاب إلى مكتب الكنيسة التي يرسلونه إليها.

عبدالله عبدالقادر العفري. جمهورية جيبوتي.
تلفون ٢٥٣٣٥٨٠٠٣٨

المجتمع: وممنا إلى لجنة مسلمي أفريقيا ومن يهمه الأمر من المحسنين.

ردود خاصة

● **الأخ أبو عبدالرحمن البوزيدي - المدينة المنورة:**

وصلتنا رسالتك، نشكرك على الملاحظات ونرجو أن لا تتوانى عن التذكير بما ينفي عن المجلة الخطأ ويجعلها أقرب ما تكون إلى الكمال.

● **الأخ محمد بن محسن العجمي - جازان - السعودية:**

شكر الله لك اهتمامك لكننا نوجه عنايتك إلى أن الكاتب عليه أن يراعي حاجة القاريء بالدرجة الأولى، وبالتالي يستخدم الأسلوب الذي يوصل رسالته إلى ذهن القاريء بسهولة وسرعة ويسر، ومن معالم هذا الأسلوب: التركيز والاختصار وسهولة الألفاظ والاستشهاد بالحوادث المفيدة والشواهد البارزة والبعد عن التعميم وأن لا يكون في الكلام فجوات لا يفهمها القاريء على اعتبار أنها بدهيات في نظر كاتبها.

● **الأخ سليم عبدالله حجازي - الرياض - السعودية:**

الشجب والاستنكار من الوسائل المتاحة للتعبير عن الرأي، فإذا كان هذا لا يكفي فما الوسائل الأخرى وما إمكانات استخدامها في ظل النظام العالمي الجديد الذي يعتبر مقاومة الاحتلال نوعاً من أنواع العنف والإرهاب؟!.■

﴿ قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

(المائدة: ١٠٠).

طريق النصر

يعرض صاحب كتاب «صناعة الهولوكوست» وهو الذي اعتقل والداه في معسكرات النازية في الحرب العالمية الثانية، كيف أن اليهود صنعوا من هذه التضحيات آلة إعلامية رهيبة استطاعوا بها جمع أموال الغرب وابتزاز بنوكه ونجحوا في ذلك تماماً، ولكن عندما يتعلق الأمر بالتضحيات التي يقدمها الفلسطينيون والعمليات الاستشهادية التي يقوم بها أبناء فلسطين، فإن الأمر يتحول إلى عنف ضد اليهود ومعاداة للسامية، وعمليات انتحارية! وتظل هذه هي نظرة الغرب للتضحيات التي يقدمها شهداء الانتفاضة، أما الجرائم والمذابح التي يرتكبها اليهود فهي عمليات انتقامية لها ما يبررها! وهكذا نظرة أمريكا والغرب إلى حين إشعار آخر، وواجبنا تجاه ذلك وحدة الصف والاعتصام بالله عزّ وجل والتمسك بشريعته فهذا هو المناص وطريق النصر وما ذلك على الله بعزيز ﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ (محمد).■

أحمد عبدالعال أبو السعود.
القصيم. السعودية

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٦٢ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

اتقوا الله وذروا الربا

توعد الله - سبحانه وتعالى - المتعاملين بالربا بحرب منه تعالى فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين (٢٧٨) فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون (٢٧٩)﴾ (البقرة) ولم يأذن الله - تعالى - بمثل تلك الحرب على غير المتعاملين بالربا، الأمر الذي يبيّن شدة نكير ذلك العمل ومدى ما فيه من مخالفة لأمر الله - عز وجل -، والآيات في السورة نفسها تشير إلى خلود آكلي الربا في النار. وعلى الرغم من ذلك التحذير الرباني الشديد نجد أن هناك بنوكاً ربوية قائمة في الكويت والخليج، وبناياتها الشاهقة تعلو على مآذن المساجد التي يذكر فيها اسم الله، وهو أمر يمثل مخالفة «صريحة» للأمر الرباني وتحدياً واضحاً لمشاعر المسلمين.

وقد وفق الله - سبحانه وتعالى - البعض للسير في تجربة البنوك الإسلامية حيث حققت نجاحاً ملحوظاً وانتشرت في كثير من بلدان العالم الإسلامي، ووفرت بديلاً قائماً للبنوك الربوية، وبعد أن نجحت تلك التجربة فإننا نطالب بأن تتحرر البلدان الإسلامية من سطوة البنوك الربوية مع الحرص على التطبيق الإسلامي الصحيح، بعد أن توفر البديل وتوفرت الكفاءات الاقتصادية والمالية التي يمكن أن تسيّر النظام المصرفي وفق المنهج الإسلامي.

نرجو أن يسارع الجميع إلى تصحيح المسار وفق مايرضي الله - تعالى -، فواجب الخلق أن يسعوا إلى رضا الخالق لا أن يقترفوا من الأعمال ما يوجب سخطه وغضبه، نعوذ بالله من ذلك.■

في هذا العدد

احتمالات الحرب تتزايد
ص (٢٥)

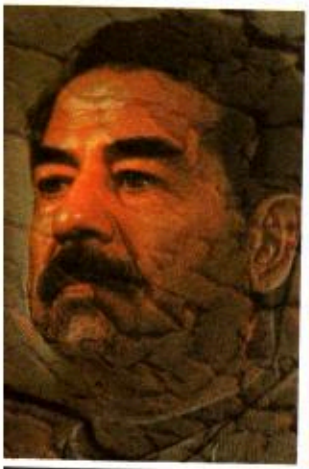

مازال الأخطر
ص (٢٨)

١٠ اليد الكويتية ممتدة بالخير إلى الشعب العراقي
١٧ تفاصيل اعتقال اثنين من عرب البوسنة
٢٢ معركة الهيكل عند حائط البراق
٢٦ في انتظار العملية الكبيرة
٢٧ الوفاء العربي للنازية اليهودية
٣٢ حرب التبغ بين الشركات العالمية وعلماء المسلمين
٣٧ المقاطعة والسلوك الاقتصادي
٥٢ فلسطين في القصة الإسلامي المعاصرة
٥٦ الغنائم أيها النائم
٥٩ الحلال والحرام في بطاقا «اليانصيب» لدخول المباريات
٦١ المعاملة اليومية تحدد نج العلاقة الزوجية
٦٣ خط الكتروني لكل شخصية

مهرجان

"الأقصى في قلوبنا"

الأقصى ٢٢

الأقصى في قلوبنا ...

Al-Aqsa 22 in our hearts ...

* مسرحيات وأناشيد
* نادي الهوايات (للنساء)
* ركن الأطفال
* صالة التزلج للأولاد وأخرى للبنات
* مسابقات الرسم والتلوين للنساء والأطفال
* معرض الكتاب والشريط والحاسب الآلي
* البازار والسوق النسائي
* مطاعم للعائلات

للحجز والاستفسار :

www.aqsafest.com

ة الفعاليات من الساعة ٥,٣٠ - ١٢,٣٠ ليلاً

Jeddah22 جدة ... غير

أنتم على موعد بعد العشاء مع

(فرقة البراء) السبت ٥/١٤ ، الأحد ٥/١٥

(الملحمة الثانية - الطريق إلى الأقصى) الاثنين ٥/١٦

(مسرح الفتيات) الثلاثاء ٥/١٧

(فرقة الإعتصام ومسرحية القضية)

الأربعاء ٥/١٨ ، الخميس ٥/١٩ ، الجمعة ٥/٢٠

بالإضافة إلى العروض السينمائية والمسابقات

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

WAMY

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

وقع: أرض المطار القديم - جدة

اتف : ٦٦٥٣٣٠٠ - ٦٦٤١٨٥٤

ة المهرجان (من ٤/٣٠ إلى ١٤٢٢/٦/٥هـ)

تنفيذ فني

نداء

صوت نداء

تنزيلات

على الشنط المدرسية

بمواصفات قياسية لن تجدها
إلا في شنطة فاميلي كير

مواصفات خاصة
ذات جودة عالية

ارتفاعين مختلفين
لتناسب طول المستخدم

Family care .....

قماش مقاوم للبلل
مع حمالة إسفنجيا
تتسم بحرية الحرك
عند الجر

إنه
الاختيار
الذكي

جيوب عديدة تفي
باحتياجات الطالب

عجلات
مزدوجة
متينة

بعد التنزيلات تبدأ الأسعار
من ١,٢٥٠ د.ك
وأقصى سعر هو
٥,٥٠٠ د.ك

Family care
مركز رعاية العائلة

الكويت : المنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢
الكويت : سوق الكويت - عمارة السيارات
الفحيحيل : مركز سلمان الدبوس التجاري - سرداب
الجهراء : جمعية النسيم - سوق العيون المركزي

العارضية : جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي رقم ١
الرقة : جمعية الرقة التعاونية
صباح السالم : جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩
العمرية : جمعية العمرية والرابية - سوق العمرية المركزي

Family care
مركز رعاية العائلة

شعوبنا تعبدُ اللهَ.. وترفض عبادة الطاغوت

منذ أن بزغ فجر الإسلام وانتشر نوره ليعم الجزيرة العربية ثم ليمتد إلى أقطار المعمورة، ليشمل الإنسانية جمعاء بقيمه وأخلاقه ويفضح ممارسات الطواغيت والظالمين، بدأت حلقات التآمر على الإسلام والمسلمين حلقة بعد أخرى، وقد كان الإسلام في بداية عهده فتياً قوياً منيعاً بفضل الله، ثم بقوة اتباعه وتمسكهم بدين الله والتضحية في سبيله، غير أنه حين بدأ الوهن يدب في النفوس وضعفت علاقة المسلمين بربهم وكتابهم وشريعتهم، استنسر البغاث، وقامت النطيحة والموقوذة والمتردية، لتتولى زمام الأمور.

وقد مرت بلاد الإسلام بمراحل، واجهت فيها الغزو العسكري المنظم بدءاً بالحروب الصليبية، وحتى مرحلة الاستعمار الأوروبي، حتى إذا انتهت تلك المرحلة التاريخية باستقلال دول العالم جميعاً إلا القليل النادر، بدأ الغرب في رسم الخطط البديلة التي تحول دون أن تستقل الدول العربية والإسلامية بقرارها السياسي والاقتصادي، وتكفل أن تبقى تلك البلدان ترسف في أغلال التبعية الذليلة.

وقد تكشف الكثير من تلك المخططات والمؤامرات، وأذيع ونشر بمختلف وسائل النشر، ومع ذلك نسمع ونقرأ من يقول إننا أمة نظرية المؤامرة، وأن تلك المخططات والمؤامرات ليس لها وجود إلا في مخيلتنا!.

أحد تلك المخططات تضمنها تقرير صادر من مجلس الأمن القومي الأمريكي عام ١٩٩١م، سبق أن نشرت المجتمع بعض ما تضمنه، ونعيد هنا الإشارة إليه للذكرى... التي تنفع المؤمنين، خاصة وأن واضعي ذلك التقرير لا يخفون اعتمادهم سياسة زرع الفتن وإشعال الحروب بين الدول العربية والإسلامية، وضرب بعضها ببعض، واستخدام بعضها حارساً للمصالح الأمريكية، حيث يقول التقرير: في المستقبل ستبنى سياستنا على ألا يتم التخلص من قوة عسكرية، لتستبدل بقوة عسكرية أخرى، لذا، فإنه يجب المحافظة على توازن القوة مستقبلاً حتى لا تعطى الفرصة لأي دولة عربية لتحدي المصالح الأمريكية.

أما أسلحة الدمار الشامل التي يمتلك العدو الصهيوني الكثير منها، فيؤكد التقرير أنه يجب عدم بيعها للدول العربية والإسلامية!.

وحيث إن ثروة دول الخليج هي التي كانت حافزاً للهجوم العراقي على الكويت، يقترح التقرير إنشاء بنك تموله دول الخليج وتضع سياسته الدول الغربية، حيث يتولى ذلك البنك ترويج أفكار التسوية الاستسلامية.

ولا يخفي واضعو التقرير رغبتهم في تغيير النظم التي لا تسير في الفلك الأمريكي.

أما عن التأثير المتزايد للإسلام في حياة الشعوب، وارتباط القضية الفلسطينية بالإسلام، فإن التقرير يقترح:

- إشغال المسلمين بالتناقضات ليحارب كل منهم الآخر.
- بذل الجهود لإلغاء وإعاقة تطبيق الشريعة الإسلامية.
- إقصاء بعض الدعاة من الشيوخ وإيقاف أنشطتهم وعدم إعطاء وجهة نظرهم مكاناً في وسائل الإعلام لمنعهم من التأثير على الرأي العام.
- عدم السماح للعناصر الإسلامية بالوصول إلى الوظائف الحكومية الحساسة أو التأثير بالوسائل التعليمية والإعلامية.
- إبعاد الإسلاميين عن العمل الاقتصادي وعن المجالين الاجتماعي والترفيهي لمنع تأثيرهم على الآخرين.
- استبعاد العمالة العربية والمسلمة والتركيز على العمالة غير المسلمة التي تساعد في القضاء على القيم الإسلامية.
- تغيير نظم التعليم والثقافة، والتوسع في برامج الإذاعة والتلفاز.
- إغراق الدول ذات التوجه الإسلامي في الخلافات والمشكلات.

هذه بعض المخططات التي وردت في التقرير، غير أن الأمر لا يقتصر على ما تخطط له أجهزة الدول والحكومات، بل يمتد أيضاً إلى الشروط التي تفرضها بعض المؤسسات الدولية، ومنها البنك الدولي للإنشاء والتعمير الذي وضع شروطاً لإقراض الدول الإسلامية، تتضمن أن تقوم حكوماتها بمحاربة التوجهات الإسلامية، وإبعاد المساجد عن العمل العام، وإخراج المرأة من منزلها، وإقحامها في مجالات السياسة، والاهتمام بالمسابقات الشعرية بدلاً من مسابقات حفظ القرآن الكريم، وتدريب العناصر العلمانية، والدفع بها إلى المناطق المحافظة كالأرياف للتأثير على سكانها.

تلك صورة السياسات الغربية في المنطقة، ومن المؤسف أن نجد بعض أصحاب الصحف، وكتاب الزوايا، ينساقون، إما بالعمالة، أو بالتطوع، وراء ترويج تلك السياسات التي يريد واضعوها القضاء على الدين والقيم والأخلاق، وعدم تحكيم شرع الله في المجتمعات الإسلامية، واختيار شريعة الطاغوت لتطبق بين المسلمين، إن بعض تلك الصحف وإن كانت تحمل أسماء عربية، إلا أنها لسان حال المخابرات الأجنبية في بلاد المسلمين.

ونحن نضع الصورة أمام حكام الدول العربية والإسلامية ليعرفوا ماذا يُراد بالمنطقة التي يعبد سكانها الله تعالى، ويُراد لهم أن يعبدوا أمريكا ويتبعوا تعليماتها، فهل نترك دعوة الله التي تآمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، لننساق وراء أمريكا والدول الغربية التي تريد لنا السقوط السياسي والاقتصادي والثقافي والأخلاقي حتى تنقاد الشعوب من خطامها وراء مخططاتهم؟.

إن الخيار واضح جلي، وقد اختارت الشعوب من قبل وهي متمسكة بخيارها، ونحن ندعو الحكام لأن تنسجم اختياراتهم مع اختيارات الشعوب حتى يحدث التوافق بين الجانبين لما فيه رضا الخالق عز وجل ومصلحة الناس عامة، ونصحهم إذا أرادوا حسن الثواب في الدنيا والآخرة بالرجعة الصادقة إلى الله، فالبعد عن شرع الله إنما هو استجابة لمخططات الأعداء.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ (الأنفال:٢٤).

﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥٧) ﴾ (البقرة). ■

في الذكرى الأليمة الحادية عشرة للاحتلال العراقي:

اليد الكويتية ممتدة بالخير إلى الشعب العراقي

تحقيق: منيف العنزي

تمر الذكرى الأليمة الحادية عشرة للاحتلال العراقي الجائر لدولة الكويت هذه الأيام؛ حاملة معها ذكريات مُرّة وأليمة وموجعة لما حدث من قِبل هذا الاحتلال الغاشم من غدر تجاه دولة جارة له، كثيراً ما وقفت إلى جانبه ولم تتسبب له في أذى في يوم من الأيام. وبرغم ما حدث، فإن الشعب الكويتي الأصيل يدرك جيداً أن تلك الجريمة الشنعاء إنما يتحمل جريرتها النظام لا الشعب العراقي، مادّاً يده في الوقت نفسه بالخير والسلام لهذا الشعب الذي هو في محنة لن تزول إلا بزوال هذا النظام المستبد الطاغية.

في اللقاءات التالية، يؤكد أبناء الشعب الكويتي أنهم يقفون إلى جانب الشعب العراقي في محنته، آملين من الله - سبحانه وتعالى - أن يخلصه، ويخلص جيرانه والمنطقة جمعاء من شرور هذا النظام الدموي الذي جرّ على شعبه وجيرانه، والمنطقة كلها، الكثير من الويلات والخراب.

في البداية يقول الدكتور خالد المذكور - رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية:

بمناسبة ذكرى احتلال الكويت - وأنا أسميه احتلالاً ولا أسميه غزواً، حتى لا يكون تشبيهاً بغزوات الرسول ﷺ، فالغزو معناه الفتح الإسلامي، وما يحمله من مضامين جيدة وحميدة، وإنما الذي حصل هو احتلال، واستغلال، وهتك للأعراض، ونهب للأموال، وسرقات، وقتل للأرواح البريئة، وتمزيق لوحدة هذه الأمة - لا تزال آثار هذا الاحتلال البغيض الظالم الغاشم ممتدة إلى الآن، وتثير الضغائن والحقد والحسد، والنظام العراقي الحالي الصدامي وزبانيته وأعوانه، منذ أن تسلّم الحكم أو قبل أن يتسلمه بقليل، وهو في مراحل تصفية لمن كانوا معه، ثم دخل في نفق مظلم لمدة ثماني سنوات مع إيران أكلت الأخضر واليابس ونهبت الأموال، ثم بعد ذلك جاء، واحتل دولة الكويت.

ويضيف الدكتور خالد المذكور: عندما نتكلم عن النظام، نفرّق بين النظام العراقي الغاشم الظالم وشعبه الذي هو في محنة، ويعيش في سجن مظلم منذ بداية تسلط هذا النظام عليه، ونحن نسمع ونقرأ منذ ما قبل احتلال الكويت. ما حدث في مناطق كثيرة بالعراق من قتل واغتيالات وزج للأبرياء في السجون، وهتك للأعراض. وبرغم ما وهبه الله تعالى للعراق من ثروات طبيعية، إلا أنه سبحانه محق هذه النعم على يد هذا النظام، وهذا دائماً مصير الظلم والطغيان عندما يتسلط ويستأثر بالخيرات وحده ويحرم منها الشعب الفقير البائس.

ويقول: عندما نقنا مرارة الاحتلال عرفنا ما يعانيه الشعب العراقي منذ تسلط هذا النظام عليه، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يعجل بالانتقام من هذا النظام، وأن يفرج عن أسراه الذين مازالوا في سجون الطاغية، وأن يفرج عن إخواننا في العراق، ويستأثر بالخيرات عن كل الشعوب التي يتسلط عليها مثل هذا النظام.

ويضيف الدكتور المذكور: إن الدولة العادلة والمنصفة هي التي تستمر بإذن الله، والدولة الظالمة والباغية هي التي يمحقها الله سبحانه وتعالى، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يرحم شهداءنا، وشهداء شعب العراق الذين عانوا من ظلم وطغيان هذا النظام، وأن يفرج عنا وعنهم إنه سميع مجيب.

ويقول الشيخ فيصل المالك الصباح وكيل وزارة الإعلام بالنيابة: نحن في الكويت إذ تمر علينا هذه الذكرى المؤلمة، نتذكر كيف هدم الرئيس العراقي صدام القيم العربية الأصيلة، والمبادئ الأخلاقية، وتنكر لمواقف الكويت مع العراق طوال السنوات الماضية عندما احتلها بجيشه في الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠م، ودمر، وقتل، وأسر أبناءنا الذين مازالوا في السجون العراقية حتى اليوم بجانب أسره لشعب العراق بكامله.

ويعرب وكيل وزارة الإعلام بالنيابة عن تعاطفه مع محنة الشعب العراقي الذي مازال يعيش تحت حصار النظام الحاكم في بغداد وبسبب هذا النظام وممارساته التعسفية يعيش ثلاثة ملايين عراقي في الشتات، والمهجر، بعيداً عن وطنهم العراق.

ويضيف: برغم كل التداعيات والانعكاسات على العالمين: الإسلامي والعربي التي نجمت عن غزو نظام بغداد لدولة الكويت، فإني أعتقد أن هذا الغزو لم يولد حقائق جديدة، لكنه كشف

د. خالد المذكور

الشيخ فيصل المالك

د. خالد المذكور: أسميه احتلالاً لا غزواً.. ونفرق بين النظام والشعب المبتلى

الشيخ فيصل المالك: نتذكر شهداءنا.. نحمل هم أسرانا ونشعر بمعاناة الشعب العراقي

إعلان

وصلت أكبر تشكيلة من
الأزياء المدرسية من
الروضة إلى الثانوية

لكل
أفراد الأسرة

صباح السالم: جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩
العمرية: جمعية العمرية والرابية - سوق العمرية المركزي
الفحيحيل: مركز سلمان الدبوس التجاري - سرداب
الجهراء: جمعية النسيم - سوق العيون المركزي

ويت: المنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢
ويت: سوق الكويت - عمارة السيارات
ضية: جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي رقم ١
ة: جمعية الرقة التعاونية

حقائق عدة كانت مُغطاة بأوهام كثيرة.

وقال الشيخ فيصل الصباح: «نحن في الكويت نشعر بألم لمعاناة الشعب العراقي الشقيق، وقد كانت الكويت، وعبر جمعية الهلال الأحمر الكويتي، أطلقت أول بادرة إنسانية عندما أعلنت عن رغبتها في توصيل المساعدات الإنسانية إلى الشعب العراقي الشقيق الذي نُكنّ له التقدير، ونشاركه المعاناة، إلا أن النظام رفض توصيل هذه المساعدات إلى الشعب العراقي - برغم ما يدعيه هذا النظام من معاناة الشعب العراقي، وقد قامت الكويت بتوصيلها من خلال طرف ثالث، وتأتي هذه المساعدات الإنسانية من قِبَل الكويت من منطلق إنساني؛ لشعور القيادة الكويتية والشعب الكويتي بمدى قسوة النظام العراقي تجاه شعبه، وهو الذي لم يرحمهم في مذبحة حلبجة، وكذلك فإننا في الكويت ندرك مدى الجرائم التي قام بها النظام العراقي عندما حرق البنية التحتية للكويت، وقام بقتل الكويتيين رجالاً ونساء ممن دافعوا بكل قوة عن القيادة الشرعية في الكويت، وكان تمسك الشعب الكويتي بقيادته في أقسى الظروف برغم بطش النظام العراقي المحتل لبلدنا بمثابة رسالة إلى كل العالم، بأن الشعب الكويتي متمسك بهذه الشرعية.

ودعا الوكيل بالنيابة إلى وضع برنامج مدروس، بهدف التخفيف من قسوة الظروف الظالمة التي يعانيها الشعب العراقي الشقيق من نظامه الذي يحاصر أكثر من عشرين مليون عراقي في العراق، مؤكداً أن مثل هذا البرنامج لا تفرضه حقوق الأخوة والجوار، ولا تقتضيه المشاعر الإنسانية فحسب، بل هو ضرورة ملحة لتطويق جهود النظام العراقي الرامية إلى زرع بذور الفرقة والعداء بين الشعبين الكويتي والعراقي.

وأضاف: إن النظام العراقي فشل في بناء سلام داخلي، مما كان السبب، ولا يزال في فشل بناء سلام خارجي، وفي سعيه لتصدير أزمته الداخلية، مشدداً على أنه مازال يشكل خطراً على الكويت والمنطقة العربية، والخليجية، ولا يمكن التفكير في المصالحة مع هذا النظام المجرم، ونحن مازلنا نتذكر الشهداء الكويتيين، ومازلنا نحمل هموم الأسرى الكويتيين.

وأوضح أن العلاقات الكويتية العراقية يجب أن تتم ضمن مفهوم متكامل للأمن الخليجي الشامل والقائم على احترام القرارات الدولية في ما يتعلق بإطلاق سراح الأسرى الكويتيين، وغيرهم الذين مازالوا في السجون العراقية حتى اليوم، إلا أن هذا لا يمكن أن يحدث في ظل وجود حكم الفرد في بغداد، وعدم مشاركة المؤسسات المدنية والشعبية في صنع القرار السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، وإلى أن تحين

د.ناصر الصانع: موقف واحد للشعب والحكومة في مساعدة الشعب العراقي

برجس البرجس: الكويت حماها الله بما قدمت من مساعدت.. يجب أن تستمر

الظروف المناسبة مستقبلاً، فإن العالم سيدرك - فيما بعد - مدى العلاقات القوية بين الشعبين الكويتي والعراقي، التي حاول النظام العراقي أن يدمرها، ويفسدها.

موقف واحد

ويقول الدكتور ناصر الصانع عضو مجلس الأمة: إن موقف الشعب الكويتي والحكومة الكويتية واحد في هذه المسألة، وذلك كما أكد الجميع في البيان الختامي الصادر من المؤتمر الشعبي الذي عُقد في شهر أكتوبر بالمملكة العربية السعودية عام ١٩٩٠م، أي في أثناء احتلال العراق لدولة الكويت، إذ أكد البيان - الذي يعبر عن رغبة الحكومة والشعب الكويتي - قوة علاقتنا مع الشعب العراقي، وهذا أصدق ما يمكن أن يصدر عن دولة مُحتلة، إذ قال البيان: إن الكويت والشعب العراقي يقعان تحت الاحتلال من قبل نظام غادر لا يراعي أدنى درجات العلاقات مع شعبه وجيرانه، فهو نظام قمعي ينتهك الحقوق والأعراف، والقوانين الدولية سواء مع شعبه أو جيرانه.

وقد أعرب البيان عن الأمل في أن تزول هذه الغمة عن الجميع، وأن يتمكن الشعب العراقي من بناء دولته من جديد، وبناء مستقبله، وأن يعيش بهدوء وتعاون مع جيرانه، وذلك من أجل إعادة الثقة والدور الطبيعي للعراق.

ويضيف الدكتور الصانع إن موقف حكومة الكويت والشعب الكويتي كان واضحاً ومتخطياً للجراح والفتنة التي وضعنا فيها هذا النظام الدموي الذي مازال مستمراً في غيّه وطغيانه، ومازال مستمراً باحتجاز أبنائنا في سجونه.

المساعدات مستمرة للشعب العراقي

وحول دور الجمعيات الخيرية، وما قدمته أو تقدمه للشعب العراقي يقول فيصل المقهوي الأمين العام للجنة الكويتية المشتركة للإغاثة: «المسلم أخو المسلم» شعار اللجنة أينما كان ذلك المسلم، وهم المسلمون واحد، وإن تباعدت الأوطان، وليس عنّا ببعيد ما قامت به اللجنة من تقديم المساعدات المتنوعة للشعب الكردي في الشمال العراقي على رغم الجراح التي مازالت تنزف في شرايين الشعب الكويتي الحزين لأسراه في غياهب السجون الطاغوتية في بغداد العروبة، ودار السلام، التي كانت حتى وقت قريب مصدر علم ونور أطفأها النظام الفاسد الذي يحبس أنفاس الشعب العراقي، ويكبل أيديا بالنار والحديد، ولا يراعي لمسلم حرمة، ولا لصديق ذمة.

ويضيف: إن اللجنة ستبقى على العهد، ولو دُعيت لتقديم الإغاثة للشعب العراقي فلن تتردد طرفة عين؛ إذ إن الشعبين شعب واحد وما بينهم هو شعرة يمثلها ذلك النظام الذي أهلك الحرث والنسل، وحتماً فإنها ستنقطع يوماً، وتزول غير مأسوف عليها.

ويقول برجس حمود البرجس - رئيس جمعية العمل الأحمر الكويتي: في الحقيقة أنا ضد الحديث في هذه المناسبة عندما تحت فقط ذكراها السنوية الأليمة وهوالثاني من اغسطس فيقوم البعض بلطم الخدود والحز على ما حصل، بينما ينسى في اليوم التالي ك شيء(!) بل يجب أن نحدد ما الذي استفدناه م هذا الغزو الظالم، وعلينا أن نتعلم ونعلّم أبناء الأخطاء التي وقعنا بها وسبب الغزو حتى يتكرر مرة أخرى، وبالتالي لابد من تجنب ه الأخطاء، هذا أولاً، أما ثانياً: فلابد من أن نع أبناءنا ونحدثهم عن مصائب هذا الغ ومسبباته، وبالتالي يفترض أن ننمي ونعمق ه المفهوم لانتمائهم ومحبتهم لأرضهم، هذا ه المطلوب.. إنما الآن ليس هناك اهتمام بذلك، شعبي ولا رسمي، بل هناك تسيب وصراع وهناك حسد، ومنافسات غير شريفة في أم كثيرة لها انعكاسات سلبية على الوطن.

ويضيف: أما بالنسبة لما قدمناه في جم الهلال الأحمر فشهادتي تعتبر مجروحة.. لك أقول إننا نقوم بتقديم المساعدات الإنسانية ك كنا نقوم بها في السابق، بدعم وتأييد الحكومة، وهذا أمر طيب، ومظهر ومس حضاري، وبودي أن أنصح نصيحة وأقولها تجربة: إن الكويت - حماها الله - سبحانه وتع - بما قدمته من مساعدات ومشاريع خي وإنسانية لمختلف البلدان الفقيرة والمنكو وبالتالي يجب أن تستمر هذه المساع والمشاريع الخيرية والإغاثات الإنسانية ف حسنات عند الله ولن تضيع أبداً.■

طلب إشتراك

( ) اشتراك لأول مرة ( ) تجديد اشتراك

الاشتراك السنوي (١١٥) درهما امارتياً/ ريالاً سعودياً

المبلغ المدفوع مع الطلب : .....

الاســـــــم : .....

العنـــوان مفصـــلاً : .....

المدينة ..... الدولة ..... الرمز البريدي ..... ص . ب ..... الهاتف .....

طريقة الدفع : شيك مصرفي باسم مجلة الشقائق في أحد الحسابين التاليين:

دولة الإمارات: مصرف أبوظبي الإسلامي ـ الشارقة ـ رقم الحساب : (١٠١٦٨٣٣٠)

المملكة العربية السعودية : شركة الراجحي للاستثمار ـ فرع الدمام العام ٠١٠٤ – رقم الحساب: (٦/٢٥٥٥١)

المكتب الرئيس :
دولة الإمارات العربية المتحدة ـ الشارقة
ص.ب ٢٠٢٦٠
هاتف: ٠٦/٥٥٣١٥٥٥ ـ فاكس : ٠٦/٥٥٣١٥٠٠

مكتب المملكة العربية السعودية
الرياض:
ص.ب: ٣٩٩ الرياض ١١٣١١
هاتف: ٤١٦٠٨٢١/ ٤١٦٠٨٠٢ فاكس: ٤٦٤٧٩٧٦

موقف غريب من «القبس»!

كان من المفترض من جريدة القبس أن تفتح صدرها للقطاع الأكبر من الشعب الكويتي المتمسك بالدين والقيم والأخلاق، ولكنها - للأسف - تفتح صفحاتها للطعن في ثوابت الأمة والاجتراء على الشريعة. ما نعرفه أن القبس ملك لعائلات تحرص على القيم والأخلاق، لذا نتوقع أن يكون لها موقف من هذا السيل من الكتابات غير المنضبطة التي تُدفع لأصحابها مبالغ كبيرة من أجل التفرغ للطعن والغمز واللمز في العمل الإسلامي والمنجزات الإسلامية، وعمل الجمعيات الخيرية ولجانها.

وقد نشرت القبس لأحد كُتّاب أعمدتها رأياً يرى أن شرب الخمر ليس له علاقة بالسلوك الاجتماعي، وأن الزنى ممارسة طبيعية، ونسأل الكاتب: هل يرضى ذلك لأهله وبناته وأخواته؟ لا شك أن الجواب بالنفي، فكيف يرضى ذلك لمجتمع إسلامي كالمجتمع الكويتي، والمؤسف أن هذا الكاتب ليس الوحيد الذي يكتب في القبس، وإنما هناك مجموعة من كتاب الزوايا على نفس الشاكلة، وكأن استراتيجية «القبس» في هذا التوجه المغلوط.

وقد ردّ على ذلك د.ناصر الصانع عضو مجلس الأمة في مقال نشرته جريدة الرأي العام بتاريخ ٢٠٠١/٧/٢٦م نعيد نشره هنا، لعل القبس تراجع نفسها، وتوقف تلك الكتابات الطاعنة في الدين والقيم والأخلاق:

ما نريد أن نفهمه

نفهم أن بعض كتاب «القبس» يستمتع باستخدام الخطاب الغلوائي الصادم تجاه التيار المحافظ، ونفهم أن المحافظين في هذا البلد يستمتعون «كذلك» بالاستعلاء على هذه الكتابات أخذاً بالقول الكويتي المشهور «الحقران يقطع المصران»، ونفهم أنهم «أي المحافظين» يعتبرون خطاب أولئك النفر تنفيساً عن كبت شاذ ليس له حظ من الإقناع إلا في دائرة ضيقة لا تتجاوز محيطهم، غير أن ما كتبه عبداللطيف الدعيج بتاريخ ١١ يوليو الجاري في «القبس» يخرج عن إطار ذلك كله، فقد كتب يقول «شرب الخمر ليس له علاقة بالسلوك الاجتماعي ولا يعتبر إخلالاً بالآداب العامة ما لم يصدر عن الشارب ما يعكر صفو النظام العام أو يُخل بحقوق الغير... ممارسة الجنس هي زنى عقوبتها الجلد والقتل عند الرومي وجماعته، وهي عندنا نحن - وليحتقن من يحتقن - عملية طبيعية ليس من حق الرومي ولا غيره من قوى التخلف التدخل في خصوصيتها وضبط المستور منها»! هكذا يكتب في جريدة «القبس» أن ممارسة الجنس أو الزنى عملية طبيعية، وهكذا ينشر بعلم الحكومة ورجال القضاء والدعاة، وعلماء الدين والجمعيات الإسلامية!.

ما نريد أن نفهمه، هل توافق «القبس» أن تتبنى الدعوة لتطبيع الزنى وممارسة الجنس داخل المجتمع الكويتي؟ وهل الدعوة لتطبيع الزنى في المجتمع الكويتي جزء من حرية التعبير لكي تتسامح عنه؟ إننا لا نريد أن نتوغل في التساؤلات احتراماً للمكانة الاجتماعية لإدارة الجريدة وحساسية الموضوع، غير أن السكوت عن منكر كهذا شكل من أشكال الضعف أو القبول.

ما نريد أن نفهمه، هل يمكن للحكومة السكوت لو كتب أحد يدعو لتغيير الثوابت السياسية في البلاد؟ فكيف يمكنها السكوت عندما يكتب أحد لتغيير الثوابت الاجتماعية، والدينية في البلاد؟ عندما تنص المادة (٩) من الدستور على أن «الأسرة أساس المجتمع، قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن...» فكيف يمكن حفظ قوامها بتطبيع الزنى في المجتمع؟ أين ذلك القوام الذي يتحدث عنه الدستور من الدين والأخلاق؟ وأين هذا القوام عندما تختلط الأنساب وتنساب في غير مجاريها الشرعية؟

وما نريد أن نفهمه، إذا كان الدعاة وعلماء الدين والجمعيات الإسلامية يحتقرون تلك الكتابات ويرباون بأنفسهم من التخاطب معها، فما الذي يمنعهم من مخاطبة إدارة الجريدة ومسؤوليها ما دام الأمر وصل إلى منح حرية الدعوة لشيوع الزنى وشرب الخمر؟ وما الذي يمنعهم من التصدي لمثل هذه البادرة الإبليسية التي لا تعبأ باحترام اجتماعي أو قيم ثابتة أو أخلاق إنسانية؟!.■

د.ناصر جاسم الصانع
naser@alsane.com

قانون العقوبات الشرعية يدخل مرحلة الضغط والمقايضة

كتب محمد عبدالوهاب:

كشفت مصادر قريبة من التيار الليبرالي أن هناك خطة من محاور عدة تسعى لتقويض الاقتراح بقانون - المقدم من النائبين د.وليد الطبطبائي ومخلد العازمي حول العقوبات الشرعية - وتهدف إلى إبطال تأثير هذا الاقتراح بقانون في تحريك الشارع، مشيرة إلى أن هناك ثلاثة محاور متناغمة ستنطلق مع بداية دور الانعقاد المقبل إن لم تسبقها في أول شهر سبتمبر.

وبيّنت هذه المصادر أن أبرز هذه المحاور تنشيط الأقلام الصحفية وأصحاب الزوايا، بالإضافة إلى تعويض هذا الاقتراح بقانون إلى مساحة من الجدل ليدلي من يشاء برأيه دون الاكتراث بخصوصية الموضوع وذلك في سعي إلى تمييع القضية وتشجيع الآخرين للخوض في قضايا قد تجرهم إلى التعريض بخصوصية العقوبات الشرعية وواجباتها، بالإضافة إلى تنظيم منتديات من خلال بعض الصحف الرئيسية لعرض هذا القانون، ومناقشته في محاولة جادة لتهميش الموضوع، وإشعار الشارع بأنه موضوع كسائر الموضوعات السياسية.

أما المحور الثاني فهو محاولة الزج بالقوى السياسية في حسابات نيابية تهدف إلى مقايضة هذا المشروع بغيره، خاصة أن المشروع بقانون - الذي يمنح المرأة حق الانتخاب والتصويت - سيتزامن في عرضه مع هذا المشروع المقدم، وهذا ما سيدفع التوجه الليبرالي إلى اللعب ببعض الأوراق السياسية لتقويض المشروع وإدخاله في دوامة المساومة السياسية.

وأضافت هذه المصادر أن استخدام ورقة الضغط والمقايضة في التعامل مع هذا المشروع بقانون قد تعيقه، مشيرة إلى أن هذا هو الهدف الأدنى أو حتى تأجيل مناقشته لفترة مقبلة.

وبيّنت هذه المصادر أن المحور الثالث هو تحريك المنتديات والجمعيات التي تتبع التيار الليبرالي من خلال إقامة الندوات والنقاشات لبحث هذا الموضوع، مشيرة إلى أن هذا المحور يعتمد على اهتمام الفاعليات الليبرالية في هذا الإطار.

وأضافت أن هذا المشروع يعتبر محاولة جادة لتفعيل الأدوات الدستورية لتطبيق الأحكام الشرعية، وهذا يتنافى مع المطالب الليبرالية التي تتيح للآخرين المزيد من الحرية غير المسؤولة، مشيرة إلى أن الفترة الماضية شهدت بعض التحرك المعتمد على كتاب الزوايا لتحقيق هذا الهدف.■

الحركة الطلابية تدعو لاستمرار العمليات الاستشهادية ضد الصهاينة

استنكر طارق الكندري رئيس مجلس القائمة الائتلافية في جامعة الكويت ما يقوم به العدو الصهيوني من عدوان على الشعب الفلسطيني، مؤكداً أن « جموعنا الطلابية الأبية من طلبة وطالبات جامعة الكويت يستنكرون هذا العدوان بشدة، وأن صراعنا مع اليهود واقع لا محالة».

وقال الكندري: إن ما يقوم به العدو الصهيوني في هذه الفترة لدليل واضح على أن هذه الهجمات ليست كردة فعل للمجاهدين الفلسطينيين، ولا لمجرد السلام المزعوم، معرباً عن أمله في أن تستمر العمليات الاستشهادية ضد العدو الصهيوني ، وإحياء أيام التحدي لهذا الكيان.

وذكر الكندري أن ما يفعله الغاصبون بأرض الإسراء والأنبياء ليذكرنا بالغزو العراقي الغاشم، وأن ما بذله الشباب الكويتي أثناء الغزو، لأكبر دليل على التصميم على الدفاع عن حقوقنا ومكتسباتنا الوطنية والإسلامية.■

وزير الإعلام في ندوة «الكارثة والآثار المستمرة»:

الكويت مازالت تعاني بعد ١١ عاماً من الغزو العراقي

أكد الشيخ أحمد فهد الأحمد الصباح وزير الإعلام أنه «بعد أحد عشر عاماً من العدوان العراقي؛ لا تزال الكويت تعاني الكثير، ومازلنا نعاني من التهديدات وعدم الاستقرار والأمن بسبب هذا العدوان، واستمرار النظام العراقي في تهديداته، ومازلنا نعاني من فقدان أبنائنا الأسرى، وهي القضية الإنسانية الأولى بالنسبة لكل كويتي، ومازلنا نعاني من عدم الثقة بالنفس بسبب التناقضات التي أوجدها هذا الغزو لدى المواطن الكويتي».

جاء ذلك لدى افتتاح الشيخ أحمد الصباح يوم الاثنين الماضي فاعليات ندوة: «الكارثة والآثار المستمرة» التي نظمتها وزارة الإعلام، واستمرت يومين، وذلك في مناسبة حلول الذكرى الأليمة السنوية الحادية عشرة للغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠م.

وأضاف وزير الإعلام: «إن الكويت مازالت تعاني من الكارثة البيئية التي خلفها هذا الغزو، فمازالت هناك مئات الآلاف من الألغام، في مياهنا وصحرائنا، حتى هذه اللحظة».

وتابع الشيخ أحمد أن الكويت مازالت تعاني كذلك من آثار حرب الآبار والدخان الأسود الذي كان يغطي أجواء الكويت، والذي ترك كثيراً من الآثار البيئية، وقال: «كما أننا مازلنا نتذكر الدمار البيئي من استخدام الذخائر في أجواء الكويت».

تناولت الندوة أربعة محاور رئيسة تتعلق بتأثيرات الغزو العراقي على البيئة البحرية، ومجالات: النفط والصحة، وخطر الألغام الأرضية على المواطنين في الكويت، كما تحاضر فيها شخصيات مصرية وعربية وأجنبية، وقد دُعي إليها ممثلون لنحو ٢٥ جهة إعلامية من مختلف الدول العربية.■

عزاء

يتقدم عبدالله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي وأعضاء مجلس الإدارة بخالص العزاء، إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وإلى الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء، وإلى الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران، وإلى الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، وإلى الأسرة السعودية الكريمة بخالص العزاء في وفاة المغفور له بإذن الله الأمير فهد بن سلمان بن عبدالعزيز.

نسأل الله تعالى أن يتغمد الراحل الكريم بواسع رحمته ومغفرته، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.■

لا يؤتين بيت المقدس من قبلك

كثر من ٨٠٠,٠٠٠ دولار

تها مؤسسة النجدة العالمية على مشاريع إغاثية وطبية
موية في أنحاء فلسطين منذ بداية انتفاضة الأقصى

مواد غذائية • إغاثة طبية عاجلة • تجهيزات العمليات
احية • أدوات طبية للمعاقين • أطباء وممرضون
طوعون • صندوق المرضى الفقراء لكفالة المتضررين

مؤسسة النجدة العالمية

GLOBAL RELIEF FOUNDATION

www.grf.or

اتصلوا بنا الآن: ١٤٧٣-٢٣٣-٧٠٨-١

Global Relief Foundation • P.O. Box 1406 Bridgeview, IL 60455 U.S.A :إرسال الصدقات بالبريد

Citibank, Chicago USA • Routing Number: 271070801 • Account Number: 09800 61884 :الإرسال المصرفي

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ ارجاءَهُ من لُبِّ اوطاني

أربكان: مأعود إلى المعترك السياسي

في مأدبة للعشاء جمعت أعضاء المجلس التأسيسي لحزب «السعادة»، الذى حل محل حزب الفضيلة في تركيا؛ لَمّح الزعيم السياسي التركي نجم الدين أربكان إلى احتمال عودته قريباً للحياة السياسية الفعلية.

وذكر أربكان أن قرار محكمة حقوق الإنسان الأوروبية المنتظر (الذى لم يكن قد صدر بعد والمتوقع ماثلة للطبع)، بشأن قضية حل حزب الرفاه سيكون فى صالحه، مذكراً باتخاذ المحكمة الأوروبية قراراً لصالح رئيس حزب العمال دوغو برينجيك، وقائلاً: إن طريق السياسة انفتح أمامه أيضاً.■

مصادر صهيونية: مصر تلمست علاقاتها امتثالاً لقرارات القمة العربية

ذكرت مصادر صهيونية أن قرار الحكومة المصرية بتجميد علاقاتها مع الكيان الصهيوني، جاء منسجماً مع قرارات القمة العربية الأخيرة في مارس من العام الجاري.

وبموجب تقارير إعلامية، فقد قررت مصر وقف علاقاتها السياسية مع الكيان الصهيوني والحد من دخول الصهاينة إلى الأراضي المصرية، بما في ذلك سيناء، وفرض حظر على شراء المنتجات والبضائع الصهيونية، وإلغاء الأفضلية التي منحت للكيان الصهيوني في مجال شراء النفط.

وفي هذا الصدد أعرب خبراء صهاينة عن اعتقادهم بأن قرار مصر اتُخذ في أعقاب ضغوط مارستها الدول العربية عليها كي تلتزم بقرارات القمة العربية المتعلقة بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني، و أن القرار جاء إثر التصريحات المعلنة، التي أعقبت زيارة مدير المخابرات المصرية للكيان الصهيوني، وزيارة وزير الخارجية الصهيوني للقاهرة، مما أدى إلى ارتفاع لهجة النقد الموجهة ضد مصر (!).

يذكر أن الرحلات المكوكية بين القاهرة وتل أبيب توقفت في الأسابيع الأخيرة، كما حدث انخفاض كبير في عدد الصهاينة الذين يسافرون إلى مصر.■

المراقبون الدوليون.. حفنة أمريكيين بملابس مدنية!

يجتمع «دانيال كيرتزر» السفير الأمريكي الجديد لدى الكيان الصهيوني الغاصب برئيس الوزراء الصهيوني الإرهابي «شارون» خلال الأسبوع الجاري ليطرح عليه الخطة الأمريكية لنشر فريق مراقبين أمريكيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وكان مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط أكد أن فريق المراقبين سيكون متواضعاً، ولن يكون عسكرياً (!).

ومن المقرر أيضاً أن تبلغ الولايات المتحدة السلطة الفلسطينية هذه الخطة.

إلى ذلك، تمارس الولايات المتحدة ضغوطاً على مصر من أجل ممارسة نفوذها على ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية لحمله على بذل جهود أكبر لوقف ما وُصف بأنه «أعمال العنف من قبل الفلسطينيين» (!) كما دعت واشنطن القاهرة إلى إقناع عرفات بتوجيه رسالة إلى الفلسطينيين يوضح فيها أنه معني بمواصلة التفاوض مع الكيان الصهيوني سعياً لإيجاد حل سياسي (!).■

حماس: لسنا بحاجة لمراقبين على شاكلة الخليل

من جهته أكد الشيخ حسن يوسف - القيادي في حماس - أن «الشعب الفلسطيني ليس بحاجة لمراقبين دوليين على شاكلة المراقبين الموجودين في مدينة الخليل، لا سيما أنهم موجودون في بؤرة الحدث، حيث الجرائم تُرتكب بحق الأهل هناك، وهم لا يحركون ساكنا، ولا يفعلون شيئاً». وقال: «المشكلة ببساطة تتمثل في وجود الاحتلال وإجرامه بحق شعبنا، فمتى بقيت هذه المشكلة، فلن تحل بمراقبين دوليين، ولا حماية دولية، فضلاً عن أن شعبنا سيمضي في جهاده ومقاومته حتى معالجة المشكلة برمتها، ألا وهي دحر الاحتلال، ونيل الاستقلال».■

● استقال عبدالرزاق حا
حسين - رئيس اللجنة الوطني
للمصالحة وإعادة الممتلكات ف
الصومال - من منصبه، وفي تصري
أدلى به اتهم رئيس الوزراء الدكتو
علي خليف بالمماطلة، وعدم الجدي
في العمل لتحقيق المصالحة.
وكان خليف قد شكل اللجن
مطلع مايو المنصرم لتكمل
المصالحة، وعين عبدالرزاق رئيس
لها؛ إلا أن اللجنة لم تستطع عق
لقاء واحد منذ ذلك الوقت، وقد ذك
عبدالرزاق عند إعلان استقالته أ
الحكومة الانتقالية تستخدم اللج
للاستهلاك الإعلامي فقط دو
تحقيق أي تقدم بالميدان العملي
وقال: «لا نستطيع أن نتحمل ذلك».

● عقدت «الجمعي
البحرينية لمقاومة التطبيع م
العدو الصهيوني» اجتماعاً ل
مؤخراً في المنامة.
وحسب الناطق الإعلام
للجمعية فاضل الحليب، ف
الاجتماع خلص إلى تشكي
اللجان الثقافية والتوعوي
إضافة إلى اللجنة الإعلام
ولجنة العضوية ولجنة الر
والمتابعة والعلاقات الخارج
كما ناقشت «خطة العم
المستقبلية لدعم نضال الشع
الفلسطيني الشقيق وانتفاض
الباسلة ضد الاحتلا
الصهيوني».■

● طلبت منظمة العفو الدو
من السلطات الأردنية إعادة محا
ثمانية أشخاص أصدرت محك
أمن الدولة الأردنية أحكاماً بالس
المؤبد - حكم على ثلاثة منهم غيا
بحقهم بارتكاب اعتدا
بالمتفجرات في مارس وأبر
١٩٩٨م، كما حكمت على شر
سابق بالسجن خمسة عشر ع
في القضية نفسها.
تركز احتجاج المنظمة ع
ظروف المحاكمة التي جرت ا
محكمة أمن الدولة التي تقول المن
إنها تخالف قواعد القانون الد
مؤكدة أن المتهمين جميعاً قد تعر
للتعذيب أثناء فترة اعتقالهم،
اعترافاتهم انتُزعت منهم انتز
وهو الأمر الذي قالت إنها ندد
مراراً أمام السلطات الأردنية.■

خاص لـ المجتمع: تفاصيل اعتقال اثنين من عرب البوسنة

زوجة أحدهما سافرت إلى مصر بدون إذنه حيث خضعت للاستجواب..

ثم طلبت مصر تدخل الإنتربول والشرطة البوسنية

كشفت مصادر بوسنية مطلعة عن تفاصيل العملية التي القي خلالها القبض على اثنين من الشباب العرب المقيمين في البوسنة ممن شاركوا في القتال إلى جانب الجيش البوسني إبان العدوان الصربي على المسلمين ١٩٩٢م - ١٩٩٦م، سبب الاعتقال - كما افادت المصادر البوسنية التي استقت معلوماتها من جهات مصرية - ما أفادت به زوجة أحد المعتقلين التي عادت إلى مصر بدون إذن زوجها، وهناك تعرضت للاعتقال، ثم نسجت على لسانها قصة قيام زوجها وصديقه وعدد آخر من الشباب بتزوير أوراق ثبوتية والقيام بعدة تفجيرات من بينها، التفجيرات التي هزت مدينة ربيبكا الكرواتية عام ١٩٩٦م، على إثر تسليم كرواتيا أحد قادة الجماعة الإسلامية «أبوطلال» الذي كان موجوداً في كرواتيا في ذلك الوقت. وقد قدمت السلطات المصرية المعلومات التي زعمت أن زوجة أحد المعتقلين أدلت بها للشرطة الدولية «الإنتربول»، والقوات الدولية العاملة في البوسنة بالإضافة للشرطة البوسنية، التي وجدت نفسها تحت ضغط الانتربول والقوات الدولية والسلطات المصرية في موقف من نفذ الأوامر بدون تردد أو اعتراض، فقامت بمحاصرة البناية التي يسكن فيها المتهمان ومن ثَمَّ اعتقالهما، وهما الآن رهن التحقيق الذي تشارك فيه جهات عدة.

وعلمت المجتمع انه جرى تحذير المعتقلين وغيرهما قبل فترة كافية ليتمكنا من الاختفاء أو الخروج من البوسنة، كما فعل البعض ومنهم قائد الكتيبة العربية، إلا أن المعتقلين استخفا بالموضوع، واعتقدا أن الشرطة البوسنية والقوات الدولية لن تقدم على اعتقالهما، وقال مصدر بوسني مطلع: إن الحكومة البوسنية السابقة عاملت العرب بحميمية ورفضت مرات عدة الاستجابة لطلبات بعض الحكومات الخاصة بتسليم المطلوبين

لديها ومن شارك في القتال إلى جانب المسلمين في البوسنة، وقامت بمساعدة اغلبهم عند خروجهم من البوسنة، عبر مطار سراييفو أو عبر الأراضي الكرواتية، بناء على بند سري في اتفاقية دايتون، لكن الحكومة الحالية لها أجندة معدة في الخارج تقوم بتنفيذها بعينين مغمضتين.

السفير المصري بالبوسنة الدكتور «صلاح العشري» أنكر علاقته بالحادث، وصرح بعدم معرفته بما جرى أو حتى أسماء المعتقلين، أما الجهات البوسنية فإنها اكتفت بذكر أسباب الاعتقال، وهي مذكرة اعتقال تلتقها من الانتربول بناء على معلومات من مصر.

بعد شيوع نبأ اعتقال الشابين العربيين، أفاد رعايا دول عربية مقيمون في البوسنة - من بينهم طلبة وعمال إغاثة - بأن الأجهزة الأمنية في بلدانهم قامت بالاتصال بهم وطلبت منهم الكتابة عن الوضع الأمني في البوسنة، وعن من شاركوا في القتال إلى جانب الجيش البوسني إبان الحرب، وهناك جهاز أمني تابع لإحدى دول شمال أفريقيا طلب من أحد رعايا بلده كتابة ٥٠ سطراً عن مواطنيه المقيمين في البوسنة والهرسك فكان جوابه حسب ما صرح به للمجتمع: «لقد ماتوا جميعاً، الأحياء خرجوا ولم يبق سوى الأموات».

كانت عمليات اعتقال المصريين ثمرة لتعاون أمني بين المخابرات المصرية والانتربول والقوات الدولية في البوسنة، وطرف في الشرطة البوسنية، حيث يتلقى بعض الضباط وعدد من الشرطة أفراد البوسنية - وصل عددهم إلى ١٥٠ ضابطاً وشرطياً - دورات تدريبية في مصر، وفي بداية الدورات ونهايتها وحتى أثناءها يزور ضباط مصريون كبار أفراد الشرطة البوسنية، ويلقون عليهم محاضرات أمنية.

ويقول بعض من تلقى تدريباً هناك إن «الضباط المصريين يركزون في حديثهم كل مرة على التعاون الأمني بين مصر والبوسنة، إلا أنه لم يوقع حتى الآن اتفاق يقضي بتسليم المطلوبين لدى الحكومتين». وقد تم عقد اتفاق أمني وآخر حول تبادل المعلومات في أعقاب زيارة وفد أمني مصري لسراييفو صيف العام الماضي، حيث استُقبل بحفاوة من قبل بعض الضباط البوسنيين الذين تدربوا في مصر ■

اكتشاف مقابر جماعية جديدة لمسلمي البوسنة قرب بلجراد

أظهرت التحاليل الأولية التي توصل إليها خبراء محكمة جرائم الحرب - بعد فحص الهياكل البشرية التي وُجدت في منطقة قريبة من بلجراد، على بعد مائتي متر فقط من نهر الدانوب - أن الهياكل البشرية البالغة ٨٠٠ رفات - التي وجدت في هذه المقبرة الجماعية - ليست لألبان كوسوفا.

وبينت التحاليل أن تاريخ عمليات القتل التي تعرضوا لها تعود إلى ما قبل عام ١٩٩٩م، وهو ما يدفع للاعتقاد بأن تلك الهياكل البشرية

تعود لسنوات خلت هي بالتحديد حرب الإبادة التي تعرض لها البوشناق في البوسنة والهرسك.

وقد تضاربت الآراء بين القول إنها تعود لمذبحة سريبرينتسا التي يقدر عدد ضحاياها بعشرة آلاف نسمة، في حين يقول البوشناق إن عدد الضحايا يتجاوز الأربعة والعشرين الف نسمة.

المجتمع التقت عمر ماشوفيتش رئيس لجنة البحث عن المفقودين، وسألته عن حقيقة الأمر فقال: «أعتقد أن الرفات لضحايا ليسوا من سريبرينتسا، فقد كان الصرب يقضون على ضحاياهم بها في المكان نفسه، ولم يكونوا بحاجة لنقلهم لبلجراد، ولكني أظن أن القتلى من المناطق القريبة من الحدود البوسنية الصربية مثل زفورنيك، أو بريدور أو بيالينا أو بنيالوكا». ■

كبير حاخامات الصهاينة:

الشريعة اليهودية تمنح تأييداً كاملاً لسياسة الاغتيال!

أصدر إسرائيل مائير لاو الحاخام الأكبر في الكيان الصهيوني - الغاصب - فتوى يهودية تبيح اللجوء إلى سياسة الاغتيال التي تمارسها سلطات الاحتلال الصهيوني ضد الناشطين الفلسطينيين.

وقال «لاو» إن الشريعة اليهودية تمنح تأييداً كاملاً لسياسة الاغتيال الفعالة، التي تنتهجها الحكومة الصهيونية، «بهدف الحد من تحرك الفلسطينيين، ومن قدرتهم على شن الهجمات»(!).

وشدد «لاو» على أن «الواقع الذي تعيشه الدولة العبرية يشير إلى حرب دينية، حسب تعريف الشريعة اليهودية، لا يُكتفي فيها بالدفاع، ولكن لا بد من الأخذ بزمام المبادرة، واللجوء إلى القوة».

وأضاف: وفقاً للشريعة اليهودية فإن من ينشغل بهذه الحرب عملاً بالشريعة اليهودية يُعتبر معفياً من الأحكام الشرعية الأخرى.■

٣ بلايين دولار لتأمين سفارات واشنطن في العالم

كشفت مصادر في الخارجية الأمريكية النقاب عن أن واشنطن أنفقت ما يزيد على ٣ بلايين دولار خلال السنوات الثلاث الماضية، لتحسين إمكانات سفاراتها الأمنية تحسبا لتعرضها لهجمات.

وشملت الميزانية تتريس السفارات الأمريكية المنتشرة في العالم بنوافذ ضد الكسر، وكاميرات مراقبة ذات تكنولوجيا تصويرية متقدمة وطاقم أمني متخصص بثياب مدنية.

وإلى جانب ذلك، اقترح «كولن باول» وزير الخارجية الامريكية ١.٣ بليون دولار إضافية لإدخال المزيد من التحسينات الأمنية بحلول العام المقبل على ضوء تحذيرات استخباراتية متزايدة بأن عمليات العنف أصبحت أخطر من أي وقت مضى.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية في تحليل لها: إن تتريس سفارات الولايات المتحدة في العديد من الدول الساخنة سياسياً وأمنياً سيحولها إلى حصون معزولة عن المجتمع الذي تعيشه، مما يتناقض مع مفهوم الدبلوماسية الحقيقية ومع المساعي الأمريكية لإقناع العالم بأنها «مجتمع مفتوح».■

العرب ثلث سكان القدس

ذكرت دائرة الإحصاء المركزية في الكيان الصهيوني أن نسبة تزايد السكان اليهود في مدينة القدس لعام ٢٠٠٠م بلغت ٠,٩٪ مقابل ٣,٧٪ للسكان العرب الذين ازداد عددهم ٦٥٠٠ نسمة، فيما ازداد عدد اليهود ٨٦٠٠ نسمة، وهي نسبة تساوي ١,٩٪ ولكن عدد الذين تركوا المدينة وصل إلى ٨ آلاف يهودي، فيما وصلت نسبة المواطنين العرب في المدينة إلى ٣٢٪ بعد أن كانت بداية السبعينيات ٢٧٪ فقط.

يُذكر أن عدد سكان مدينة القدس وصل حتى نهاية عام ٢٠٠٠م إلى ٦٧٥,٥ ألف.■

النصارى يحرقون المساجد احتجاجاً على تطبيق الشريعة بشمال نيجيريا!

أحرق مناهضون لتطبيق الشريعة الإسلامية عدداً من المساجد، ودمروا بعض المنازل التي تعود ملكيتها إلى أشخاص مسلمين في اشتباكات وقعت بولاية باوتشي بشمال نيجيريا.

فقد أعلن المتحدث الرسمي باسم حكومة ولاية باوتشي محمد عبد الله أن نصارى مناهضين لتطبيق الشريعة الإسلامية التي أقرتها الولاية في وقت سابق من الشهر الماضي، أضرموا النار في عدد من مساجد مدينة تافاوا باليوا، ودمروا بعض المساكن فيها.

وأضاف بأن أعمال العنف بدأت عندما طلب سائق حافلة ركاب فصل الرجال عن النساء داخل مركبته، ثم بدأ النقاش بين الركاب المسلمين والنصارى حول هذا الموضوع ليتحول بعد ذلك إلى اشتباكات أدت إلى حرق عدد من المساجد والمنازل.

ويُذكر أن مدينة تافاوا باليوا يعيش فيها عدد كبير من النصارى، لكن الغالبية فيها للمسلمين، وقد شهدت عامي ١٩٨٥ و١٩٩٢م اشتباكات عنيفة راح ضحيتها أكثر من ثلاثة آلاف شخص.■

● كشفت صحيفة «معاريف» الصهيونية، النقاب عن مخطط لبلدية القدس يقضي بحفر ستة أمتار في ساحة البراق «المسمى - يهودياً - المبكى»، وتوسيع عرضها جنوباً، وبناء جسر فوقي داخل الساحة يوصل إلى المسجد الأقصى.

وتبلغ تكاليف المخطط ١٠٠ مليون شيكل، إذ أعلن وزير السياحة الصهيوني رحبام ئيفي «غاندي» عزمه تبني وزارته لها.

يُذكر أن الساحة الحالية التي يصلي فيها اليهود بعد احتلال القدس عام ١٩٦٧م تقوم في الأساس على أنقاض بيوت «حي المغاربة» الذي هدمته قوات الاحتلال بالكامل في تلك السنوات فوق رؤوس أهله وسكانه الذين لم يتمكنوا من مغادرته، وهناك جثث تحت الساحة مازالت إلى اليوم.

● انتهى المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر من ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغتين العبرية والسواحلية حتى يقطع الطريق أمام الصهاينة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى العبرية بعد أن قامت جهات صهيونية عدة بالتحريف والتشويه المتعمد لترجمتها لمعاني القرآن الكريم.

كما أعلن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف إعداد ترجمة صحيحة لمعاني القرآن إلى اللغة نفسها.

● يستخدم العدو الصهيوني سلاح التعطيش ضد الفلسطينيين ضمن عمليات الحصار التي يقوم بها ضدهم بالإضافة إلى احتباس الأمطار هذا العام، والعيون والآبار القليلة المهددة بالجفاف، ويستخدم الفلسطينيون ١٨٪ من موارد المائية التي يسيطر عليها الصهاينة وتذهب ٨٢٪ للمستوطنات، كما أن كمية المياه في الضفة الغربية تبلغ ٧٠٠ مليون متر مكعب، يحصل الفلسطينيون على ١٢٤ مليون متر مكعب منها فقط، وبهذا فإن حصة الفرد الفلسطيني تدنت إلى أقل من المعدل العالمي لحاجة الإنسان من الماء.■

تركستان الشرقية
السلطات الصينية تواصل إعدام الإسلاميين وتعذيبهم!

في إطار ما يسمى «حملة إضرب بقوة»، التي تُنظم تحت إشراف كل من الحزب الشيوعي، ومديرية الأمن وقوات الجيش الشعبي الصيني؛ عقدت المحكمة الصينية المتوسطة في ولاية خوتان بتركستان الشرقية، جلسة محاكمة علنية بحضور كل من وانغ جينغشنغ وعمر عبد الله المسؤولين في الولاية، إضافة إلى ما يقرب من خمسة آلاف شخص، شهدوا المحاكمة مرغمين.

كانت المحاكمة ذات شقين - حسب الرؤية الصينية -: الأول: «مجموعة المتهمين بالانفصالية القومية ومحاولة تجزئة وحدة أراضي الدولة والإضرار بالوحدة الوطنية وصنع أسلحة ومتفجرات وحيازتها». وكان على رأسهم عبد الأحد عبد الستار البالغ من العمر ٢٧ سنة، وقد حُكم عليه بالإعدام، ونفذ الحكم فوراً بإعدامه رمياً بالرصاص. كما حكم على بقية المجموعة البالغ عددها ١٢ شخصاً بأحكام مختلفة تتراوح بين السجن من عشر سنوات إلى ٣٠ سنة.

والشق الثاني: «مجموعة المتهمين بارتكاب جرائم اقتصادية» وعلى رأسهم عثمان دوندون، الذي حُكم عليه بالإعدام، ونُفذ الحكم رمياً بالرصاص.

في الوقت نفسه، أصبحت المحكمة المذكورة تعقد جلستين سريتين للمحاكمة على الأقل كل أسبوع، ولا يُسمح بحضور المحاكمات السرية سوى لوالدي المتهم أو شخصين أو ثلاثة من أقاربه.■

جهود باكستانية لإلغاء العقوبات الأمريكية

فيما تستعد الحكومة الباكستانية لطرح قضية رفع العقوبات الأمريكية على باكستان إبان زيارة مساعدة وزير الخارجية الأمريكي لشؤون جنوب آسيا كريستينا بي روكا إليها؛ تواجه مشكلة كبيرة في إقناع الإدارة الأمريكية بفصل مسألة العقوبات عن قضية الديمقراطية في البلاد.

وتروج الحكومة الباكستانية فكرة أن استمرار العقوبات يعيق بناء الديمقرطية في البلاد، وبناء عليه فإنه يجب رفع العقوبات، مستشهدة بالتقدم الذي حدث في الانتخابات المحلية وإعادة الديمقراطية من القاعدة.

وتقول مصادر إن ثلاث قضايا ما زالت شائكة، ومن المتوقع أن تؤثر على مجرى محادثات المسؤولة الأمريكية مع المسؤولين الباكستانيين، وهي عدم تحديد الحكومة لأي تاريخ لانتخاب البرلمان الفيدرالي وبرلمانات المقاطعات، والطريقة التي رفع بها الجنرال «مشرف» نفسه إلى كرسي الرئاسة، وأخيراً: التعديلات التي يعتزم الجنرالات إجراءها على النظام السياسي قبل الانتخابات العامة المقبلة.■

مقعدان وزاريان للأقلية التركية في الحكومة البلغارية الجديدة

فيما تعتبر أول مرة تُمثَّل فيها الطائفة التركية في بلغاريا بالحكومة منذ انهيار النظام الشيوعي في البلاد منذ عام ١٩٨٩م، يُمثِّل حزب «الحقوق والحريات» - الذي يمثل الطائفة التركية المسلمة القاطنة في بلغاريا - بمقعدين وزاريين في الحكومة الائتلافية التي شكلها عاهل بلغاريا السابق سيمون الثاني.

الوزارتان هما: الزراعة والأغذية الطبيعية إلى جانب مناصب مساعدي وزراء: الدفاع والمالية والاقتصاد والتنمية المحلية والإسكان والبيئة.

وكان سيمون الثاني قد حصل على ١٢٠ مقعداً نيابياً داخل البرلمان المؤلف من ٢٤٠ مقعداً فيما حصل حزب «الحقوق والحريات» على ٢١ مقعداً.■

الجزائر: مطالب نيابية بالكشف عن مختلسي أموال الشعب

طالب نائب بالبرلمان الجزائري بتشكيل لجنة نيابية للتحقيق في قضايا الرشوة واختلاس الملايين بالعملة الوطنية والصعبة من صناديق معاشات الجزائريين التي يرأس إدارتها سيدي السعيد الأمين العام للمركزية النقابية، مهدداً باللجوء إلى الصحافة لكشف الفضائح المالية لكبار المسؤولين أمام الرأي العام في حالة رفض رئيس البرلمان تشكيل اللجنة.

وقال حسن عريبي في رسالة بعث بها إلى عبدالقادر بن صالح رئيس المجلس الشعبي الوطني (البرلمان): «أضع بين أيديكم هذا الطلب المتعلق بالتماس لجنة برلمانية حتى تحقق في قضية صناديق الضمان الاجتماعي الستة التي يرأس مجلس إدارتها الأمين العام للعمال الجزائريين».■

● أكد برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة، أن أفغانستان تقترب من شفا مجاعة واسعة النطاق تهدد أرواح الملايين بعد موجة من القحط الشديد للعام الثالث على التوالي.

وأعلن أن بعثة تابعة للأمم المتحدة - عادت من أفغانستان في مايو الماضي بعد زيارة ميدانية - حذرت من أن الفشل الكامل تقريباً لمحصول العالم الحالي ٢٠٠١م يعني أن نحو خمسة ملايين شخص سيحتاجون لمساعدة غذائية للبقاء على قيد الحياة.

● اعتذرت مدرسة سبرنج في الإعدادية بمدينة هانتيجتون بيتش بولاية كاليفورنيا إلى أحد طلابها المسلمين على إساءة واحدة من مدرساته له.

كانت عائلة التلميذ المسلم قد اشتكت من الإهانة التي تعرض لها ابنهم على أيدي المدرسة التي عايرته باصله العربي، متلفظة ببعض العبارات الاستهزائية مثل أن الطلبة في موطن عائلة الطالب يذهبون إلى المدرسة «راكبين الجمال»!.

ناظر المدرسة اعتذر كتابياً بالقول: «أنا آسف بشدة على أفعال السيدة.. «المدرسة»، وعلى الألم الذي تسببت فيه تعليقاتها»، كما اعتذرت المدرسة نفسها عن خطئها، ودعا ناظر المدرسة «كير» لتنظيم محاضرة تدريبية لمدرسي المدرسة مع بداية العام الدراسي الجديد لتوعية المدرسين عن الإسلام والمسلمين.

● لن ينجح الكيان الصهيوني في أن يصد لوقت طويل هجوماً عربياً شاملاً يشن ضده على نحو مفاجئ، هذا ما أكده بحث أجراه معهد الأبحاث الأمريكي «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» برئاسة المؤخر انتوني كوردسمان، ونشرته صحيفة هاارتس الصهيونية.

وحسب البحث، فإنه برغم أن للجيش الصهيوني تفوقاً نوعياً على الجيوش العربية، إلا أن التفوق العددي للجيوش العربية، وحساسية الرأي العام في هذا الكيان للخسائر البشرية سيفقده القدرة على صد هجوم لوقت طويل.

هجمات ناجحة لمجاهدي كشمير

لقى سبعة جنود هنود بينهم ضابطان مصرعهم، وتعرض مركزان عسكريان للتدمير في مناطق مختلفة في كشمير المحتلة..

ففي منطقة «ميندر» هاجم المجاهدون الكشميريون عدداً من أفراد القوات الهندية فقتلوا ثلاثة جنود، وفي صدام آخر لقى جندي هندي مصرعه في «شيلا فورست» بمنطقة ماندي، وادعت القوات الهندية أنها قتلت أربعة مجاهدين في الاشتباك نفسه، بينما لم تؤكد تلك المعلومات أي مصادر مستقلة.

ومن جانب آخر قامت مجموعة من المجاهدين بهجوم بالقنابل اليدوية على مجموعة من أفراد قوات العمليات الخاصة الهندية في سرنكوت، وكبدتها خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، وقد قامت القوات الهندية بحملة تفتيش واسعة بحثاً عن منفذي العملية في المنطقة لكن المجاهدين كانوا قد رجعوا إلى قواعدهم.

إلى ذلك، ذكرت مصادر المجاهدين أن معسكرين للقوات الهندية قد دمرا تماماً.

وكارجيل مستمرة في الجهاد

قام وفد من تحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير بزيارة منطقة كارجيل، والاجتماع مع عدد من علماء ووجهاء المنطقة حيث أكدوا أن الأهالي مصرون على مواصلة النضال من أجل الحصول على حريتهم.

وذكرت تقارير إخبارية أن المواطنين الذين حضروا المقابلة أكدوا أنهم لن يبخلوا بشيء في سبيل التحرر من الاستعمار الهندي.

ويذكر أن منطقة كارجيل شهدت في صيف عام ١٩٩٩م معارك شرسة بين المجاهدين والقوات الهندية، إذ استطاع المجاهدون السيطرة على أراض واسعة، ومحاصرة قوات تابعة للجيش الهندي في إحدى المرتفعات. ■

اكتشاف مقابر جماعية للمسلمين في كشمير

تاريخ المجازر الجماعية للمسلمين حديثاً يمتد من ديرياسين في فلسطين المحتلة إلى مخيمات صبرا وشاتيلا وقانا في لبنان، والبوسنة والهرسك في البلقان، وإلى الشيشان، وأخيراً ها قد وصل إلى كشمير؛ إذ تم مؤخراً اكتشاف قبور جماعية للشهداء في كشمير المحتلة!

فقد تم العثور - في منطقة «شترناغ» التابعة لبانديبورا في محافظة بارامولا - على قبور جماعية للشهداء الكشميريين.

وكشف الشيخ عبد الراشد الناطق الرسمي باسم تحالف جميع الأحزاب الكشميرية - خلال مؤتمر صحفي عقده في العاصمة سرينجار - النقاب عن أنه تم التوصل إلى معرفة هذه الحقائق المؤلمة خلال عملية انتقال قوات تابعة «للفرقة ١٤» من قوات راشتريا رائفلز الهندية - المتخصصة في قمع الانتفاضة المسلحة في إقليم جامو وكشمير المحتل - من موقعها في مدينة بانديبورا إلى مكان آخر.

وقد تم تخصيص المكان فيما بعد للإدارة الزراعية بغية إقامة مركز تدريب خاص لقسم الغابات والأحراش، وعندما شرعت الإدارة بحفر أساسات المركز اكتشفت جثثاً عدة في مواقع متعددة لشهداء بملابسهم العادية وبأحذيتهم في مكان كانت تتخذه «الفرقة ١٤» مركزاً لتوقيف المعتقلين والتحقيق معهم، والاعتقاد السائد بأن كثيراً من هؤلاء الذين تم اعتقالهم و«اختفوا» في المعتقلات لاقوا مصيرهم المحتوم على أيدي جلاوزة قوات الأمن الهندية في أثناء استجوابهم في حلقات التعذيب.

ومن جهته، دعا الشيخ عبدالراشد الصحفيين والناشطين في منظمات حقوق الإنسان إلى زيارة الموقع ومعاينة الآثار لتوثيق هذه الانتهاكات الخطيرة التي ترتكبها قوات الاحتلال الهندية بحق المدنيين العزل في الإقليم المحتل، وكان آخر هذه الانتهاكات جريمة قتل القائد مسعود التابع لحزب المجاهدين بعد أن ألقت القوات الخاصة الهندية القبض عليه في ضواحي العاصمة سرينجار، وقامت بتعذيبه حتى استشهد وألقت بجثته جنوبي العاصمة سرينجار على بعد ٤٠ كم قرب مدينة بلواما مدعية أنه قتل أثناء اشتباك عسكري مسلح. وقد شيع جثمان الشهيد في مسقط رأسه بقرية «سانجس» التابعة لكولجام، إذ قام الشيخ علي الجيلاني زعيم المقاومة الإسلامية في كشمير المحتلة بأداء صلاة الجنازة عليه مع بقية زعماء وقيادات الشعب الكشميري، وألقى الشيخ عبدالعزيز عضو اللجنة التنفيذية للتحالف كلمة في عشرات الألوف من الذين حضروا جنازة الشهيد، أكد فيها مواصلة المقاومة ضد الاحتلال الهندوسي حتى تحرير كشمير.

ويذكر أن هنالك أكثر من ٣ آلاف شخص في كشمير مصنفين رسمياً تحت «الاختفاء» في المعتقلات. ■

● صادق مجلس النواب الأمريكي على مشروع قانون زيادة المساعدات الخارجية الأمريكية للعام الحالي والمقبل، اشتمل القرار على زيادة المساعدات العسكرية المقدمة للكيان الصهيوني بمبلغ مليارين وأربعين مليون دولار، والمساعدات المدنية، بمبلغ سبعمائة وعشرين مليون دولار.

وأبقى المجلس على المساعدات العسكرية المقدمة لمصر بمبلغ مليار وثلاثمائة مليون دولار في حين خفضت المساعدات المدنية لتبلغ ستمائة وخمسة وخمسين مليوناً. أما المساعدات الأمريكية للأردن فستبقى بمستواها الراهن، وتبلغ مائتين وخمسة وعشرين مليون دولار.

● وافق برتراند دي لانوي رئيس بلدية مدينة باريس الجديد على بناء مسجد «الدعوة» في شارع طنجا «شمار شرق باريس».

لكن الأمين العام لجمعيا الدعوة «شمس الدين دهيل قال: إن المشكلة أنّ الجمعية / تمتلك إلا ١٠٪ من الأموال اللازمة لبناء الجامع، التي تصل قيمتها إلى نحو ٠,٧٦ مليون يورو، موضحاً أنه سيت توجيه نداء إلى مسلمي فرنس لجمع التبرعات في شه سبتمبر المقبل.

ويتضمن جامع الدعوة قاع صلاة تتسع لألفي مصل تعلوها قبتان «دون مئذنة ومحلات إدارية، وقاعا لأنشطة ومؤتمرات، وقاعة طعا للمحتاجين.

● وافق مجلس إدارة بلد مدينة كولون الألمانية على بن مسجد مركزي في المدينة التي يق فيها منذ عقود من الزمن أكثر م مائة ألف مسلم، معظمهم م الأتراك.

وقال متحدث باسم المجلس إ أسندت إلى إدارة البلدية مه اقتراح قطعة أرض مناسبة خا الأشهر الستة المقبلة، لبناء المس فيها.

تنقية الأجواء «بين المنظمات المسلمة وإدارة بوش»

بحث مسئولو مجموعة من المنظمات المسلمة الأمريكية و مدير مكتب البيت الأبيض مبادرة دعم الجماعات الخيرية الدينية في لقاء وصفه مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية «كير» بانه «لتنقية الأجواء» بين المنظمات المسلمة الأمريكية وإدارة جورج بوش الابن.

وكانت علاقة المنظمات المسلمة الأمريكية بالبيت الأبيض قد شهدت توتراً متزايداً منذ تولي بوش الرئاسة الأمريكية في يناير الماضي، برغم أن هذه المنظمات دعمته خلال حملته للفوز بالرئاسة، ومن بين العوامل التي قادت إلى توتر العلاقة بين الطرفين موقف الإدارة من أزمة الشرق الأوسط الذي اعتبرته الأوساط المسلمة الأمريكية مخيباً لآمالها، كما اعترضت المنظمات المسلمة على قلة الجهد المبذول من قبل الإدارة للتقرب من المسلمين الأمريكيين.

وقد عبر المسؤول الأمريكي - خلال الاجتماع - عن «أسفه الشديد» على حادثة تعرضت لها المنظمات المسلمة في البيت الأبيض، وعن رغبته في وجود مسلم قوي بمبادرة بوش لدعم الجمعيات الخيرية الدينية، ووعد بتعيين أحد المسلمين على الأقل بمكتبه بالبيت الأبيض.

وقال «كير» إن من بين الموضوعات التي شملها الاجتماع ضرورة تعيين مسلمين بالإدارة الأمريكية على مختلف المستويات، وإمكان تقديم البيت الأبيض لمساعدات إرشادية للمنظمات الخيرية المسلمة الراغبة في التقدم للحصول على دعم مالي من الحكومة الفيدرالية الأمريكية؛ وفقاً لمبادرة دعم الجمعيات الخيرية الدينية، فضلاً عن ضرورة مكافحة أي تمييز قد يصيب عملية توزيع الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الحكومة الفيدرالية.■

تحالف مسلمي أمريكا يهاجم تعصب المرشح لحكم نيوجيرسي

أصدر تحالف يضم تسع منظمات إسلامية بولاية نيوجيرسي بياناً مشتركاً أعرب فيه عن استيائه إزاء ملاحظات متعصبة مضادة للمسلمين وردت في خطاب القاه «مكجريفي» مرشح الحزب الديمقراطي لمنصب حاكم الولاية جيم.

وقال البيان : إن تلك الأفكار المتعصبة وردت في إطار محاولة للنيل من تحالف مسلمي أمريكا إحدى التنظيمات المدنية الأمريكية، التي تمثل نحو ٤٠٠ الف مسلم يعيشون في ولاية نيوجيرسي.

وأضاف : نحن مستاؤون من التعصب المضاد للمسلمين في التصريحات التي أطلقها «مكجريفي» في حملته، ومنزعجون من محاولات حملته النيل من تحالف مسلمي أمريكا خاصة ما قاله حول رفضه حضور المناسبات التي تنظمها المجموعة أو قبول تبرعات من أعضائها.

وأكد التحالف أن تلك الملاحظات تعتبر تعدياً على حقوق المسلمين في المشاركة الكاملة في العملية السياسية، مذكراً بما سماه «التاريخ الجيد» بين العمدة «مكجريفي» ومسلمي الولاية داعياً الأخير إلى التراجع عن تصريحاته، وتأكيد احترامه لحقوق مسلمي الولايات المتحدة.■

و«كير» ينتقد مهاجمة اليهود لمرشحين يساندون مسلمي الولاية

انتقد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) لجنة مكافحة التمييز، وهي واحدة من أكبر الجماعات اليهودية الأمريكية لمهاجمتها برت شندلر المرشح الجمهوري لرئاسة ولاية نيوجيرسي لمساندته لمسلمي الولاية، واتهم «كير» اللجنة بمحاولة إقصاء مسلمي أمريكا سياسياً، وملاحقة أي سياسي أمريكي يحاول التعاون معهم.

وقد حث «كير» مسلمي وعرب نيوجيرسي وأمريكا على الحفاظ على وحدتهم السياسية ومساندة مواقف المرشحين المساندين لقضاياهم، محذراً من محاولات اللوبي الصهيوني تهميش الدور السياسي المتزايد للمسلمين الأمريكيين لموقفهم المعارض للكيان الصهيوني، وانتهاكاته لحقوق الشعب الفلسطيني، وإضراره بالمصالح الأمريكية.

وكان التحالف الإسلامي الأمريكي بنيوجيرسي استضاف شندلر في أبريل الماضي - وكان آنذاك عمدة مدينة جيرسي (يشكل المسلمون ٩ ٪ من سكانها) - لمناقشة رؤيته في حالة فوزه في انتخابات رئاسة الولاية، وقد فوجيء شندلر والمنظمات المسلمة بهجوم من إحدى الصحف اليهودية على اللقاء، ثم بهجوم فرع لجنة مكافحة التشويه بنيوجيرسي على المرشح.■

القنصلية المكسيكية بكاليفورنيا تسمح بحجاب المسلمات في صور الجوازات

توصل مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بجنوب كاليفورنيا إلى اتفاق مع القنصلية المكسيكية بسانتا كلارا - وهي الموطن لأكبر تجمع للمكسيكيين الأمريكيين، وعدد متزايد منهم يعتنقون الإسلام سنوياً، يقضي بأن تسمح القنصلية للمسلمات بارتداء الحجاب في صور جوازات السفر.

جاء الاتفاق بعد أن رفضت القنصلية في باديء الأمر السماح بإصدار جواز سفر عليه صورة لسيدة مسلمة ترتدي الحجاب. وبعد الاتصال بالمسؤولين بالقنصلية، ومطالبتهم بتطبيق المعايير الدولية الخاصة بحرية ممارسة الأديان، وافقت القنصلية على المطلب.■

معركة «الهيكل» عند حائط البراق

«حجارة» الانتفاضة ترجم «حجر» الهيكل

شعبان عبدالرحمن

الأحد الماضي.. وفي موعد صلاة الظهر.. كانت القدس الحبيبة والمسجد الأقصى على موعد مع ملحمة جديدة من ملاحم الجهاد ضد إخوة القردة والخنازير..

فقد خاض أهلنا في القدس معركة حقيقية ضد الإرهابيين الصهاينة، عندما تجمع من يطلقون على أنفسهم «جماعة أمناء الهيكل على مقربة من حائط البراق «المبكى المزعوم»، في محاولة لوضع حجر الأساس لما يطلقون عليه «الهيكل» لكن خاب سعيهم بعد أن حاصرهم الشعب الفلسطيني وضيق عليهم واشتبك معهم وحوّل احتفالهم إلى حالة من الرعب..

وقد جاءت وقائع تلك الملحمة كحلقة من حلقات الاستفزاز والإرهاب الصهيوني المتواصل على جميع الأراضي الفلسطينية.

بدأت الأحداث بقرار مما تسمى بمحكمة العدل العليا بالسماح للمنظمة الصهيونية الإرهابية المسماة «أمناء جبل الهيكل» بوضع حجر الأساس للهيكل الثالث المزعوم في حي المغاربة المحاذي للمسجد الأقصى المبارك من جهة الجنوب وهي أرض وقف إسلامي، تقع على بعد مئات من الأمتار من المسجد الأقصى.

الانتفاضة تخوض ملحمة بطولية من داخل المسجد الأقصى وتفسد احتفال الصهاينة بوضع حجر الأساس للهيكل المزعوم

وقد تزامن هذا القرار مع تصريحات علنية وعدائية تمتلئ بالحقد والوقاحة معاً ضد العرب والمسلمين صادرة من أكبر حاخامين في الكيان الصهيوني هما: «يسرائيل لاو» الحاخام الأول لليهود الاشنكاز و«عوفاديا يوسف» الزعيم الروحي لحركة «شاس» الإرهابية، فالأول أعلن عن تأييده بل وتشجيعه لعمليات القتل التي تنفذها قوات شارون ضد نشطاء الانتفاضة؛ مستنداً إلى أن الشريعة اليهودية تؤيد سياسة القتل النشطة في زمن الحرب.

أما الثاني.. «عوفاديا يوسف» فقد خاطب الفلسطينيين بالذهاب إلى الجحيم بعد أن وصفهم بأنهم يتكاثرون كالنمل..

وعلى خطٍ متوازٍ تماماً واصلت حكومة الإرهابي شارون جرائمها الوحشية ضد الشعب الفلسطيني في شتى المناطق وسط حصار

حديدي يتم خلاله الاغتيال والاختطاف وهدم المنازل وتجريف المزروعات.

ففي مساء السبت الماضي وقبيل بدء الاحتفالات بوضع حجر الأساس للهيكل المزعوم قصفت القوات الصهيونية موقعين لقوات الأمن الوطني الفلسطيني والاستخبارات العسكرية، كما قصفت المباني السكنية لمدينة سفليت في شمال الضفة الغربية خلال قصفها للموقعين.

كما قامت بإغلاق المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل مساء السبت أمام المصلين المسلمين وفتح ساحته للمتطرفين اليهود لأداء صلواتهم في ذكرى ما يطلقون عليه تدمير الهيكل، بينما كانت تُقصف المدينة وبلدة بني نعيم المجاورة، مما أدى إلى إلحاق أضرار جسيمة بالعديد من المنازل.

في هذه الأجواء الساخنة وفي ظهيرة الأحد الماضي تحرك أتباع عصابة «أمناء جبل الهيكل» بناء على حكم المحكمة الصهيونية لوضع حجر أساس الهيكل المزعوم.. الذي يزن ٤,٥ طن وذلك في الذكرى الكاذبة لتدمير الهيكل الأول عام ٥٨٦ قبل الميلاد وهدم الهيكل الثاني عام ٧٠ ميلادية.

ويعتقد أتباع عصابة «أمناء جبل الهيكل» بأن عدم إعادة بناء الهيكل يعد أكبر خطيئة.

وقد أعلنت قوات الكيان الصهيوني حالة الاستنفار القصوى لحماية هذه العصابة المتطرفة في إتمام مهمتها، ونصب الجيش الصهيوني المزيد من الحواجز العسكرية على كافة المداخل المؤدية لمدينة القدس وتم منع المركبات الفلسطينية من العبور، وانتشر المئات من القوات الخاصة والقناصة على كافة أبواب القدس القديمة، واعتلى العشرات منهم سورها التاريخي بينما اعتلى عشرات آخرون أسطح المساكن المرتفعة التي تشرف على ساحة المسجد الأقصى ومفارق الطرق المؤدية إلى القدس القديمة.

وذكر راديو الكيان الصهيوني (صباح الأحد) أن تعليمات صارمة صدرت لقوات الشرطة بعدم تمكين أي جهة فلسطينية من تشويش سير الاحتفال.

كما طلبت حكومة شارون من السلطة الفلسطينية العمل على تهدئة خواطر الفلسطينيين بدلاً من تأجيجها، مؤكدة أنها لن تسمح لأفراد حركة أمناء جبل الهيكل بالدخول إلى الحرم القدسي وإنما ستتيح لهم وضع حجر الأساس للهيكل في موقف للسيارات يقع خارج أسوار القدس، ومن ثم إعادته إلى غربي العاصمة دون الدخول إلى باحة الحرم الشريف!!.

وكان عشرات الآلاف من المستوطنين قد حاولوا في ساعة متأخرة من مساء السبت الماضي اقتحام الحرم القدسي الشريف من أكثر من اتجاه وبوابة، خاصة من جهة سوق القطانين القريب من «حائط البراق» الذي ينوي اليهود إقامة الهيكل على جزء منه، وذكر شهود عيان أن ما يزيد على عشرة آلاف جندي صهيوني، انتشروا في البلدة القديمة، وفي محيط الحرم القدسي الشريف.

كما نظم المستوطنون الإرهابيون اليهود مسيرات وتجمعات استفزازية في منطقة حائط البراق، وهو الجزء الجنوبي الغربي من جدار الحرم القدسي الشريف والذي يعتبر جزءاً من الأقصى.

لكن.. كل تلك الإجراءات الإرهابية لم تحل دون احتشاد المواطنين للتصدي لعصابة «أمناء الهيكل» بعد اختراق الحصار والوصول إلى ساحة المسجد الأقصى المبارك.

فمنذ صباح الأحد زحف الفلسطينيون من مختلف ضواحي مدينة القدس إلى المسجد الأقصى المبارك؛ تحسباً لأي اعتداء من المتطرفين اليهود.

كما انطلقت مكبرات الصوت في كافة أنحاء الأراضي المحتلة تدعو الفلسطينيين إلى القيام بمسيرات ومظاهرات بعد صلاة الظهر دفاعاً عن المقدسات الإسلامية.

جاءت هذه التحركات من الجماهير الفلسطينية استجابة لنداءات حركة حماس والقوى الوطنية والإسلامية بالتصدي لمحاولة وضع حجر الأساس.

وقد قام المواطنون الفلسطينيون المحتشدون في الأقصى برشق اليهود خلال تجمعهم، وكان بعضهم يحتمي من زخات الحجارة بوضع الكراسي على رأسه.

وقد اقتحمت القوات الصهيونية الحرم القدسي مطلقة العيارات المطاطية والمعدنية على الفلسطينيين، لكن الجماهير المحتشدة اشتبكت معها في معركة غير متكافئة أسفرت عن إصابة ٣٥ فلسطينياً، و١٥ جندياً صهيونياً، في حين تم اعتقال ٢٨ فلسطينياً.

وذكرت مصادر طبية في المسجد الأقصى أن أحد المصابين الفلسطينيين فقد إحدى عينيه إثر إصابته برصاصة مطاطية فيما أصيب بقية الجرحى إثر تعرضهم للطلقات المطاطية والمعدنية وللضرب المبرح بالهراوات. وقد منعت قوات كبيرة من الشرطة والوحدات الخاصة سيارات الإسعاف من الدخول إلى المسجد الأقصى ونقل الجرحى والمصابين وشددت من حصارها على المسجد الأقصى المبارك ومئات المصلين داخله، الذين ظلوا يرددون هتافاتهم: «الله أكبر» «بالروح بالدم نفديك ياأقصى» وأمام هذه المقاومة البطولية من الشعب الفلسطيني في القدس اضطرت سلطات الاحتلال الصهيوني إلى اختصار احتفال عصابة «أمناء جبل الهيكل»، حيث تم وضع حجر الأساس ثم رفعه مرة أخرى في احتفال رمزي يحيي ذكرى هدم الهيكل

الإخوان يطالبون الحكومات العربية بإفساح المجال أمام الشعوب لنصرة الأقصى.. والأزهر يدعو لتعبئة الرأي العام ضد الممارسات الإجرامية

أدانت جماعة الإخوان المسلمين العدوان الصهيوني الغاشم على المسجد الأقصى، وطالبت الحكومات العربية والإسلامية بممارسة مسؤولياتها باتخاذ موقف حازم وحاسم يعتمد الردع وحشد كل إمكانات الأمة، وإفساح المجال أمام الشعوب لتعبر عن غضبها، وتساهم في إنقاذ الأقصى، ورد العدوان والمعتدين، ودعم انتفاضة الشعب الفلسطيني الباسلة.

كما طالب الإخوان المسلمون جميع الهيئات والقوى الشعبية الإسلامية والوطنية على ساحة العالم العربي والإسلامي بأن تتحرك لنصرة الأقصى على الساحتين الشعبية والرسمية.

وأوضح البيان الصادر عن الجماعة في القاهرة أن الأمة أمام مفترق طرق، وليس ثمة طريق لإنقاذ الأقصى وإزالة العدو والعدوان إلا طريق واجد شعاره قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ ﴾ (النساء).

كما أكد وكيل الأزهر الشيخ محمود عاشور موقف الأزهر الرافض لكل أشكال العدوان الإسرائيلي على المقدسات الإسلامية لاسيما في مدينة القدس، ودعا جميع علماء وزعماء العالم العربي والإسلامي إلى تعبئة الرأي العام الإسلامي وتعريفه بحقيقة ما يجري على أرض فلسطين المحتلة من ممارسات إجرامية؛ حتى تتاح الفرصة للأجيال القادمة لاستخلاص ما عجزت عنه الأجيال الحالية من تحرير بيت المقدس وكامل الأرض الفلسطينية والأراضي العربية المحتلة.

وطالب المهندس إبراهيم شكري رئيس حزب العمل الجامعة العربية بسرعة التحرك على الصعيد القانوني الدولي لدى الأمم المتحدة وإبراز جميع الاعتداءات التي تقوم بها قوات الاحتلال الصهيوني بحق المدينة.

وناشد الجماهيرالعربية والإسلامية السعي بكل الوسائل للتعبير عن رفضها لهذه الممارسات الصهيونية الإجرامية، كما طالب الحكام العرب بالانتباه لخطورة المخططات الصهيونية المعلنة بشأن الأقصى، وأن يتجاوبوا مع انفعالات الشعوب العربية والإسلامية، بتفعيل المواجهة القانونية والدولية والاعلامية ضد ممارسات الصهاينة.■

وتقول مصادر صحفية إن عدد المشاركين في هذا الاحتفال كان قليلاً رغم الدعوات التي وجهتها عدة جهات صهيونية للمشاركة، وعزت المصادر العزوف عن المشاركة إلى حرص الكثيرين - حتى المتطرفين - على أمنهم الشخصي بسبب الدعوات التي وجهتها فصائل المقاومة الفلسطينية للمواطنين بالتصدي لهذا الاحتفال.

وتحت الحراسة المشددة وبسرعة فائقة غسل أعضاء عصابة «أمناء جبل الهيكل» حجرهم المزعوم الذي يزن أربعة أطنان ونصف طن بالماء من نبع سلوان ثم توجهوا إلى باب المغاربة، بعد حمله مرة أخرى.

وكانت ردود الأفعال الشعبية والرسمية الغاضبة في الشارع العربي قد توالت حيال هذا الاستفزاز الصهيوني ، فقد حذرت القيادة الفلسطينية - في بيان أصدرته مساء السبت ٢٠٠١/٧/٢٨م - حكومة شارون من خطورة الأعمال والقرارات التي أقدمت عليها بالسماح للمستوطنين والمتطرفين بالتظاهر حول المسجد الأقصى في استفزاز صارخ لمشاعر المسلمين.

كما حذر بيان لمجلس الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الفلسطيني من هذه الخطوة، وجاء في البيان: «لقد هال مجلس الأوقاف، وكافة المواطنين المرابطين في المسجد الأقصى وما حوله، أن تضفي أعلى جهة قضائية في كيان الاحتلال صفة قانونية على تصرفات هذه الجماعة المتطرفة، التي تعمل بوضوح ضد عقيدة المسلمين ومقدساتهم والمساس بمشاعرهم» ودعا مجلس الأوقاف، الأمتين العربية والإسلامية إلى تحمل مسؤولياتهما في المحافظة على المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية ومدينة القدس.

من جهتها أصدرت رابطة علماء فلسطين بياناً دعت فيه جماهير الشعب الفلسطيني إلى الزحف للمدينة المقدسة والحضور في ساحات الأقصى المبارك لحمايته والتأكيد على إسلاميته، وأنه لا حق لغير المسلمين فيه عقدياً وتاريخياً، وأكدت الرابطة في بيانها أنه لاعذر لمن يستطيع المرابطة في ساحات الأقصى أن يتخلف عن نصرة الأقصى والمقدسات المباركة في القدس.

ودعت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الشعب الفلسطيني إلى اختراق الحواجز العسكرية الإسرائيلية، والتوجه إلى المسجد الأقصى المبارك ظهر الأحد (٢٠٠١/٧/٢٩) من أجل التصدي لأية محاولة يقوم بها اليهود لتدنيس المسجد الأقصى، كما عقدت الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨ يوم السبت (٢٠٠١/٧/٢٨م) اجتماعاً لها في الأقصى احتجاجاً على الاستفزاز الصهيوني.

كما ناشد العاهل المغربي الملك محمد السادس، رئيس لجنة القدس، الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، ضرورة التدخل الفوري والعاجل لوقف هذه الأعمال الاستفزازية

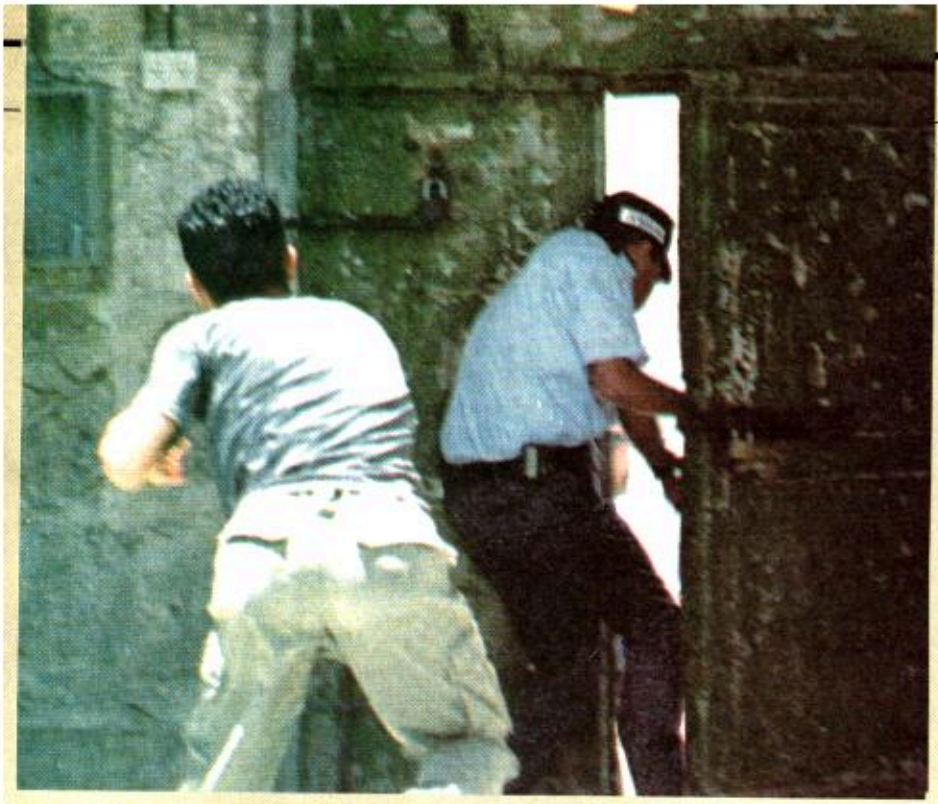

أليس هذا هو الوقت المناسب لإزالة تلك الأعلام الصهيونية التي ترفرف في أجواء بعض الدول العربية؟!

التي تهدف إلى المساس بحرمة المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية في القدس الشريف.

والمعروف أن محاولة سابقة لحركة أمناء الهيكل تسببت في وقوع مواجهات دموية بين آلاف المصلين المسلمين وسلطات الاحتلال أسفرت عن استشهاد عشرين مصلياً وإصابة أكثر من مائة آخرين بجروح.

ففي ظهر الاثنين السادس عشر من أكتوبر من العام الماضي وخلال انعقاد قمة شرم الشيخ سمحت سلطات العدو الصهيوني لعصابة «أمناء جبل الهيكل» بوضع رمزي لحجر الأساس لبناء الهيكل المزعوم، ملاصقاً لمسجد الصخرة بالقدس.

ويومها أعلنت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» حالة النفير العام، وطالبت جميع الفلسطينيين بالتوجه في هذا التوقيت إلى ساحة الحرم القدسي لمنع وضع حجر الأساس.

وفشلت المحاولة أمام تصدي أهلنا في فلسطين.

وقد اشترت العصابة - التي يرأسها اليهودي الأمريكي «جيرشون سولومون» أكثر من ٥ أطنان من الرخام، تبرع بها صهاينة لاستخدامها في موقع البناء، فيما كانت تنوي استخدام بقية الرخام في تشييد القواعد في الموضع الذي سيكون محاطاً بسياج من الأعلام الصهيونية وفرقة من الجيش خاصة بحماية المحتفلين بالمناسبة.. لكن خاب سعيهم.

وهكذا يقدم الكيان الصهيوني كل يوم دليلاً جديداً على عدوانيته وعنصريته مؤكداً اندفاعه في مخططاته بكل طيش وجبروت دون التزام بأية اتفاقات أو مواثيق مع المنخدعين بالسلام، وصدق الله: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠٠)﴾ (البقرة) فالالتزامات الواردة في مذكرات «تينيت» وتقرير ميشيل وأوسلو واحد واثنين.. وواي ريفر واحد واثنين و«مائة»! تخص الفلسطينيين وحدهم أما اليهود فيفعلون ما يحلو لهم.. طالما وجدوا من ينبطح أمامهم طالباء «السلام» وطالما ظلت أعلامهم ترفرف فوق سفارات رسمية ومكاتب تمثيل في دول عربية..

لكن.. إذا لم يكن العدوان على الأقصى بهذه الصورة «الوقحة» مناسبة مواتية لإنزال هذه الأعلام في العواصم العربية.. فمتى تكون المناسبة؟! إن الواجب يقتضي من الدول التي لا تزال تحتفظ بتمثيل من أي نوع مع الصهاينة وبخاصة الأردن وقطر أن تبادر إلى التبرؤ من تلك العلاقة المشينة.

أياً كان الأمر.. وأياً كان الموقف العربي والإسلامي الصامت والمتخفي خلف بيانات الشجب المستحية والباهتة.. فإن للأقصى رباً يحميه.. ولن يخذل الله أهلنا هناك.. في فلسطين أبداً.. فهذا ما أنبأ به النبي ﷺ في قوله: «لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لايضرهم من خالفهم حتى قيام الساعة» قال نفر من الصحابة أين هم يارسول الله؟!. قال ﷺ «في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس».■

احتمالات الحرب تتزايد

تزايد القلق في الأردن ومصر.. وتل أبيب تتحدث عن استعدادات سورية

عاطف الجولاني

ذكر تقرير امني مهم نشرته صحيفة يديعوت احرونوت العبرية؛ ويستند إلى معلومات استخبارية انه قبل اسابيع عدة، وضعت على طاولة الرئيس المصري التقديرات الاستخبارية القومية السنوية لمصر. ويقول التقرير: «للمرة الأولى منذ سنوات طويلة، ربما منذ ٢٠ سنة، يكتب في التقديرات المصرية: هذه السنة لا يمكن ضمان أن لا يمتد العنف في فلسطين إلى ما وراء الحدود، والقصد هو ليس فقط امتداد العنف إلى الشمال، بل إلى الجنوب ايضاً. وللمرة الأولى منذ سنوات يسود مصر إحساس ثقيل بان رياح الحرب تقترب».

وأشار التقرير الأمني الصهيوني إلى أن التقديرات المصرية لا تختلف كثيراً عن التقديرات الاستخبارية اليهودية، وقال: إن وزن وأثر تقديرات الوضع القومية في مصر لا يختلف من حيث الجوهر عن التقديرات الصهيونية وإذا كانت التقديرات تعبر عن الخوف من أن المواجهة ستمتد إلى الجنوب باتجاه مصر، فإن الأمور يجب أن تتجسد فوراً بخطط عمل للجيش المصري من ميزانيات وتدريبات وغير ذلك.

وعقب المحلل العسكري اليهودي اليكس فيشمان على التقديرات الاستخبارية المصرية بالقول: «هذا بالضبط ما كان ينقص دولة إسرائيل في هذه الأيام المجنونة، وهو أن يبدأ الجيش المصري بالتفرغ للحدود مع إسرائيل». وفي إشارة إلى خطورة إقدام حكومة شارون تحت ضغط الائتلاف اليميني المتطرف على اجتياح مناطق السلطة الفلسطينية، قال فيشمان: إن النتائج المترتبة على ذلك يصعب توقعها، مضيفا: «لا توجد حروب صغيرة، وفي حالة الاجتياح ستكون المعركة حامية الوطيس».

ويعزز ما سبق، التصريحات التي أدلى بها الرئيس المصري حين هاجم رئيس الوزراء الصهيوني شارون، قائلاً: «لا يوجد أمل من شارون، أقول بصراحة: إن الحوار معه عديم الفائدة، هذا الرجل لا يعرف سوى القتل والضرب وشن الحروب».

ولا تبدي المحافل الاستخبارية الصهيونية ارتياحاً في تقديراتها لمستقبل الأوضاع في المنطقة، حيث وصفت الوضع العام بأنه «صعب جداً». وفي محاضرة القاها رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال شاؤول موفاز مؤخراً، قال: إنه يحتمل أن يرتفع مستوى اللهيب في المنطقة درجة أخرى.

ويرى مراقبون أن انفجار الأوضاع خلال الفترة القادمة يمكن أن ينجم عن أحد تطورين، الأول: اجتياح صهيوني لمناطق السلطة يؤدي إلى سقوط عدد كبير من الضحايا الفلسطينيين، وهو ما هددت به العديد من الأوساط العسكرية والسياسية في تل أبيب. والثاني: فتح جبهة جديدة مع سوريا ولبنان.

وبخصوص سوريا، تقول التقديرات اليهودية: إنه على الرغم من أن الرئيس السوري لا يرغب في الحرب، إلا أن الجيش السوري يتدرب ويجدد أسلحته كي يكون مستعداً لاحتمال المواجهة، وإن لبنان هو الآخر - وفي إطار استعداده للانضمام لمواجهة إقليمية محتملة وفي ضوء أجواء التصعيد - قد توجه بالطلب مؤخراً من عدد من الدول العربية لتزويده بالدبابات من أجل نشرها على الحدود مع فلسطين المحتلة.

وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع؛ قد صرح مؤخراً بأن سوريا لا ترغب بالحرب مع «إسرائيل» ولكن إذا فرضت عليها الحرب فلن تهرب منها. وبعد هذا التصريح بأيام، أعاد الرئيس السوري تأكيد عدم رغبة بلاده باندلاع الحرب، ولكنه أكد أن سوريا قادرة على إلحاق الأذى بإسرائيل إذا قررت الأخيرة فتح باب المواجهة، مضيفاً أن «الكيان الصهيوني» يملك تحديد متى تبدأ الحرب ولكنه لا يملك تحديد متى تنتهي.

وحذرت مصر بدورها تل أبيب من مغبة القيام بأي مغامرة تجاه سوريا، وقال المستشار السياسي للرئيس المصري: إنه إذا «كان الكيان الصهيوني يفكر بعملية عسكرية ضد سوريا، فإنه يرتكب خطأ خطيراً سيكلفه غالياً، لأنه في مثل هذه الحالة، فإن سوريا لن تكون وحدها». ولم تكتف مصر بتوجيه رسائل التحذير عن بعد، بل قامت بإرسال مدير المخابرات عمر سليمان إلى تل أبيب.

مشاعر القلق من التدهور الحاصل شملت الأردنيين وعدداً من الدول العربية الأخرى. وتقول المصادر: إن تل أبيب أرسلت رسائل تهدئة لمصر والأردن، تشير إلى عدم رغبتها بتوتير الأوضاع أو أن تقود إلى تدهور الوضع الإقليمي، لكن هذه التطمينات لم تبدد المخاوف، في ظل سياسة التصعيد التي يمارسها الاحتلال على الأرض.

التحذيرات من خطورة الأوضاع لم تقتصر على الأطراف العربية، فقد حذرت الوزيرة عن حزب العمل في الحكومة الصهيونية داليا إيتسك الوزراء اليمينيين في الحكومة الذين يدفعون الأوضاع نحو حافة الانفجار من أنهم يقومون بتأجيج نار الحرب، وخاطبتهم قائلة: «أنتم تريدون حربا صغيرة، ولكن رئيس الحكومة يعرف جيداً من تجربته كيف أن الحرب الصغيرة تتحول إلى حرب كبيرة ستشعل المنطقة كلها».

أما الكاتبة أمونه الون فقالت: إن الذين لا يزالون يتحدثون عن احتمالات اندفاع الأوضاع نحو الحرب، لا يقرأون الصورة جيداً، مضيفة ان فالحرب قد نشبت بالفعل.■

في انتظار العملية الكبيرة

محمد عادل عقل

باتت الأراضي الفلسطينية المحتلة تعيش أجواء حرب حقيقية، وقد صعّدت قوات العدو الصهيوني وتيرة استعداداتها على لسان الناطق العسكري الذي أعلن أن جيش الاحتلال يعتزم فتح مكاتب في تسع مدن في الخارج بهدف نقل جنود الاحتياط في حال حصول تهديدات بوقوع حرب.

وأوضح الناطق أن هذه المكاتب ستفتح ضمن حرم السفارات والقنصليات الصهيونية في نيويورك، ولوس أنجليس، وباريس، ولندن وامستردام، وفرانكفورت، وجوهانسبرج وبومباي، وبانكوك دون تحديد موعد بدء عمل هذه المكاتب.

يذكر أن الصهاينة بعد تأديتهم الخدمة العسكرية لثلاث سنوات، يقضون فترات في قوات الاحتياط يمكن أن تصل الى أسابيع عدة كل سنة وحتى بلوغهم سن الأربعين تقريباً.

ويبلغ عدد جيش الاحتلال ١٨٦ الفاً و٦٠٠ عسكري بين نظاميين ومجندين، إضافة إلى ٤٤٥ الف احتياطي، بحسب النشرة الأخيرة لـ «ميدل ايست ميليتاري بالانس» (الميزان العسكري في الشرق الأوسط) الصادرة عن مركز جافي للدراسات الاستراتيجية في جامعة تل أبيب.

تقارير استخبارية صهيونية ذكرت أن شارون يخطط لشن هجوم شامل ضد مناطق السلطة.

كما أن وكالة الاستخبارات الأمريكية «سي اي إيه» توصلت إلى استنتاج بأن شارون قرر شن هجوم شامل ضد مناطق السلطة الفلسطينية، في حالة وقوع عملية استشهادية، من نوع العملية التي وقعت في نادي الدلفناريوم على شاطئ تل أبيب. والهدف - كما تقول مصادر الوكالة - إرغام ياسر عرفات على الرحيل وتقويض السلطة الفلسطينية.

وبحسب المعلومات، فإن تل أبيب تخطط لاجتياح مناطق السلطة الفلسطينية بقوة عسكرية تتألف من كتيبتي مشاة وقوات مدرعة، إلى جانب استعمال عدد كبير من طائرات «إف ١٥» و«إف ١٦» ومروحيات اباتشي. وسيشمل الهجوم جميع مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، وستتم إعادة احتلال المدن الفلسطينية الرئيسة.

وتخطط تل أبيب لاحتلال المناطق الفلسطينية لفترة غير محددة، بعدها تقوم بتقطيع الأراضي الفلسطينية إلى ثماني مناطق، وعزل كل منطقة عن الأخرى، ووضع المدن الفلسطينية الكبرى تحت الحصار.. وفي إطار العملية ستقوم تل أبيب بقتل أفراد «حماس» و«الجهاد الإسلامي» وغيرهم من كوادر المقاومة الفلسطينية، وفقاً لقوائم المطلوبين، التي بحوزتها.■

إعدام خارج نطاق القانون..

رصاص الغدر يقتل ٣٢ فلسطينيًا

يوم الثالث والعشرين من يوليو الماضي نفّذت قوات الاحتلال الصهيوني واحدة من أبشع جرائم الاغتيال السياسي بحق المواطن الفلسطيني مصطفى يوسف حسين ياسين - ٣٦ عاماً، من قرية عانين في محافظة جنين - فقد أطلق أفراد من قواتها الخاصة النار على مصطفى داخل منزله في القرية، وأمام زوجته، فأردوه قتيلاً.

إيمان ياسين زوجة الشهيد الثكلى - ٢٦ عاماً - أفادت بأنه في نحو الساعة الرابعة وثلاثين دقيقة من بعد ظهر ذلك اليوم، وبينما كانت وزوجها الشهيد، وطفلتهما فرح، عامان، يجلسون داخل منزلهم يشاهدون برنامجاً تلفزيونياً، سمعوا أصوات حركة غير عادية خارج المنزل، فتح الزوج إحدى النوافذ لاستجلاء الأمر، فشاهد قوة كبيرة من جنود الاحتلال تحاصر المنزل، قدرت عددهم بنحو أربعين ضابطاً وجندياً، بينهم عدد من أفراد الوحدات الخاصة، كانوا يرتدون لباساً مدنياً، وكانوا مقنّعين، فأخبر زوجته بذلك، وطلب منها أن لا تخاف، وأثناء إطلاله من النافذة شاهده أفراد القوة العسكرية الصهيونية، وطلبوا منه الخروج، وفور فتحه باب المنزل بصورة طبيعية، أطلق أحد أفراد القوة عياراً نارياً باتجاهه من مسافة متر واحد فقط، فأصابه في صدره، استدار الضحية للخلف، فعاجله جنود الاحتلال بعيار ناري ثان اخترق ظهره وخرج من صدره قريباً من القلب، فسقط على الأرض وهو ينزف دماً.

كانت الزوجة تقف بجانب زوجها، وهي تحمل طفلتهما، لحظة سقوطه على الأرض، طلبت من جنود الاحتلال إسعافه، إلا أنهم أشهروا أسلحتهم باتجاهها، وأرغموها على الابتعاد خارج المنزل والجلوس بعيداً عن زوجها. قالت: إن زوجها بقي ينزف لمدة أربعين دقيقة دون أي محاولة لإسعافه، بينما كانت هي مستمرة في صراخها وتوسلاتها، وعندما تأكد جنود الاحتلال أن الضحية لفظ أنفاسه الأخيرة؛ حملوا جثته في إحدى السيارات العسكرية وغادروا المكان. وقد بقيت جثة الشهيد ياسين محتجزة حتى فجر اليوم التالي قبل تسليمها للارتباط الفلسطيني.

قوات الاحتلال كانت قد احتجزت مصطفى ياسين قبل يوم واحد من تصفيته أثناء عودته من مكان عمله داخل الخط الأخضر، لعدة ساعات ونكلت به قبل إطلاق سراحه.

استناداً إلى توثيق جمعية (القانون) التي تُعنى بحقوق الإنسان الفلسطيني، فإن ضحايا جرائم الاغتيال السياسي التي اقترفتها قوات الاحتلال بحق المواطنين الفلسطينيين منذ بداية الانتفاضة بلغوا اثنين وعشرين مواطناً، منهم واحد وعشرون مدنياً وعسكري واحد، عدا آخرين قضوا بسبب تنفيذ عمليات الاغتيال هذه، وبلغ عددهم عشرة مواطنين، وقد استخدمت الطائرات المروحية والكمائن والسيارات الملغمة وأجهزة الهاتف لتنفيذ عمليات الاغتيال.■

الوفاء العربي للنازية اليهودية!

د. حلمي محمد القاعود

كيف أسمح لنفسي بالحديث عن «وفاء» عربي للنازية اليهودية؟! وهل يمكن أن يحدث حقاً وفاء عربي للنازية اليهودية التي تقوم بإبادة الشعب الفلسطيني وتهجيره وخنقه بالحصار والتجويع ورفض إسعاف الجرحى والمصابين والمرضى؟

الحقيقة أن الوفاء العربي للنازية اليهودية موجود وقائم بأعمق مما نتصور ونتخيل، وهو وفاء تقوم به - حتى لو لم تقصد - حكومات عربية وبعض المرتزقة والأفاقين من المطبّعين أو أحباب اليهود في العالم العربي، وكلهم باحث عن مصلحة شخصية أو منفعة ذاتية تبدأ من الحرص على وظيفة صغيرة أو منصب متواضع حتى الحلم بجائزة ثقافية.

ولم تكن معظم الصراعات داخل بعض الدول العربية في مجموعها إلاّ تجلّياً من تجليات الوفاء العربي للنازية اليهودية ودعمها وتقويتهاوإضفاء الشرعية العربية عليها، في الوقت الذي وظفت فيه النازية اليهودية صراعات طوائفها وخلافات أحزابها لإضعاف العرب وتمزيقهم وبث الفرقة بين حكوماتهم وشعوبهم!.

لقد فرضت النازية اليهودية - بدعم من النازية الصليبية - على بعض الحكومات العربية أن تكافح المقاومة العربية لوجودها الظالم وسلوكها الوحشي تحت دعاوى مكافحة التطرف والإرهاب والعنف، وركزت في هذا السياق على «الإسلام» بوصفه منبع المقاومة التي تتجلى في «الجهاد»، فكانت المحادثات السرية والعلنية، والمعاهدات الضمنية والعلنية تؤكد ضرورة مكافحة المقاومة العربية المتمثلة في التصور الإسلامي للجهاد، واستطاعت النازية اليهودية بدعم النازية الصليبية أن تقنع معظم الحكومات العربية والنخبة المثقفة العربية أن الإسلام هو العدو الأول للديمقراطية والحرية والسلام والاستقرار، ومن هنا كان التشابه أو التطابق بين الخطاب النازي اليهودي والخطاب النازي الصليبي من ناحية، وبعض الخطاب الحكومي والثقافي في العالم العربي من ناحية أخرى، كلاهما يرى الإسلام تطرفاً، والجهاد إرهاباً، والمطالبة بالحرية شغباً وانحرافاً.. ولم يعد سراً خافياً أن اليهودية والصليبية تدعمان بقوة أنظمة مستبدة في بلاد العرب وتحافظان عليها، في الوقت الذي صارت فيه أكثر الدول تخلفاً في العالم، تتمتع بحرية حقيقية ديمقراطية فعالة، وتعبر عن هويتها بصورة مطابقة لما تملكه من تراث وثروة، وتحلم به من مستقبل وأمل.

ومن مظاهر الوفاء العربي للنازية اليهودية وداعمها الصليبية أن السجون في معظم الأقطار العربية تغص بأولئك المهمومين بالحق العربي والإسلامي، ومن مظاهر الوفاء العربي للنازية اليهودية وداعمها الصليبي محاصرة الإسلام ومحاولة استئصاله في الحياة والتعليم والاقتصاد والثقافة والإبداع والتاريخ والمستقبل.

ومن مظاهر الوفاء العربي للنازية اليهودية وداعمها الصليبي، الاستماع إلى ما يقوله قادة النازية الصليبية اليهودية، وعدّة «تنزيلاً» من التنزيل»، وتنفيذه حرفياً، أو تصديقه حتى لو كان الكذب يطفح من جوانبه، وأبرز الأمثلة على ذلك، ما يردده هؤلاء عن السلام وحقوق الإنسان والشرعية الدولية وغيرها، وكلها مصطلحات لا وجود لها في واقع الأمر، فالذي لا يملك القوة لا يستطيع أن يحقق السلام، ولا يمكن أن يحمي حقوق الإنسان، ولايقدر على تسخير الشرعية الدولية للتسليم بحقوقه، ولكم في فلسطين والشيشان والبوسنة وكوسوفا وكشمير ومقدونيا ومورو وغيرها أوضح الأمثلة على كذب مصطلحات النازية الصليبية اليهودية!.■

متوافر الآن المجلد ٥٨ من المجتمع

احرص على اقتنائه قبل نفاد الكمية

سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسار: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات والتوزيع

١١ عاماً على غزو الكويت..

صدام مازال الأخطر

مركز راند للدراسات السياسية: ثلاثة تهديدات تشكل خطراً على المصالح النفطية الغربية في الخليج

لندن: عامر الحسن

al-hasan@maktoob.com

في الثاني من اغسطس الجاري يكون قد مر على غزو العراق للكويت ١١ عاماً، ومازال الخطر العراقي مُحدقاً بالمنطقة، يحمل معه مبررات التواجد العسكري الأمريكي - البريطاني، وذلك على الرغم مما نُقِل على لسان مسؤولين أمريكيين من رغبة واشنطن لرؤية نهاية وشيكة للرئيس صدام حسين، وسنحاول هنا تناول أهم التطورات التي جرت في المنطقة منذ الغزو العراقي، مع التركيز على المحاور التي تاخذها الولايات المتحدة بعين الاعتبار لدى وضع استراتيجيتها الأمنية وانعكاسات ذلك على مستقبل دول المنطقة، بما فيها إيران والعراق.

سياسة التحالفات العسكرية: اسفر الغزو العراقي للكويت عن انكشاف جانب مهم من الحالة التي كانت تسود المنطقة، ولم تكن معلنة او معروفة، وهو أن الخطر المحدق بدول الخليج لم يأت من إيران كما صور صدام لحكومات المنطقة لإقناعهم بدعمه وإنما من نظامه البعثي نفسه، وأسفر أيضاً عن الاعتراف بغياب صيغة أمنية طويلة المدى لا تعتمد على تحالفات إقليمية مؤقتة، او دعم خارجي له مبرراته المصلحية المعروفة، وإنما على التعاون العسكري المشترك الذي لا يطمح لتغليب هيمنة قوة على اخرى، وكانت الصيغة التي تم التوصل إليها بعد تحرير الكويت هي تشكيل تحالف عسكري مكون من دول مجلس التعاون الخليجي ومصر وسوريا في إطار ما سمي بإعلان دمشق الذي أبرم سنة ١٩٩١م وتمركزت محاور الاتفاقية، كما ورد في بنودها: على بناء نظام عربي جديد لتعزيز العمل العربي المشترك عسكرياً واقتصادياً، واحترام سيادة ومقدرات كل دولة عربية.

وعبّر الإعلان أيضاً عن طموحه لتحويل الشرق الأوسط إلى منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل، خاصة النووية. وعلى الرغم من أن الموقعين على الاتفاقية كانوا يضعون قوة الكيان الصهيوني النووية في حسبانهم إلا أن التوجس المباشر كان من تداعيات امتلاك قوة عربية - بحجم العراق - اسلحة نووية، حيث أثبت صدام حسين - عبر مذبحة «حلبجة» التي استهدفت الأكراد وعبر تهديداته لجيرانه - بأن جيرانه وأبناء شعبه هم أقرب المتضررين من نفوذه العسكري وليس الصهاينة، او هكذا بدت الحالة.

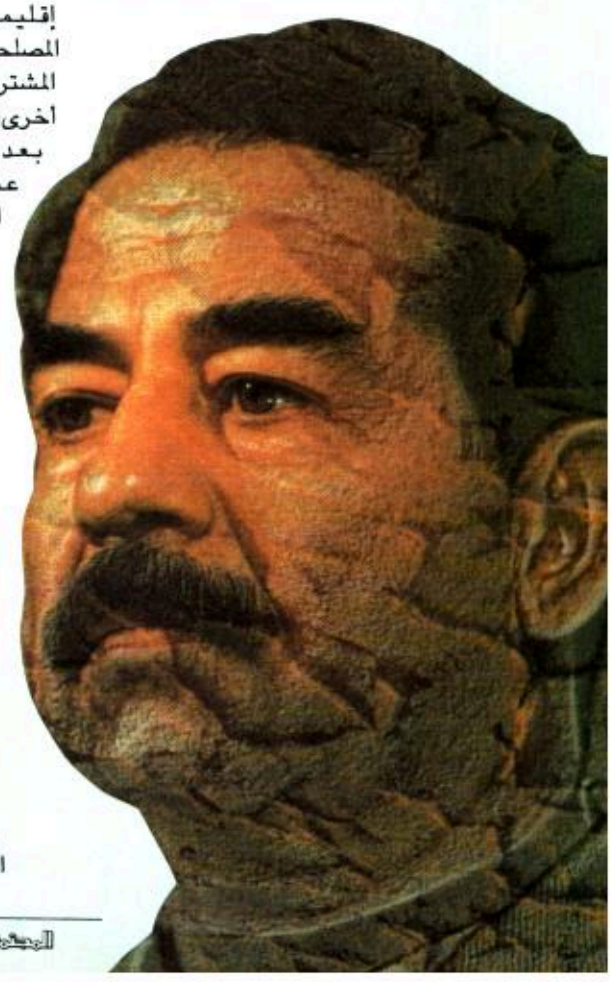

واضاف الإعلان بأن القوات المصرية والسورية ستشكل محوراً لقوة عربية لحفظ وضمان السلام في الخليج ونموذجاً لمدى فاعلية نظام دفاعي عربي مشترك، وتشكلت القوة العسكرية العربية من ٣٦ الف جندي و٤٠٠ دبابة تابعة لمصر، و١٩ الف جندي و٢٥٠ دبابة تابعة لسورية، و٤٠ الف جندي من القوات البرية و٥٠٠ دبابة و١٨٠ مقاتلة عسكرية تابعة للسعودية، و٧ الاف جندي، و٦٠ دبابة و٢٠ طائرة تابعة للكويت المحررة، فيما ساهمت بقية دول المجلس التعاون الخليجي بـ ٨ آلاف جندي و٢٤ دبابة و٨٠ مقاتلة موزعة بينها.

لكن لأسباب غير معلنة من بينها مخاوف بعض دول المنطقة من الآثار طويلة المدى لوجود قوات عسكرية عربية على اراضيها - ولتحفظ إيران على الوجود المصري في الخليج بسبب علاقات مصر مع الكيان الصهيوني، والزعم بأن إعلان دمشق بصيغته الحالية يستثني طهران من المعادلة الأمنية، وبالتالي يمكن أن يتحول لقوة عسكرية تستهدفها - تقلص حماس بعض دول المنطقة «للإعلان» وتأجلت اجتماعاته اللاحقة فقررت القاهرة ودمشق سحب قواتها لمبررات مفرطة في الدبلوماسية، النهاية التي اعتبرت طيا لصيغة إقليمية كان يمكن أن تتطور لو سمحت لها الظروف، وبعدها بدأت مرحلة جديدة للبحث عن صيغة أمنية شكلت الولايات المتحدة أهم عناصرها. ومع وجود صيغة أمنية تتمركز حول دور أمريكا لم تتمكن واشنطن من حسم مسألة الاستقرار الأمني تماماً في المنطقة وإنما برزت أنماط جديدة من القلاقل المستمرة حتى الآن بدون حل.

الخليج يكتسب أهمية استراتيجية

من المعلوم من السياسة بالضرورة أن أهم مصلحة للوجود الغربي في الخليج هو النفط، لكن الجديد هو أن الخطر العراقي عزز هذه الأهمية وجعل الغرب يفترض بأن أفضل وسيلة لضمان تدفق البترول بدون مشاكل هو التواجد الفعلي بالقرب من منابعه لأجل غير مسمى.

وبانتهاء الحرب الباردة واستفراد أمريكا بتشكيل ملامح النظام العالمي الجديد اكتسبت المنطقة أهمية استراتيجية بالغة.

وقد صنع غزو العراق للكويت موقفاً أمريكياً يرتكز على توفير أكبر تعبئة عسكرية دولية تحط على المنطقة كي تعيد الأوضاع لما كانت عليه. ولم تفعل أمريكا - ضمن صياغتها الأمنية الجديدة - سوى أن شملت العراق داخل منظومتها الاحتوائية لإيران، مما عرف بسياسة «الاحتواء المزدوج». ولم تكن هذه السياسة، التي فشلت أصلاً، تحظى بشعبية كبيرة، لأنها كانت تعادل بين الخطر الإيراني - الذي يعتقد أنه شابه الكثير من المبالغة - وبين الخطر العراقي، فضلاً عن أنها لم تكن تعد بإسقاط فوري لحكم صدام.

وبرغم ما قدمته أمريكا من تبريرات لسياستها إزاء إيران والعراق، إلا أنها تبريرات كشفت عن تناقض وازدواجية «النظام العالمي الجديد»، فقد كان هناك اعتراف عربي ضمني بأن صدام يشكل خطراً حقيقياً بأسلحة الدمار الشامل، لكن كثيراً من العرب يتساءلون عن مبررات عدم تطبيق نفس القيود الأمريكية على الكيان الصهيوني الذي صار معلناً امتلاكه لرؤوس نووية؟ وتمكن صدام من توظيف هذا التساؤل المشروع لتحقيق مكاسب سياسية تطيل بقاءه، سيما مع مجيء الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون الذي كانت تتمتع إدارته بعلاقة خاصة مع اللوبي الصهيوني، وسعت واشنطن لتحقيق سلام الصهاينة والفلسطينيين (أثبتت الانتفاضة الحالية مدى هشاشته) كي تخفف من حدة الانتقادات الموجهة لها تجاه سياستها في الخليج، لكن دون جدوى، إذ ظل الخطر العراقي مبعث قلق متكرر لدول المنطقة، على الأقل عبر تصريحات صدام العدوانية نحو جيرانه، وإزاء ذلك لم تكن أمريكا تستطيع سوى توظيف هذا القلق لتتريس المنطقة بالمزيد من الأسلحة التي تنعش اقتصاد مصانعها العسكرية المصابة بالركود منذ انتهاء الحرب الباردة.

وبهذا الوضع المعقد، الذي تتداخل فيه إيران والعراق والخليج ومصر وسوريا والكيان الصهيوني كلٌ بأهداف مختلفة ومتضاربة لم تعد هناك صيغة أمنية محددة تحظى بقبول القوى الإقليمية في المنطقة، فكما قالت محللة الشؤون السياسية روزماري هوليس في دراستها المهمة بعنوان Gulf Security: No Consensus «أمن الخليج: لا إجماع»: «ليس هناك أفق للاتفاق بين جميع الأطراف المعنية بأمن الخليج على صيغة أمنية معينة، لأن الجميع لديه طموحات متصارعة، فالعراق وإيران تريدان نهاية للوجود الأمريكي في المنطقة، وأمريكا ومعظم دول الخليج تريد رؤية تغيير في النظام العراقي، وبالتالي أصبح أمن الخليج ضحية طبيعة الحكومات الموجودة» على حد وصف هوليس، والنتيجة هي المزيد من التسلح المحموم لحد غير مسمى أو واضح، وتقديم الاعتماد على الدعم الخارجي الذي تقدمه أمريكا على التعاون العسكري المشترك، وتعتقد هوليس بأن «أفضل حل للخروج من المأزق الأمني هو أن يمارس كل طرف سياسة ضبط النفس في تعامله مع الآخر لتحقيق الاستقرار على المدى البعيد، لكن عملياً وعلى ضوء التجارب السابقة فهذا بحد ذاته غير سهل».

محاولة الخروج من المأزق

وإزاء تعقد الأوضاع في المنطقة وتمكن صدام من اللعب على أوراق كثيرة لها علاقة بتناقضات المنطقة وعاطفية الشارع العربي، والصلف الصهيوني، لم تتمكن واشنطن وحدها من تحقيق الصيغة الأمنية المناسبة حتى الآن، ومازالت الأفكار تتوالى حول تطوير عقوبة الحصار كي تكون أكثر فاعلية بعد تزايد الانتقادات بأنها توجع شعب العراق أكثر من قيادته، وأصبح هناك اعتراف أمريكي بأهمية دعم المعارضة وتمويلها إعلامياً وعسكرياً على الرغم من انقسام قيادتها وتبني بعضهم - وهؤلاء الذين تتحمس أمريكا لدعمهم بالذات - لأفكار وطروحات وبرامج لا تعكس آمال الشعب العراقي وطموحاته السياسية، فلجأت أمريكا - لدن مؤخراً إلى فكرة ما عرف بـ «العقوبات الذكية» التي تستهدف نظام صدام تحديداً دون شعبه، غير أن واشنطن لم تتمكن من إقناع جميع دول مجلس الأمن بطروحاتها حيث صوتت موسكو ضد القرار واعتبرت الجولة محسومة مؤقتاً لصالح دعاة صدام وإحداث المزيد من التمزق.

ويعبّر محلل الشؤون الشرق أوسطية روجر هاردي عن أزمة أمريكا الحقيقية قائلاً: أدركت أمريكا بأن سياستها القديمة لم تفرز النتائج المطلوبة حيث لم تزح صداماً من السلطة، وأدركت أيضاً بأنه طرأت تحولات مهمة على الرأي العام العربي، وإزاء هذه التطورات وانتهاء مدة صلاحية السياسة القديمة صار من السهولة إدراك أسباب الحديث عن «العقوبات الذكية».

ويضيف هاندرسون في تصريح لـ المجتمع من مقره في لندن قائلاً: هناك تناقض صارخ سيكون على أمريكا محاولة حسمه قبل الطموح بتغيير الحالة الأمنية في الخليج، وهو أنها تتطلب من العراق التعاون في أمور كثيرة من بينها تنفيذ قرارات حالة خاصة من الحصار، أقصد «العقوبات الذكية» بينما هذه العقوبات تستهدف رأس النظام شخصياً، فهل نفاجأ إذاً عندما نعرف أن بغداد سترفض التعاون؟

وقد نجح صدام في إحداث تباين في المواقف السياسية لكثير من الدول العربية، فعلى الرغم من أن دولاً أبدت رفضها للحصار، وأخرى تحفظت على مبررات استمراريته، لجأت دول مثل الأردن ومصر وسوريا وتركيا إلى التعامل تجارياً مع النظام العراقي مما أضعف جبهة التحالف

اتجاه لتكريس أزمة الثقة في المنطقة.. وترتيبات لزيادة القوات الأجنبية

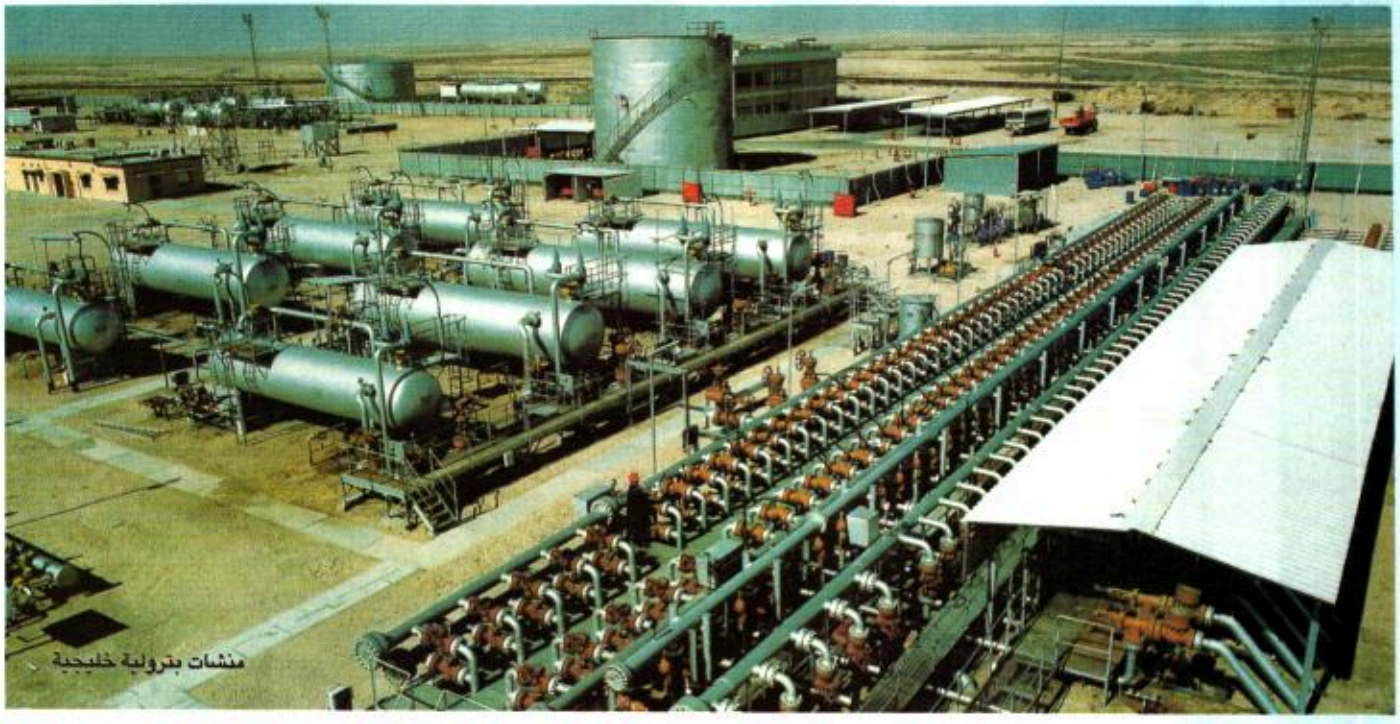

منشات بترولية خليجية

الخطر الصهيوني الزاحف للمنطقة.. لماذا السكوت عليه؟!

واغرى بأن الأوراق السياسية قد تعود لحالتها السابقة، بحيث تستوعب المنطقة صداماً مرة أخرى بنواياه غير المتوقعة وبما يضمره لشعبه وجيرانه من تربص للانتقام والبطش.

العنف واندلاع الحروب: أخطار محدقة بالمصالح الغربية

وإزاء القلق الذي سببه وجود صدام وعدم قدرة القوات الغربية على حسم صراعها معه بصورة فورية، تعقدت الأوضاع الأمنية في المنطقة بدلاً من تحسنها، حيث اندلعت سلسلة من أعمال العنف التي استهدفت أمن المنطقة ذاتها كما حدث في اليمن، وبذلك أصبحت المنطقة - بسبب صدام وما أفرزه وجوده من تداعيات سياسية واجتماعية - عرضة لأنماط مختلفة من المخاطر لم تكن موجودة من قبل. وبدلاً من أن تحسم هذه المظاهر لصالح أمن مستقر بالخليج يخدم مصالح دول المنطقة، تسعى أمريكا لتكريس الخيارات العسكرية المجردة بما يضمن استمرار تدفق البترول بصرف النظر عن انعكاسات ذلك مستقبلاً.

ولخدمة هذه العقلية أصدر معهد أبحاث الدفاع القومي «راند» المعنيّ بتحليل الشؤون السياسية - ومن ضمنها سياسة الخليج والشرق الأوسط - دراسة عام ١٩٩٩م حول ما أسماه بـ «العنف السياسي والاستقرار في الخليج» تناولت المصادر الاحتمالية لاندلاع عمليات عنف سياسي في الخليج تستهدف المواقع العسكرية التابعة لأمريكا، وطرحت الدراسة أهم الخيارات التي يمكن أن تقلص من شأن هذا العنف مثل تغيير تركيبة وطبيعة الوجود الأمريكي أو تجميد التدخل الأجنبي تماماً، ومقابل ذلك تعزيز هذا الوجود وتعميق العلاقات الخليجية - الأمريكية بما في ذلك تحسين القدرات العسكرية والأمنية لمجابهة تزايد هذا التيار.

واعترفت الدراسة في استنتاجها الأخير بأن مصادر العنف السياسي في الخليج قوية ولن تتمكن واشنطن من منع مخاطرها تماماً، وكل ما تستطيعه هذه الخيارات هو أن تقلص حوادث العنف لا أن تقضي عليها، وقالت بأن على واشنطن أن تعرف بأن لكل خيار سلبياته وثمنه، فالحديث عن أية إصلاحات بالمنطقة قد لايكون من مصلحة مستقبل الوجود الأمريكي وقد يعرض مصالحها لمزيد من الخطر، كما أن انسحابها قد ينقص هذه المخاطر لكن لن يمحوها بالمرة وإنما ستظل تعبر عن نفسها بأنماط وطرق مختلفة، وتقترح في النهاية - كحل وسط - بقاء هذه القوات لحفظ مصالحها مع زيادة جرعة التترس العسكري وتوفير تكنولوجيا الحماية الأمنية لجنودها.

كما أصدر المعهد نفسه دراسة أخرى سنة ٢٠٠٠م حول الأمن في الخليج بعنوان «تحسين مساهمات قوات التحالف» يحث فيها الدول الأوروبية وحلف «ناتو» بالذات على الاهتمام بالخليج كمنطقة استراتيجية تهم الاستقرار الاقتصادي في أوروبا نفسها، وتحث الدراسة صناع القرار في الحلف على أن يفكروا جدياً بخيار نشر قواتهم بصورة فورية في حالة اندلاع أية أعمال تهدد استقرار الخليج، وعدم الاكتفاء بتوظيف قواتهم لخدمة الجغرافية الأوروبية فقط، وتعزيزا لجدليتها، ذكرت الدراسة أهم التهديدات التي قد تشكل خطراً على المصالح النفطية لأوروبا وأمريكا في الخليج ومن بينها:

١ - حرب عراقية - إيرانية ثانية: وهذه قد تنشب تحت أي غطاء للتدخل من الجانبين مثل اعتداء إيران على الحدود العراقية وسط انشغال بغداد بحرب أهلية لدى رحيل صدام، أو اعتداء عراقي على الحدود الإيرانية وسط انشغال طهران بصراعاتها الداخلية.

٢ - صراع عسكري بين إيران والكيان الصهيوني: فالكيان قد يقوم بشن ضربة احترازية بصواريخه على إيران مثلما فعل مع العراق سنة ٨٢ مما قد يسفر عنه أن تقوم إيران بدعم جماعات للقيام بعمليات رد عنيفة على تل أبيب، كما قد تقوم إيران أيضاً بخلق حالة من الاختناق الاقتصادي على الدول الغربية إذا قررت مثلاً قفل مضيق هرمز أو تغيير أسعارها في بيع البترول.

٣ - اعتداء عراقي على الخليج: فعلى الرغم من شل قوة صدام العسكرية عبر القصف المستمر لآليته العسكرية إلا أنه اعتداء وارد ومحتمل بقوة؛ حيث مازال لصدام طموحه في الانتقام.

هذه بالإضافة لعمليات العنف المقصود بها إرهاب الوجود الأمريكي ذاته.■

مسمار جحا لواشنطن في المغرب العربي

المشروع الأمريكي حول الصحراء

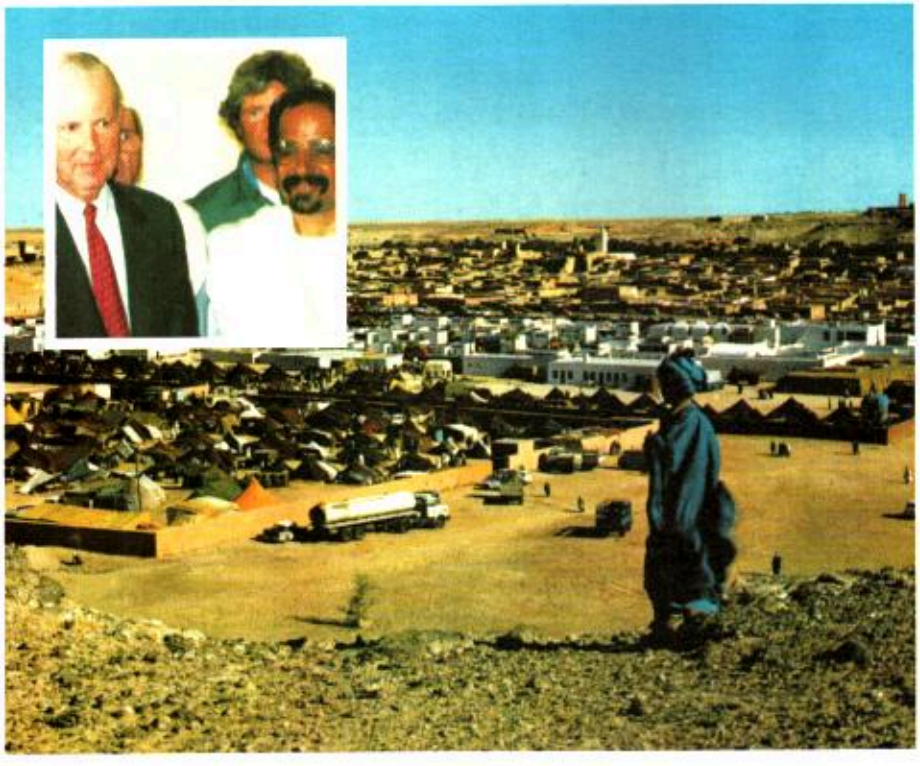

يحي أبو زكريا

تعتبر أزمة الصحراء من أعقد المشكلات العربية التي ظلت تراوح مكانها، حيث جاوز عمر الأزمة أكثر من ربع قرن وزاد في مفاقمتها توزعها على الجزائر والمغرب صاحبي العلاقة المباشرة. فالجزائر التي ساهمت في تأسيس جبهة البوليساريو تعتبر أن من حق الجبهة إنشاء دولة مستقلة في الساقية الحمراء ووادي الذهب، فيما تعتبر المغرب أن الصحراء أرض مغربية ولا وجود في التاريخ المغاربي لشيء اسمه الدولة الصحراوية. والواقع أن الرئيس الجزائري الأسبق «هواري بومدين» أوعز إلى مدير المخابرات العسكرية في عهده «قاصدي مرباح» باحتضان مجموعة من الطلبة الصحراويين - الذين كانوا يدرسون في الجامعات الجزائرية ومنهم الأمين العام لجبهة البوليساريو - ومدهم بالمال والسلاح ومساعدتهم في تأسيس جبهة تنادي بإقامة دولة في الصحراء، بهدف إشغال المغرب بقضيّة الصحراء حتى لا ينشغل بصحراء تندوف الجزائرية التي كان يعتبرها العاهل المغربي الراحل الحسن الثاني مغربية أيضاً، كما كان «بومدين» يحرص على أن يكون للجزائر مطل على المحيط الأطلسي ولن يتأتى ذلك إلاّ إذا تولت البوليساريو إقامة دولتها في الصحراء، ورغم أن الحسن الثاني عرض على بومدين عبر وسطاء معنيين منح الجزائر منفذاً إلى الأطلسي مقابل التخلي عن تبني مشروع البوليساريو إلاّ أن الأخير رفض العرض. وتجدر الإشارة إلى أن الخلافات الجزائرية - المغربية أدّت إلى نشوب حرب مباشرة بين البلدين في سنة ١٩٦٣م، كما اندلعت عشرات الحروب غير المباشرة بينهما حيث كان الجيش الجزائري يحارب القوات المغربية من خلال البوليساريو، وقد أسرت القوات المغربية عشرات الجنود الجزائريين. وبسبب البوليساريو كانت الجزائر تستقبل معارضي النظام المغربي وتمنحهم جوازات سفر ديبلوماسية، ولجأ المغرب إلى الشيء نفسه، وعندما اندلعت الفتنة الجزائريّة كانت الرباط تغض الطرف عن دخول السلاح إلى الجماعات المسلحة في الجزائر عبر الأراضي المغربية. وكانت بعض عناصر الجماعات الجزائرية تفر إلى المغرب بعد قيامها بأعمالها العسكرية في مناطق الغرب الجزائري.

وعلى امتداد ثلاثين سنة كانت العلاقات الجزائرية - المغربية محكومة بوضع الصحراء.

وكان هناك خياران لا ثالث لهما في حل الأزمة الصحراوية:

الخيار الجزائري المتمثل في إقامة دولة مستقلة لجبهة البوليساريو في الصحراء، والخيار المغربي المتمثل في بسط السيادة على الأراضي الصحراوية بناء على أصالة مغربية الصحراء. وبسبب تصلب موقفي المغرب والجزائر على السواء فإن الجهود الأممية باءت بالفشل الذريع، وعندما استعصى على الأمم المتحدة حلحلة هذه المعضلة كلفت وزير الخارجية الأمريكي الأسبق «جيمس بيكر» بتولي الملف حيث تردد أكثر من مرة على الجزائر والمغرب ومناطق جبهة البوليساريو وحاول ترتيب استفتاء حول مستقبل الصحراء، لكن اختلاف الجزائر مع المغرب حول من تحق له المشاركة في الاستفتاء، حال دون ترتيبه، وفي هذه الأثناء وفي الوقت الذي كانت فيه الجزائر منشغلة بفتنتها الداخلية قام العاهل المغربي محمد السادس بزيارة إلى واشنطن وباريس وحاول إقناع الرسميين هناك برجاحة الخيار المغربي، ووعد واشنطن بتسهيلات عسكرية في المغرب فيما لو عمدت واشنطن إلى دعم الخيار المغربي. وبعد طول صمت أعلنت واشنطن خيارها الثالث المتمثل في منح جبهة البوليساريو حكماً ذاتياً محدوداً فيما يمنح المغرب حق الإشراف على وزارتي الدفاع والخارجية ووزارات السيادة الأخرى، وقد رفضت الجزائر هذا المشروع جملة وتفصيلاً، كما رفضته جبهة البوليساريو واعتبرته «تعدياً صريحاً على مبدأ حق تقرير المصير وتجاوزاً على نضالات الشعب الصحراوي».

وينسجم الخيار الأمريكي مع أطروحة أمريكية تنص على تحقيق شراكة مغربية أمريكية انعقد من أجلها العديد من الندوات في واشنطن. وتستهدف هذه الشراكة سحب البساط بشكل كامل من فرنسا في المناطق المغاربيّة.

باريس - التي تنظر إلى هذه التطورات باستياء - تعي أن هوى النظم السياسية المغاربية بات أمريكياً ولذلك راحت تخلط الأوراق الداخلية في الجزائر وتفتح ملف حقوق الإنسان في تونس وملف بن بركة في المغرب وتعتقل رسميين موريتانيين في فرنسا بحجة انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان في نواكشوط.

وإذا تسنى للخيار الأمريكي أن يأخذ مجراه في حلحلة الأزمة الصحراوية فمعنى ذلك أن واشنطن قد وضعت مسمار جحا في منطقة المغرب العربي، وهو ما يشكل النهاية الفعلية للعهد الفرانكفوني في المغرب العربي!■

حرب التبغ بين الشركات العالمية وعلماء المسلمين !!

القاهرة: محمد جمال عرفة

في عام ١٩٨٨م قامت شركات السجائر العالمية بتاسيس اتحاد أُطلق عليه اسم (META) بغرض حماية مصالحها في الشرق الأوسط وتحديداً الدول العربية التي تُحرِّم التدخين إسلامياً، ورصدت هذه الشركات ميزانية لهذا الاتحاد تقدر بـ٢٢٧ مليون دولار ارتفعت إلى ٣٥٠ مليوناً عام ١٩٩٣م.

احد اهداف هذا الاتحاد هو محاربة أعداء التدخين ودعم مؤيديه في البلاد العربية، سواء من رجال الأعمال أم السياسيين ، ووصل الأمر إلى تشكيل قوائم من (الحلفاء) لهذه الشركات في بعض الدول تضم حكوميين وسياسيين وإعلاميين وأطباء، تسخرهم هذه الشركات بغرض الدفاع عن مصالحها، ويصل الأمر في هذه الحالات إلى حد السعي لإسقاط نواب في البرلمانات ممن يتقدمون بتشريعات ضد التدخين (كما حدث في مصر) ، فضلاً عن رشوة صحفيين وعلماء مدَّعين ليقدموا دراسات وهمية حول مزايا النيكوتين!.

وقد تم الكشف بشكل غير مباشر عن هذه التحالفات الشيطانية لمحاربة كل من يعارض التدخين من خلال عدد من المؤتمرات العلمية الجادة، فضلاً عن فضح منظمة الصحة العالمية لممارسات شركات التبغ الكبرى مثل فيليب موريس الأمريكية عبر وثائق مستخلصة من مواقع هذه الشركات علي الإنترنت.

ولخطورة هذه القضية التي تشبه تشكيل حكومة خفية للعالم، تفتح المجتمع الملف:

«فلنعمل على وضع نظام يتيح لشركة فيليب موريس قياس الاتجاهات السائدة حول قضية التدخين والإسلام. ولنتعرف على القيادات الدينية الإسلامية التي تعارض التفسيرات القرآنية التي تحرِّم التدخين، ولنعمل على تعزيز آراء هذه القيادات».

بهذه العبارة كشفت شركة (فيليب موريس) الأمريكية - التي تنتج سجائر المارلبورو الشهيرة في إحدى وثائقها التي نشرت عبر موقعها على الإنترنت - عن أن شركات السجائر العالمية لا تلعب ولا تهزل، وأنها تقوم برصد دقيق لكل ما يُقال عنها من جهة وعن التدخين عموماً من جهة أخرى بهدف التصدي لمن يعارضون التدخين والسعي لضم الملايين إلى (نادي الهلاك التبغي) كل عام لامتصاص أموالهم وضخها في خزينة هذه الشركات.

فالذي لا يعرفه الكثيرون هو أن شركات التبغ - شأنها شأن تجار المخدرات - تسعي للحفاظ على (تجارة الصنف)، وتتعاون مع بعضها

البعض ومع كل من يشجع التدخين، وتخوض في سبيل ذلك معارك ضارية مع الجميع.

فإذا وجدت علماء مسلمين مثلاً يدعون لمنع التدخين في خطبهم، تسعى لمحاربتهم بسبل عديدة منها تشجيع نظرائهم ممن لهم آراء مائعة أو غير محرمة للتدخين كلية، وإذا كانت هناك مواسم إسلامية معينة مثل شهر رمضان قد تشجع البعض على وقف التدخين نهائياً (مادام يفعل ذلك مدة تمتد من الفجر حتى المغرب)، سعت هذه الشركات لضخ ميزانية خاصة لتكثيف الدعاية الإعلانية عن التبغ وإنتاج أنواع جديدة في هذا الشهر الكريم في الدول الإسلامية تحت عنوان: (سجائر أخف في النيكوتين والقطران) لجذب المدخن وإغوائه.

أما إذا تطوع البعض من علماء الطب المخلصين وعقدوا مؤتمراً طبياً للتحذير من مخاطر التدخين، فتعقد هذه الشركات مؤتمرات مماثلة تدعو فيها (علماء مرتشين) يتقاضون منها مرتبات ثابتة كي يشككوا في الأبحاث الجديدة، ويربطوا بين مضار التدخين على الصدر والقلب مثلاً ومضار التلوث الجوي كي لا يخاف المدخن ويوقف التدخين، بل ويمولون نشر أبحاث مضللة في هذا الصدد، ويصل الأمر إلى إنشاء مجلات طبية لاستكتاب من يزعزع يقين الجمهور في خطورة التدخين!.

ويأخذ الأمر طابع الحرب الحقيقية واستغلال النفوذ عندما يصدر برلمان دولة ما تشريعاً ضد التدخين، ولو كان منع التدخين في الأماكن العامة دون تحريمه في غيرها. وقد كُشف النقاب في هذا الصدد عن تدخلات غير عادية في برلمانات وحكومات دول عربية وغير عربية لوقف مثل هذه التشريعات عبر أنصار - من نفس البرلمان أو الحكومة - ووأدها قبل صدورها بحجج مختلفة!!.

أما في السينما والتليفازات والصحف العالمية فالدعم المالي بالمليارات ويأخذ شكل (السياسة الثابتة)، وليس سراً أن بعض الصحفيين والكتاب يتقاضون مرتبات ثابتة أيضاً من هذه الشركات كي يدوروا في فلكها، ويحافظوا على أرباحها وتجارتها المسمومة في النهاية، وهو ما أكده خبراء شاركوا في مؤتمر لمنظمة الصحة العالمية بالقاهرة في مايو الماضي ٢٠٠١م.

ولا شك أن تأثير إمساك فنانة إغراء، أو نجمة مشهورة مثلاً بسيجارة في يدها في الفيلم أو المسلسل، أو تدخين بطل الفيلم بشكل معين، يقدم القدوة للمتفرجين شباباً ونساء، حتى إن بعض الأفلام يصور تأثير السجائر والتدخين كأنه عنصر رئيسي في الفيلم وأحد أسرار نجاحه!!.

وليس ما سبق ذكره مجرد تخمين، ولكن الوثائق التي اضطرت بعض شركات التبغ لنشرها عبر مواقعها علي الإنترنت - ضمن أحكام قضائية قضت بذلك كنوع من العقاب لوفاة مدخنين في الغرب - كشفت عن بعض هذه الأسرار السابق الإشارة إليها، كما أن منظمة الصحة العالمية تولت بدورها فضح هذا الأمر وخوض حرب ضد هذه الشركات، لأن شركات التبغ تخصص بدورها ميزانية لمحاربة منظمة الصحة العالمية والتقليل من شأن توصياتها.

بل إنّ منظمة الصحة العالمية بدأت تلجأ إلى الدين لمحاربة شركات التبغ خصوصاً الإسلام لوجود تحريم صريح من بعض علماء الإسلام للتدخين بسبب أضراره علي صحة الإنسان، بل يشعر صناع التبغ بالقلق إزاء تأثير الإسلام في الدول العربية والإسلامية على تجارتهم الضارة بالإنسان.

شركات التبغ تشكل حكومة خفية في العالم العربي لها أعوان ومؤيدون

تتغلغل في البرلمانات والحكومات العربية لوقف أي تشريعات تضرها

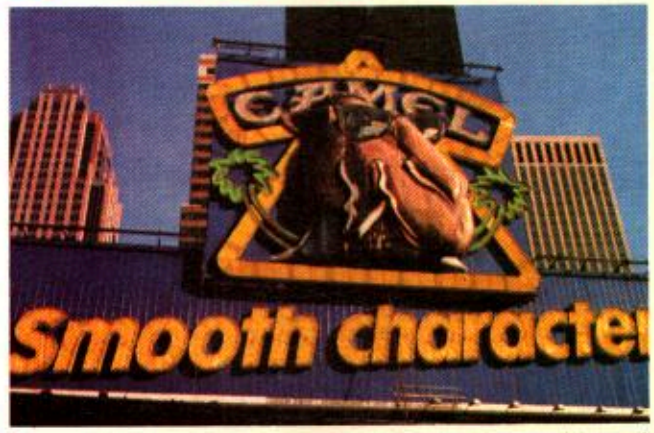

احد إعلانات سجائر (الجمل) في وسط نيويورك.

يحاربون خطب الجمعة!!

ويخشى المسؤولون عن هذه الصناعة من استفادة السلطات الصحية والعلماء وخطباء المساجد من توظيف دعوة الإسلام للامتناع عن التدخين في المنطقة لتشجيع إصدار التشريعات التي تقيد أنشطة صناعة التبغ والتدخين، مما يحرم هذه الشركات من ملايين الدولارات.

وكدليل على رصد هذه الشركات للخطب الدينية والمواعظ التي تحض على منع التدخين وتبين أضراره، أصدرت هيئة Brown & Williamson لصناعة التبغ تقريرا ميدانيا من تقاريرها الدورية عام ١٩٨٤م قالت فيه: «الضغط الذي يمارس ضد التدخين مستمر، فخطب الجمعة في المساجد تُعلن صراحة أن التدخين حرام». ومع أن التقرير أكد أن «هذا أمر شكلي بحت ولن يتخذ إجراء في هذا الصدد، لأن التدخين لم يحرم تحريماً صريحاً كالخمر والخنزير، وما إلى ذلك، ومن ثمّ لن تصدر تشريعات بتحريمه». فقد واصلت شركات صناعة التبغ رصد المنشورات والتصريحات الدينية التي تدور في هذا الإطار؛ للتأكد من أن هذه الفتاوى والوصايا التي تدعو لمنع التدخين لضرره لن تلق القبول خصوصاً أن الأعوام التالية شهدت صدور فتاوى عديدة لتحريم التدخين من علماء مسلمين في العديد من الدول العربية، بل إن مفتي مصر أصدر فتوى رسمية بتحريم التدخين تعلق على أبواب المساجد وبعض المحال التجارية وتوزعها أيضاً منظمة الصحة العالمية عبر بوسترات كبيرة في مؤتمراتها العلمية!.

أما إذا تم رصد أي تأثير لهذه الدعوات الدينية فهنا تبدأ الحملات المضادة من شركات التبغ، والأدلة أيضاً كثيرة، ويكفي أن مفتي مصر صاحب هذه الفتوى الشهيرة تعرض لحملة صحفية ضخمة وانتقادات عديدة لمجرد أن حرّم أيضاً مسابقات الهاتف المحمول، وقال منتقدوه: إنه يحرم كل شيء!!.

فقد دعت شركة فيليب موريس مثلاً في مسودة خطة أعدتها في ١٩٨٧م إلى ما أسمته «تحسين وسائل الجدل» حول «القضية الرئيسة» المتعلقة بالتدخين والإسلام. حيث تتمثل إحدى الاستراتيجيات ذات الأولوية لشركة فيليب موريس في هذا الصدد للعمل على وضع نظام يتيح للشركة قياس الاتجاهات السائدة حول قضية التدخين والإسلام، و«التعرف على القيادات الدينية الإسلامية التي تعارض التفسيرات القرآنية المحرمة للتدخين، والعمل على تعزيز آراء هذه القيادات»!.

بل إن بعض شركات التبغ تسعى لتحسين صورتها أمام هذه المؤسسات الدينية بإظهار نفسها بمظهر (المتدينة)، فحرصاً من شركة فيليب موريس على تجميل صورتها، أعلنت عن تقديم تبرعات خيرية للمؤسسات الإسلامية، مثلما حدث في ١٩٨٩م عندما حظيت المساهمات التي قدمتها شركة فيليب موريس لـ(بيت القرآن) - كما تقول منظمة الصحة العالمية، وهي مؤسسة ثقافية في البحرين - بتغطية إعلامية مكثفة (لاحظ دور الإعلام).

حتى (رمضان) وضعوا له خطة!

أما عن خططهم لشهر رمضان مثلاً، ففي

عام ١٩٩١م أرسل أحد عملاء شركات التبغ في الخليج إلى روبين الين سكرتير META (تحالف شركات صناعة التبغ) مذكرة تتعلق بمسودة قانون العمل الطوعي في دولة الإمارات، جاء فيها أن «شركة فيليب موريس تفضل أن تحتفظ بحقها في القيام بحملات ترويجية خاصة خلال شهر رمضان».

وفي عام ١٩٩٥م قامت براون ووليامسون بخطوة أخرى، إذ تم رسم خطة للقيام بحملة دعاية للترويج لأنواع التبغ الخفيفة التي تنتجها. أما الهدف فهو أن يتحول المدخنون في بلدان الخليج إلى السجائر الخفيفة بدلاً من الامتناع الكامل عن التدخين في شهر رمضان. وتبرر الشركة ذلك بالقول: إنه بعد الامتناع عن التدخين طوال ساعات النهار، فإن حصول المدخن على جرعة قليلة من النيكوتين من سيجارة خفيفة سيكون أكثر ملاءمة. وتركز حملة الدعاية على نزوع المدخنين خلال شهر رمضان «إلى تطهير أبدانهم»، مع استغلال فرصة تقليل الشركات لإعلاناتها عن السجائر خلال شهر رمضان.

نفوذ في البرلمانات والحكومات

على صعيد آخر كشفت منظمة الصحة العالمية - على هامش ورش عمل حول التدخين بالقاهرة في مايو ٢٠٠١م حضرتها المجتمع - عن أن شركات التبغ العالمية تقوم برشوة بعض العلماء والأطباء والإعلاميين بهدف الترويج لوجهة نظر هذه الشركات الخاصة بعدم ضرر التبغ، فضلاً عن السعي للتأثير على حكومات بعض الدول مباشرة أو عبر دول أجنبية، وهو ما يفسر قيام بعض الخبراء الصحيين بكتابة مقالات يزعمون فيها أن هناك فوائد للتبغ، ونشر صحفيين لموضوعات صحفية يهاجمون فيها تدخل منظمة الصحة العالمية في مسألة منع التدخين، زاعمين أن ذلك إنفاق لأموال المنظمة في غير محله، وكشف فضائح عن مسؤولين تورطت شركات التبغ في دفع رشى لهم لتحويل دفة المناقشات في برلمانات دول عن حظر التدخين أو على الأقل تعطيل هذه التشريعات..

وفي هذا الإطار ألقى (NORBERT HIRSCHHORN) - وهو أحد خبراء الإنترنت الأمريكان - محاضرة مهمة في المؤتمر سابق الذكر كشف فيها بالوثائق عن أن بعض الخبراء الصحيين والصحفيين يحصلون علي مرتبات ثابتة ورشى بهدف أن يتحدثوا بما يتماشى مع مصالح شركات التبغ.

وضرب HIRSCHHORN أدلة على شراء ضمائر صحفيين وعلماء بالقول: إنه يمكن تتبع ذلك من خلال ما ينشر مؤيداً لشركات التبغ وتعقب تاريخ من كتب ذلك، حيث مولت شركات التبغ مجلة جديدة تسمى (الصحة والتنمية) تنشر مقالات ضد منظمة الصحة العالمية، وبالبحث وراء مَنْ يكتبون في هذه المجلة أو الصحيفة وجد أنهم يعملون مع شركات التبغ، ويحصلون علي مرتبات

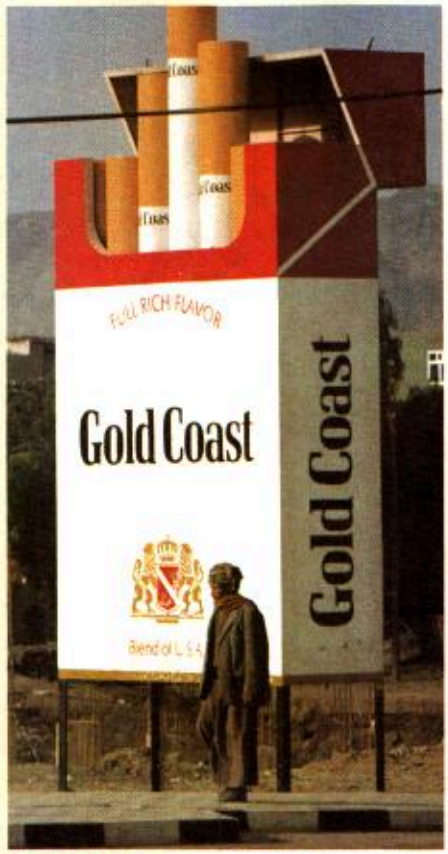

منظمة الصحة العالمية تلجأ للإسلام في مواجهتها لشركات التبغ العالمية

منها.

فهناك صحفي يُدعى (كارل ديتريك) كتب مقالا في صحيفة وول استريت جورنال يقول: «أين تنفق منظمة الصحة العالمية أموالها»؟! انتقد فيه تركيز المنظمة علي محاربة التبغ قائلاً: إنها يجب أن تركز على الأمراض فقط مثل الإيدز، وتبين فيما بعد أن ديتريك هذا يعمل مع شركات التبغ ويتقاضي مرتبات منها.

وحول الأمر نفسه قالت الصحفية أميرة هويدي - ابنة الكاتب الإسلامي فهمي هويدي - إنها أجرت بحثاً في وثائق شركات التبغ متعددة الجنسيات حول شمال أفريقيا توصلت فيه إلى أن شركات التبغ العالمية تعتبر شركات التبغ العربية في مصر والجزائر والمغرب وتونس وليبيا «حليفة» لها لأن مصالحها مشتركة، خصوصاً أن هذه «الشركات الوطنية» ملك للحكومات العربية، ومن هنا يبدو الحرص الرسمي على عدم تمرير التشريعات الخاصة بمنع التدخين.

وتقول: إن التوصيات الواردة على موقع فيليب موريس بشأن التعامل مع الشركات العربية للتبغ والموجودة على أرشيفها الإلكتروني على الإنترنت توصيات متكررة تعكس حرصها على التنسيق المشترك مع هذه الشركات، أو التخطيط للاندماج معاً، حتى إن شركة فيليب موريس نشرت في إحدى خططها الخمسية وثيقة تقول بضرورة الضغط على (الشركة الشرقية للدخان المصرية) لكي تضغط بدورها علي الحكومة المصرية للإبقاء علي النظام الضريبي نفسه (بحيث لا ترتفع أسعار السجائر) لأن فيليب موريس تري أنه مناسب لها.

وقالت: إن ما يثير شركات التبغ العالمية في شمال أفريقيا - كما جاء في وثائقها - هو التشريعات التي تحد من قدرتها على التسويق والدعاية.

تعطيل تشريعات مكافحة التدخين

ونقلت هويدي عن وثائق هذه الشركات على الإنترنت أنها سعت لاختراق البرلمان المصري قبيل إصدار قانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٨١م الخاص بالتدخين، حيث أقاموا علاقات مع أحد أعضاء البرلمان المصري لهذا الغرض كان يشغل منصب نائب رئيس لجنة الصناعة بالبرلمان، وحتى عندما صدر القانون سعت عبر رجل أعمال هارب حاليا هو مصطفي البليدي - الذي كان في ذلك الوقت رئيساً للغرفة التجارية المصرية - لاستخدام «صلاته» أو «علاقاته» في وزارة الصحة المصرية، ومحاولة إقناعها بتأجيل تطبيق القانون

والغريب أنه تم إسقاط الدكتور شريف عمر رئيس لجنة الصحة السابق في انتخابات البرلمان المصري، كما يُحارَب الدكتور حمدي السيد بعنف بسبب تقديمه مشروعاً لمنع التدخين في الأماكن العامة.

وقد أجل مجلس الشعب المصري (البرلمان) في أوائل يوليه ٢٠٠١م مناقشة (قانون الوقاية من أضرار التدخين)، وحوله إلى الدورة البرلمانية القادمة بدعوى أن القانون يطالب بفرض ضرائب جديدة علي السجائر، والحكومة لا تريد فرض ضرائب جديدة (الحكومة فرضت نوعين من الضرائب علي المبيعات).

العم سام يساند صناع السجائر

ومعروف أن شركات السجائر تحارب بضراوة من أجل هزيمة الاقتراحات الرامية إلى زيادة الضرائب المفروضة على التبغ. وقد نجحت في تأخير فرض هذه الزيادات من خلال الضغط الخفي على راسمي السياسات واستمالة وسائل الإعلام.

وحين عجزت صناعة التبغ عن وقف الزيادة في الضرائب كانت قضيتها الرئيسة هي أن تؤكد على الأقل موافقتها على فرض ضرائب نوعية لا ضرائب على أساس القيمة. ومبرر ذلك هو أن أغلب الشركات المتعددة الجنسية تبيع أصنافاً غالية الثمن، ومن ثم فإن فرض ضريبة نوعية من شأنه أن يقلل الفروق بين الأصناف الغالية والأصناف المنخفضة السعر، في حين يؤدي فرض ضرائب على أساس القيمة إلى الإبقاء على

هذه الفروق. وتنص وثيقة أصدرتها شركة فيليب موريس في ١٩٩٢م على أن الاقتراحات بزيادة الرسوم الجمركية على السجائر يمثل تهديداً لأهداف الشركة المتمثلة في زيادة مبيعاتها في بلدان الخليج، وأن نظام الرسوم الجمركية على السجائر على أساس القيمة في بلدان الخليج يقوِّض جهود الشركة الرامية إلى زيادة حصتها في السوق.

وقد استغلت شركات السجائر البعثات الدبلوماسية الأمريكية في العديد من البلدان العربية لتعزيز جهود الشركات لمواجهة فرض ضرائب أو قيود على توزيع سجائرها وصاحب ذلك بذل جهود مشتركة (بين الشركات والممثلين التجاريين الأمريكيين في تلك الدول).

وكمثال آخر على السعي للتأثير حتى على المسؤولين السياسيين لصالح شركات التبغ، سعت هذه الشركات للتأثير على حاشية ملك المغرب (كما جاء في خطتها لعام ١٩٩٢م الخاصة بالمغرب عقب موافقة البرلمان المغربي على قانون يمنع التدخين في الأماكن العامة أو الدعاية لشركات التبغ).

وقد انصب الاهتمام الرئيس والمستمر لشركات السجائر على المعايير والمواصفات التي تنظم اختبار السجائر المستوردة والتصريح بدخولها إلى البلدان، وذلك بممارسة الضغط الصريح والخفي على المسؤولين في المنظمات الحكومية والوطنية والإقليمية المسؤولة عن وضع المعايير.

وقد سعت دول خليجية عدة لوضع مسودة حول «معايير السجائر في بلدان الخليج»، وهي المسودة التي لا تزال الحكومات تناقشها منذ عام ١٩٨٨. وكانت هذه المسودة بمثابة معركة مع شركات صناعة التبغ، لما تمثله من تهديد خطير لقدرتها على العمل في الخليج ولما تمثله من سابقة محتملة خطيرة لعملياتها في سائر أنحاء العالم. وقد قامت فروع شركة فيليب موريس في الشرق الأوسط بتوجيه جهودها للضغط إزاء هذه المعايير».

معركة القطران والنيكوتين

في أوائل عقد الثمانينات كانت المستويات المسموح بها من القطران والنيكوتين في السجائر المستوردة في بلدان الخليج تتفاوت من بلد لآخر، فكانت نحو ١٥-٢٠ ملج للقطران ونحو ١ ج للنيكوتين. وفي تلك الفترة لم يكن نظام الحدود المسموح بها مطبقًا إلا في عدد قليل من بلدان العالم، مما جعل المستويات المسموح بها في بلدان الخليج هي الأقل في العالم. وبالرغم من ذلك، كان ثمة ضغط يُمارس لتطبيق مزيد من الخفض في هذه المستويات بتأثير التقارير العلمية المنشورة والعملاء الذين كانوا يرون أن السجائر الأقل في مستوى القطران والنيكوتين «أكثر أمانًا»!!

ومع أن الأبحاث العلمية كشفت عن أن

صُنّاع التبغ أثناء حرب الخليج: نحن في أمان من أي تشريعات ضدنا لانشغال العرب في الحرب!

فيليب موريس: التدخين مفيد اقتصاديا!

المدخن يتضرر بأخذ أي نسبة من القطران والنيكوتين - ومن ثم فلا قيمة لتقليل أو زيادة القطران والنيكوتين - فقد سعت شركات التبغ لإخفاء هذه الحقائق.

ولكن توافق في ذلك الوقت أن عقد اجتماع علمي باسم (NEWG) في عام ١٩٨٢ وأشار إلى أن «تحديد مستويات للنيكوتين أمر قليل النفع، إذ إن المدخنين سوف يحصلون على احتياجاتهم من النيكوتين من السجائر المنخفضة في مستوى النيكوتين بتدخين مزيد من السجائر»، وقد أكدت منظمة الصحة العالمية أن شركات التبغ - في سبيل عرقلة المعايير الخليجية للتدخين - كانت تعتزم إبلاغ المسؤولين في بلدان الخليج بهذه الحقيقة، أملاً في إثنائهم عن إقرار هذه المعايير، وهو تطور مهم خصوصاً أن شركات صناعة التبغ في العالم تتعمد إخفاء مثل هذه المعلومات قدر المستطاع ولكنها تكشفها إذا كان الغرض تفادي صدور تشريعات أشد ضدها.

وبحلول نهاية ١٩٨٩م، أعلنت شركة فيليب موريس أنه «بعد جهود استغرقت سنوات عدة بين اختصاصي شركة فيليب موريس وبين المهنيين العاملين في فروع الشركة في الشرق الأوسط، أصبح المسؤولون عن المعايير والاختبار في العديد من دول الخليج يستشيرون خبراء قبل اتخاذ قراراتهم».

خدعة القطران والنيكوتين

ومن القضايا التي تثير أيضًا اهتمام صناعة التبغ، التحركات التي تقوم بها حكومات عربية للمطالبة بطباعة مستويات القطران والنيكوتين على علب السجائر الواردة إلى بلدان الخليج.

وقد ظلت شركات التبغ تقاوم كشف أي معلومات عن منتجاتها، إلا أن الأمر قد اختلف إزاء قضية القطران والنيكوتين على وجه الخصوص، فقد شهد العقد الأخير نقاشًا حادًا حول الموضوع في كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة. إذ إن «حملة القطران» التي بدأت بالمطالبة بذكر مستويات القطران والنيكوتين على علب السجائر، وفي الإعلانات أدت بالمستهلكين إلى الاختيار بين أصناف التبغ على أساس هذه المستويات، على افتراض خاطئ بأن السجائر الخفيفة أكثر أمانًا. وقد اختارت الشركات ألا تفند ذلك الافتراض، لأن ذلك كان سيرغمها على الكشف عن معلوماتها حول عدم مأمونية جميع أصناف السجائر!!.

ومن أمثلة الخداع الأخرى قيام شركة التبغ البريطانية الأمريكية في منتصف عقد الثمانينات بتسويق سيجارة جديدة «باركلي Barclay»، تتميز بمرشح مزود بقنوات تهوية تتيح للسيجارة أن تخدع طرائق اختبار القطران والنيكوتين التقليدية، وتؤدي إلى حصول المدخن على مستويات من هذه المواد أعلى بكثير من المستويات المنصوص عليها.

وقد كشف تحليل عينات سجائر «باركلي» عن احتوائها على مستوى من القطران يزيد على المستوى المدون على العلبة (نحو ٣٢٠٪) إلى ٦٠٠٪ في العينة.

وقد وصلت ضغوط شركات التبغ إلى حد مقاومة محاولات الحكومات تنظيم إضافة مكونات في السجائر مثل الفلزات الثقيلة كالرصاص والكادميوم وسينايد الأيدروجين رغم تأثيراتها الخطيرة على الصحة العمومية.

أيضاً قامت شركات التبغ بمعركة لمحاربة إصدار لوائح تلزمها بطباعة تاريخ الإنتاج على علب السجائر، وكانت صناعة التبغ في ظاهر الأمر تعارض أي لوائح جديدة، وأي كلفة إضافية تنجم عن طباعة تاريخ التصنيع، بل والأهم من ذلك تتوجس من صدور لوائح أخرى يمكن أن تحول دون دخول منتجاتها سوق الشرق الأوسط.

وفي عام ١٩٩٢م بدأ المسؤولون عن صناعة التبغ في إرسال خطابات إلى عدد من الوزراء في قطر والإمارات العربية تطالبهم بإسقاط شرط تدوين تاريخ الإنتاج، وذلك لأن التبغ يختلف عن المواد الغذائية القابلة للتلف ولأن مخلوط السيجارة قد يتكون من أوراق تبغ من أكثر من مصدر مما يتعذر معه تدوين تاريخ يعبر عن عمر المنتَج. وكان من حججهم أيضاً أن صلاحية التبغ لا تتوقف على عمره، كما شدد المسئولون عن صناعة التبغ على أن تدوين تاريخ الإنتاج قد يكون مُضللاً للمستهلك، إذ سيجعله يفترض وجود فروقٍ في جودة المنتج بسبب اختلاف تاريخ الإنتاج.

أيضاً عارضت شركات السجائر شرط وضع لاصق يحذر من المضار الصحية للسجائر على العلب، وحتى عندما تمت الموافقة على نشر هذا التحذير حرصت الشركات العالمية على التدخل في كتابة التحذير بحيث يكتب عليه أنه (تحذير حكومي)، بحيث يبعد ذلك عنها المسئولية القانونية. كما رفضوا أي عبارة تربط بين التدخين وسرطان الرئة أو أمراض الصدر.

احترس من الروح العربية

ويشير تقرير لمنظمة الصحة العالمية تحت عنوان (صوت الحقيقة) أنه عندما أوشكت الحرب

على الاندلاع في منطقة الخليج كانت التقديرات التي كان يبعث بها عملاء شركات السجائر في الخليج تؤكد أنه: «في هذا المناخ الذي يتسم بالقلق والتوجس فإن صناعة التبغ في أمان من أي تشريعات موحدة تصدر في بلدان الخليج بشأن الضرائب، أو فرض قيود على الدعاية، وما إلى ذلك، غير أنه نبههم بالفعل إلى أن مراكز التوزيع والمخزون يجب أن تظل أبعد ما يمكن عن منطقة الحرب المحتملة، وأن يتم تسميتها فقط بأسماء الموزعين المحليين والإقليميين والوطنيين لأنه من المحتمل أن تتعرض الأسماء الأمريكية والبريطانية (أماكن العمل) لاضطرابات خصوصاً إذا ما شارك الكيان الصهيوني في الحرب، وفي هذه الحالة يمكن للروح العربية - كما يقول أحد عملائهم - أن تثور بدرجات متفاوتة بحسب المناطق ضد أي وجود غربي، بما في ذلك أسماء الأصناف الغربية».

يحاربون في معركة مشتركة!

وقد أظهرت تحركات شركات التبغ العالمية أن هناك تنسيقاً شبه وثيق بينها. إن هذه الشركات المتعددة الجنسيات في الشرق الأوسط لها تاريخ طويل وموثق من التآمر، فقد شكلت سلسلة من الجمعيات التجارية (مثل مجموعة عمل الشرق الأوسط) التي سُميت فيما بعد بجمعية تبغ الشرق الأوسط، وسائر مجموعات العمل التابعة لها، وهذه حاربت اللوائح الصحية بكل ما أوتيت من قوة.

إضافة إلى ذلك زرعت شركات التبغ مقالات في الصحف واستمالت منظمات أخرى محايدة لممارسة الضغط من أجل حماية مصالح صناعة التبغ، كما تجسست شركات التبغ على خصومها المحتملين، وتغلغلت في صفوفهم، مثل منظمة الصحة العالمية ومجلس وزراء الصحة في بلدان الخليج، ومن ثم كانت هذه الشركات على أتم استعداد للتصرف بقوة إزاء أية سياسة مقترحة لمحاربة التبغ.

التدخل في المؤتمرات العلمية

وحتى تسعى شركات السجائر لتحييد المؤتمرات العلمية التي يذكر فيها أضرار التدخين بما يؤثر علي مبيعاتها، فقد سعت للمشاركة في غالبية المؤتمرات العلمية بأبحاث عبر خبراء مدفوعي الأجر وتابعين لها.

وتبين سلسلة من المذكرات حول ما يسمى بمؤتمر القاهرة المعنى بجودة الهواء في الأماكن المغلقة، والذي عُقد في نوفمبر ١٩٩٣م، إلى أي مدى تنظر شركات صناعة التبغ إلى مثل هذه المؤتمرات على أنها قنوات للعلاقات العامة (شاركت في رعاية المؤتمر هيئة Indoor Air International التي لها ارتباط بشركات السجائر).

فقد كان موضوع المؤتمر «المخاطر المهنية الناجمة عن تلوث الهواء»، ولوحظ أن التدخين

السلبي كان مجرد موضوع واحد من موضوعات عديدة في جدول أعمال المؤتمر. وكانت صناعة التبغ تعتزم إشراك ثلاثة أو أربعة من المستشارين في المؤتمر. وبالرغم من الثمار الواضحة للمشاركة في مثل هذه المؤتمرات المفتوحة، إلا أنه يترتب عليها أيضًا بعض المخاطر. ويوضح (تشارلز ليستر) ذلك لـ(مارك منصور) زميله في شركة فيليبس موريس: قائلا: «دعني أؤكد لك أن هذا المؤتمر ليس مؤتمرنا حتى نتحكم فيه، فلقد نظمته هيئة التدريس في جامعة عين شمس. إن لنا علاقات صداقة مع عدد منهم تمكننا من ممارسة مستوى متواضع من التأثير ولكننا لا نستطيع (مثلاً) أن نلغي الاجتماع، كما لا يمكننا أن نمنع المتحدثين عديمي الفائدة. فالحاصل أن منظمي المؤتمر لا بد أن يتيحوا لكل من لديه دراسة أن يعرضها. ومن واقع خبرتي السابقة يمكنني أن أتوقع أن تطرح ورقة مخالفة أو ورقتان مخالفتان، ولكني أتوقع أيضًا أن تتسم هذه الأوراق بالتواضع، بل عادة ما يتم تفريغ هذه الأوراق من محتوياتها بمجرد توجيه بضعة أسئلة. وعلى الرغم من كل ما قلته لك، ما يزال المؤتمر يمثل فرصة سانحة لنا، إذ سيتحدث فيه بعض أصدقائنا، بل يمكنهم عقد مقابلات والالتقاء بالمنظمين، وما إلى ذلك. وبعبارة أخرى، يمكننا أن نسوق زيارتهم. لذلك أكون شاكرًا لك تفضلك بإفادتي عما يلي:

(١) هل ترغب في أن تبذل هذه الجهود؟

(٢) وما الوسيلة المثلى التي تراها للقيام بذلك؟».

علمًا بأن ذلك يجب أن يتم بعيدًا عنا، فلقد استعنا في مثل هذه المناسبات في الماضي بموظفين محليين في العلاقات العامة، وكان نجاحهم يتوقف على كفاءة الشخص نفسه».

وبعد أربعة أيام أرسل ليستر إلى منصور - كما جاء في وثائق شركات التبغ التي نشرتها منظمة الصحة العالمية - مذكرة أخرى تحمل أيضًا إشارة «شخصي وسري» احتوت على تفاصيل أخرى حول المؤتمر وقائمة بالمهام المقرر القيام بها، جاء فيها:

«نحن نحتاج إلى مساعدة بسيطة في مجال العلاقات العامة، من النوع الذي تطلبه أية جمعية علمية، على أن يتم ذلك بعيدًا عنا. فنحن لا نريد أن تقوم بالدعاية للمؤتمر ذاته، ولا لجامعة عين شمس، ولا لكلية الطب، إلا عرضًا أو إذا استلزم الأمر الإعلان عن بعض المتحدثين، ولكن سوف نركز على اثنين فقط، مع وجود اثنين آخرين احتياطيين. أما المتحدثان المختاران فهما جورج ليزلي وروجر بيري... إنني سوف أكون هناك لمتابعة سير الأمور، والإشراف على جميع الأنشطة، وما إلى ذلك، ومن ثم سيمكنني أيضًا التعاون مع موظف العلاقات العامة التدخين مفيد!!

كما سعت صناعة التبغ سعيًا حثيثًا في عقد الثمانينيات لمنع شركات الطيران في بلدان الخليج من حظر التدخين أثناء الرحلات. فبالرغم من نجاح العديد من شركات الطيران في بلدان الخليج في منع التدخين داخل الطائرات، إلا أن ثمة ضغطاً بدأ في التزايد في عقد التسعينات، وذلك وفقًا لمذكرة أعدتها شركة فيليب موريس في ١٩٩٦م، جاء فيها أن «من القضايا الأكثر إلحاحًا في بلدان الخليج التهديد الذي يمثله احتمال منع التدخين في الرحلات الجوية الداخلية والخارجية اقتداءً بما تم مؤخرًا في الولايات المتحدة عندما فرض مزيد من القيود على التدخين في الرحلات الجوية، لتشمل جميع الرحلات التي تقل عن ٦ ساعات؟.

الموت تدخيناً مفيد اقتصادياً!

أيضاً تسوق شركات السجائر أحياناً أسباباً غريبة لتبرير استمرار التدخين وبيان فوائده، ومن ذلك قول شركة فيليب موريس إن (موت المدخنين مبكراً له فوائد اقتصادية)!.

فقد أكد تقرير مثير للجدل قدمته الشركة العملاقة في عالم صناعة التبغ في الولايات المتحدة والعالم في أوائل يوليو ٢٠٠١ الماضي أن جمهورية التشيك وفرت ١٤٧ مليون دولار عام ١٩٩٧م، بسبب موت المدخنين الذين لم يستفيدوا بالتالي من خدمات الرعاية الصحية وإيواء كبار السن!.

واعتمد التقرير الذي قدم للحكومة التشيكية على أسلوب تحليل الفائدة مقابل التكلفة، حيث قدر قيمة ما تم توفيره مطروح منه قيمة ما كان الموتى سيدفعونه من ضرائب لو عاشوا، بالإضافة إلى قيمة ما أنفق عليهم أثناء مرض الموت!.

وواضح أن هدف التقرير هو محاولة إقناع الحكومات بأنها ستستفيد اقتصادياً من وفاة المدخنين(!)، ومع ذلك فقد أثار هذا التقرير حالة من النقد الشديد في الأوساط الطبية والرسمية، مما دعا الشركة الأمريكية للاعتذار عن نشر هذا التقرير ولكن بعدما كشف كيف تفكر!. إذ قال بيان لفيليب موريس: إنها تشعر بالأسف العميق بسبب ما أثير حول الأرباح الاقتصادية الناتجة عن التدخين.

معركة التدخين ليست بالتالي معركة سهلة.. فوراءها شركات متعددة الجنسيات ميزانياتها تفوق ميزانيات دول عديدة، ولديها من وسائل التأثير ما يسمح لها ببسط نفوذها علي الكثير من ضعاف النفوس والغرض هو الربح حتى آخر مدخن!!.■

المقاطعة والسلوك الاقتصادي

يمكن أن تنجح المقاطعة حتى لو كنا الطرف الأضعف اقتصادياً

ظلت الدعوة إلى المقاطعة الاقتصادية للبضائع الصهيونية والأمريكية تطل برأسها كلما وقفت الولايات المتحدة موقفاً فيه تعنت شديد ضد المصالح العربية والإسلامية وفي الوقت نفسه في صف التبجح الصهيوني، حتى وصلت الدعوة إلى المقاطعة ذروتها مع بداية انتفاضة الأقصى، وقد تبناها ودعا إليها كثير من العلماء الأفاضل(١).

كما تلقف الدعوة إليها الشباب المتحمس، وبادرت بتطبيقها طبقات عديدة من الشعوب المسلمة حتى بدأت مظاهر التأثر بها تتضح في بعض البلاد الإسلامية وتعلن الصحف عن انخفاض في مبيعات تلك المنتجات موثقاً بالنسب والإحصائيات وما يقابل ذلك من تخفيض الشركات المدرجة في قائمة المقاطعة لأسعار منتجاتها ومحاولة الترويج لها والتشجيع على شرائها بوسائل مختلفة منها سياسة العروض الخاصة والجوائز التشجيعية والسحب والمسابقات وخلافه لمواجهة الانخفاض في معدل المبيعات، وبينما يرى المتحمسون لضرورة المقاطعة الاقتصادية للمنتجات الأمريكية أهمية وفاعلية هذا السلاح وجدواه في التأثير والمواجهة، يثير فريق آخر كثيراً من التساؤلات والعراقيل ويقلل من جدوى المقاطعة وفاعليتها ويعتقد أنها تضر أكثر مما تنفع، وبين المتحمسين والمثبطين تثار كثير من الأسئلة منها:

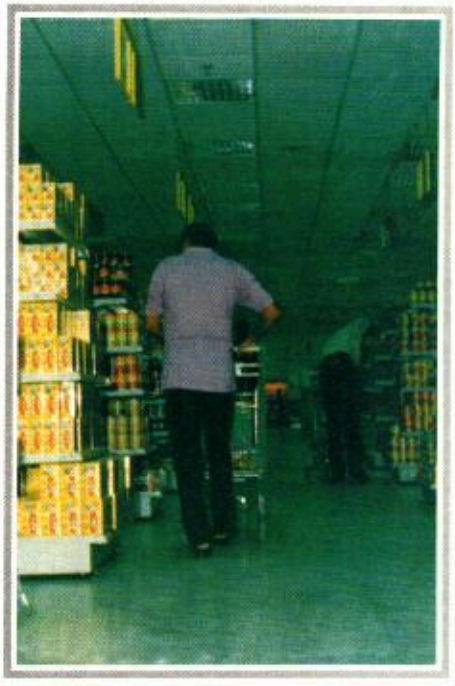

علاء سعد حسن

هل تم استخدام سلاح المقاطعة الاقتصادية من قبل؟

هل تنجح مقاطعة الطرف الأضعف للطرف الأقوى؟ أم أن العكس فقط هو الصحيح؟

وهل هذه المقاطعة في صالح الدول الإسلامية أم تعوق مصالحها؟

كيف تتحقق المقاطعة الفعالة؟

ما أهداف المقاطعة الاقتصادية؟ وما نتائجها وفوائدها المرجوة والمنتظرة؟

هل نحن قادرون فردياً وشعبياً على تحقيق المقاطعة أو الصمود في وجه الحصار الاقتصادي إذا فرض علينا؟ أم أننا نحتاج لمراجعة سلوكنا الاستهلاكي كله؟

تاريخ العقوبات الاقتصادية

لقد فرض مشركو قريش حصاراً اقتصادياً على رسول الله ﷺ والمسلمين معه في شعب أبي طالب لمدة ثلاث سنوات كاملة وصل الأمر بالمسلمين خلالها أن يأكلوا أوراق الشجر من شدة الجوع والعوز(٢)، ثم تلا ذلك حصار اقتصادي عكسي، حصار أقامه المسلمون بالمدينة على قوافل قريش المتجهة نحو الشمال إلى الشام، وقد أدى تطويق هذا الطريق التجاري المهم وملاحقة قوافل قريش إلى غزوة بدر الكبرى(٣)، ثم تكرر هذا الحصار من قبل الصحابي الجليل أبي بصير الذي لم يقبله الرسول ﷺ بالمدينة وفاءً بشروط صلح الحديبية، ففر إلى ساحل البحر وفر إليه عدد من المسلمين المستضعفين في مكة وقطع طريق تجارة قريش حتى استنجدت برسول الله ﷺ ليقبل أبا بصير وصحابته في المدينة وينهي هذا الحصار الاقتصادي(٤).

الحصار الاقتصادي حديثاً

كما تعرضت أمتنا الإسلامية في التاريخ المعاصر للحصار الاقتصادي مرات عدة وفي دول مختلفة، وكانت الولايات المتحدة هي التي تفرض الحصار دائما بعد أن تمرره عبر الأمم المتحدة وحلفائها الغربيين، ومن أبرز الأمثلة على ذلك:

الحصار الذي فرض على إيران عقب احتلال الطلاب لمبنى السفارة الأمريكية، والحصار الاقتصادي لليبيا بدعوى تورطها في قضية لوكربي، والحصار المفروض على السودان باعتباره دولة تشجع الإرهاب، وكذا الحصار المفروض على أفغانستان، والعقوبات الاقتصادية التي تعرضت لها باكستان في أعقاب تجاربها النووية، وغيرها. وهكذا ظل شبح الحصار الاقتصادي والعقوبات الاقتصادية وخفض المعونة الاقتصادية (للدول التي تعتمد عليها) يهدد عالمنا العربي والإسلامي، ويفرض على حكومات هذه الدول أن تخضع للنص السياسي العالمي الذي تفرضه الهيمنة الأمريكية.

المقاطعة من الضعيف للقوي

الحرب الاقتصادية تخضع لقوانين واليات السوق ونظريات الإنتاج والتسويق، ودورة رأس المال والإنتاج تعتمد على عناصر معينة مثل (رأس المال - المواد الخام - موارد الطاقة - الأيدي العاملة - التسويق) فإذا اختل عنصر من هذه العناصر اختلت عملية الإنتاج بنسبة ما يمثله هذا العنصر من أهمية في العملية الإنتاجية، أي أنه كلما انخفض عنصر أثر تأثيراً سلبياً على عملية الإنتاج وبالتالي على دورة رأس المال، والدول الإسلامية والعربية تمتلك التأثير على عنصرين أساسيين من عناصر الإنتاج وهما موارد الطاقة (النفط) والسوق، فإذا تضافرت جهود الأمة شعوباً وحكومات استطاعت أن تمنع عن الاقتصاد الأمريكي الطاقة وأن تقلل من حجم السوق، أما إذا اقتصرت المقاطعة على الشعوب وحدها ولم تتبنها الحكومات فإنها تؤثر على السوق أمام المنتج الأمريكي والصهيوني وبالتالي تضرب عنصراً واحداً لكنه عنصر مهم من عناصر الإنتاج الاقتصادي، وبهذا تنجح المقاطعة الشعبية للمنتجات الأمريكية حتى ولو كنا الطرف الأضعف اقتصادياً.

المقاطعة الاختيارية

هل المقاطعة في صالح الدول الإسلامية؟ أم أنها تشكل حصاراً اقتصادياً على أمتنا وتمنعنا من الاستفادة بتكنولوجيا الغرب وأمريكا ومنتجاتها القوية؟ لاشك أن الأمر يحتاج إلى نوع من الحكمة في التعامل والطرح، ويجب على الأمة ألا تعلن الحرب الاقتصادية على أمريكا بصورة شاملة وصريحة ومستفزة تجعل أمريكا وحلفاءها يعلنون الحصار الاقتصادي الصارم علينا، ولابد من العمل وفق استراتيجية المقاطعة الاختيارية، التي تعتمد على تقسيم السلع :

أولاً : من حيث درجة أهميتها ومدى توافر البدائل لها :

١ - سلع استراتيجية : قمح - تكنولوجيا الكمبيوتر - سلاح - بعض المستحضرات الطبية، وهذه كلها يجب الانتفاع بها ما لم يتوافر البديل لها.

٢ - سلع أساسية لها بدائل من منتجات الدول الأخرى يجب مقاطعتها والاعتماد على البدائل

٣ - سلع كمالية استهلاكية رفاهية وهذه يمكن

الاستغناء عنها وان لم توجد البدائل

ثانياً : من حيث درجة إنتاجها :

١ ـ منتجات أمريكية وصهيونية بالكامل (تقاطع تماماً).

٢ ـ سلع يتم تجميعها وإكمال إنتاجها في دولنا (الدعوة لمقاطعتها مع محاولة إيجاد البديل الإنتاجي لمصانع الإنتاج المحلية ـ كأن يتحول المصنع لإنتاج البديل الياباني مثلاً ـ حتى لا يتعرض للخسارة الاقتصادية والبطالة العمالية وكلها كوارث اقتصادية محلية)

٣ ـ سلع تنتج محلياً فيما عدا المادة الفعالة التي تستورد من الشركة المالكة (الدعوة إلى مقاطعة المادة الفعالة واستبدالها من دول أخرى مع تغيير اسم المنتج).

٤ ـ سلع تنتج بالكامل محلياً بترخيص من أصحاب العلامة التجارية (الدعوة إلى مقاطعة العلامة التجارية والتنسيق مع صاحب رأس المال المحلي لإيجاد الاسم البديل مع الدعاية والإعلان الجيد لتجنب الخسارة الاقتصادية).

ومن هنا يتضح أن المقاطعة تكون لصالحنا إذا تم تطبيقها بشكل اختياري غير منفعل.

المقاطعة الفعالة

تتوقف فاعلية المقاطعة الاقتصادية على مجموعة من العوامل منها :

١ ـ الاستناد إلى الفتوى الشرعية المعتبرة، وتحقيق قدر من الاتفاق بين علماء الأمة الثقات المعتبرين حولها، وتنسيق الجهود بين العاملين في مجال الدعوة، وإعطاؤها ما تستحق من الأولوية الدعوية، ومحاولة نشر الفتوى إلى كل قطاعات وشرائح المجتمع.

٢ ـ وضوح الرؤية التامة لأهدافها وفوائدها والبدائل المتاحة ونوعية السلع المقاطعة حسب التقسيمين السابقين ودرجة شدة مقاطعة كل نوع منها، والخطة الموضوعة لإنجاحها وتفعيلها.

٣ ـ تضافر الجهود والتنسيق التام بين الجهات المختلفة لتحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف وتقليص الضرر إلى أقل معدل له، ويجب في هذه الحالة الدعوة إلى المقاطعة على مستويات عدة:

أولا : على مستوى الحكومات لأنه إذا اتفقت إرادة حكومة مع إرادة الشعب في تنفيذ المقاطعة، ففي هذه الحالة يمكن تحقيق مقاطعة اقتصادية نموذجية وفعّالة إلى أكبر مدى ممكن حيث تمنع الحكومة تلك البضائع التي يتم الاتفاق على مقاطعتها من الدخول إلى الدولة أساساً.

ثانياً : الدعوة إلى المقاطعة على مستوى رجال المال والأعمال والمستثمرين، وواجب الدعاة والعلماء أن يتوجهوا إلى هؤلاء مباشرة باعتبارهم رأس العملية الإنتاجية والاقتصادية لاسيما منها في دول الاقتصاد الحر، ولاشك في أن هؤلاء المستثمرين مسلمون، تهمهم قضية القدس والمسجد الأقصى كما تهمنا، بل وهم الأقدر بما آتاهم الله تعالى من مال، على العمل على نصرة قضايا الإسلام والمسلمين، ولسنا في هذا المقام في حاجة إلى التذكير بدور أغنياء الصحابة رضوان الله عليهم من أمثال عثمان ابن عفان وعبدالرحمن بن عوف في قضايا الجهاد، ولابد الا يبقى هؤلاء المستثمرون بمعزل عن دعوة

المقاطعة لا تعني شن حرب اقتصادية شاملة ولكن لابد من العمل وفق استراتيجية المقاطعة الاختيارية

المقاطعة، فلسنا في مواجهة معهم، بل حريصون على أرباحهم وندعو إلى المقاطعة في الحدود التي لا تمثل ضرراً عليهم، لأن قوتهم المالية قوة للاقتصاد الوطني، فالتنسيق مع المستثمرين المسلمين واجب ديني وضرورة اقتصادية، كما يجب تشجيع كل من يعمل على تفعيل مقاطعة المنتجات الصهيونية والأمريكية منهم، بالدعوة الشعبية للتعامل مع منتجاته والتعريف بدوره الجهادي في هذا السياق.

فعلى سبيل المثال الدعوة إلى مقاطعة الحاصلات الزراعية المستوردة مباشرة من أمريكا مثل القمح (في حالة توافر بديل محلي أو فرنسي أو استرالي) والأرز والشوفان والذرة والتفاح والموز وبعض أنواع الخضراوات والفاكهة الأخرى، ليس المقصود بها إلحاق الضرر بالمستورد المسلم والعربي، وبالتنسيق معه يمكن أن يستمر في استيراد هذه الحاصلات وشبيهاتها وبدائلها من دول أخرى لا تواجه المسلمين بالعداء المعلن، وهكذا يمكن توفير بدائل في السوق مع المحافظة على هامش ربح المستورد، وحتى لو تغير هذا الهامش قليلاً فليحتسب هذا جهاداً في سبيل الله، لأن المقاطعة في هذه الحالة لا تكلفه التوقف عن نشاطه ولا التبرع بجزء كبير من ماله، بل تكلفه فقط احتمالات تخفيض هامش الأرباح (ليس بالضرورة أن يقل الربح بل قد يزداد وفق طبيعة النشاط) مقابل القيام بإنجاح مشروع كبير على مستوى الأمة.

وهناك سلع محلية الإنتاج بالكامل لكنها تستأجر العلامة التجارية لبعض الشركات العالمية، مثل المياه الغازية واللحوم ومنتجاتها، ومقاطعة هذه المنتجات يلحق الضرر بالمصانع المحلية ـ مستثمرين وعمالاً وموظفين ـ ويحقق خسارة للاقتصاد المحلي، والمقاطعة تستهدف الماركة العالمية لا المنتج المحلي، وبالتالي فتحقيق المقاطعة يتطلب من المستثمر أن يقاطع العلامة التجارية مع المحافظة على جودة منتجه وان يختار له اسماً جديداً، والمحافظة على نفس مستوى التسويق تحتاج إلى دعاية قوية للاسم الجديد بمقابل مادي يساوي ما كان يدفع لأصحاب العلامة التجارية، وفي الوقت نفسه يستطيع الاعتماد في جزء من الدعاية على شباب الإسلام الذين سيضعون هذا المستثمر ومصانعه على رأس قائمة الشرف في الاستجابة والتعاون مع الفتوى الشرعية بوجوب المقاطعة، وهو بذلك ينال ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة.

ولكي تتحقق المقاطعة الفعالة يجب أن يكون للاقتصاديين ورجال المال والأعمال والمستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال دور فعال وواضح فيها، يعتمد على إسلامهم وعروبتهم وإخلاصهم لقضايا الأمة، وتقواهم لله تعالى واستجابتهم للفتوى الشرعية متى وصلت إليهم.

ثالثاً : تفعيل المقاطعة الشعبية وإحياؤها في نفوس الشعوب باستمرار لتظل المقاطعة مرفوعة في مواجهة هذا العنت الأمريكي.

٤ ـ الدعاية الجيدة والمتجددة لها والترغيب فيها أمام مغريات العروض الخاصة والتسهيلات الممنوحة من تلك الشركات الأمريكية والصهيونية، والاهتمام بتأصيل الفتوى الشرعية لها، ومحاولة جمع علماء الأمة الثقات على بث الاهتمام بها في المستويات الشعبية والاقتصادية والحكومية.

أهداف المقاطعة

١ ـ إشعار العالم (ولاسيما أمريكا ودول الهيمنة الغربية) بأهمية العالم الإسلامي وتوجيه رسالة قوية بأننا لسنا أمة هملاً، وتذكير هذه الدول بمصالحها الاقتصادية وأحياناً الاستراتيجية (النفط، الموقع الجغرافي) في عالمنا العربي والإسلامي، ولاشك أن كثيراً من الدول تجامل الكيان الصهيوني لا لاقتناعها بأن الحق معه ولكن تحت رهبة سطوته الاقتصادية القوية وتحت ضغط اللوبي الصهيوني الاقتصادي والسياسي، وهو لوبي قادر على التحكم في مصير الحكومات، فلابد أن نواجهه بالتلويح بإغلاق السوق في وجه كل من يقف ضد قضايانا العادلة.

٢ ـ رسالة للمصالح الأمريكية في المنطقة بطريقة سلمية وهادئة، ومن دواعي العجب أن تنكر بعض الحكومات على شعوبها وعلى علمائها هذا التوجه نحو المقاطعة واعتباره مجاهرة بالعداء علماً بأنها دعوة سلمية بسيطة ليس فيها إزهاق أرواح ولا مواجهة السفارات والجاليات بالأذى أو السلاح. أوَ ليس من حق الضحية أن تئن تحت وطأة الجلاد؟!

فكيف ندفع ثمن السلاح الذي يقتل به إخواننا، وتضرب أمريكا مصالحنا في مقتل ثم نحافظ على مصالحها ونسعى لعقد المزيد من الصفقات معها، وكأننا نستحثها أن تفعل بنا وبقضايانا المزيد، فلماذا تعدل أمريكا بيننا وبين اليهود وهي لا ترى

للغضب عندنا أي أثر أو مظهر ولو اقتصر على مجرد تهديد مصالحها الاقتصادية بطريقة سلمية بسيطة ليس فيها أي قرصنة أو إرهاب أو إبادة مما تمارسه هي والصهاينة ضد أبناء أمتنا؟!.

٣ ـ الضغط على رجال المال والأعمال الأمريكان (لأن المواجهة ليست معهم شخصياً) حتى يطالبوا الإدارة الأمريكية بحماية مصالحهم في بلادنا بمراعاة مشاعر الشعوب الإسلامية، والتخلي عن سياسية الكيل بمئات المكاييل في القضايا المتشابهة.

٤ ـ تنبيه الأمة إلى جوانب العجز في الإنتاج الاقتصادي المحلي ومحاولة سد هذا العجز وفق نظرية الحاجة أم الاختراع، والعمل على إيجاد البدائل الضرورية للسلع الاستراتيجية على المدى الزمني البعيد.

٥ ـ تنقية الأسواق من السلع الكمالية والرفاهية، والتنبيه على ضرورة الاقتصار في الاستيراد على السلع الأساسية والحاجات الضرورية والملحة، وليست هذه دعوة للنظرية الاشتراكية في الأسواق، ولكن ترشيد الاستهلاك ورفع الوعي الاقتصادي والاستهلاكي من واجبات العلماء والاقتصاديين.

٦ ـ تحقيق مشاركة جميع الشعب في المواجهة، وإيجاد دور للشعوب لدعم انتفاضة الأقصى المبارك، فليس الأقصى ملكاً لشباب فلسطين فقط حتى يدفعوا حياتهم ثمناً له، وتبقى الأمة في مقاعد المتفرجين، بل على شعوب الأمة أن تدخل المواجهة بما تستطيع وليس أقل من أن تغير من سلوكها الاقتصادي دعماً للجهاد في فلسطين.

٧ ـ تفعيل الدعوة الإسلامية في وسط رجال المال والأعمال والاقتصاديين وربطهم بثوابت وقضايا الأمة الإسلامية ومد جذور الترابط والتعاون بينهم وبين الدعاة والعلماء، وتوجيه الاقتصاد الوطني لخدمة قضايا الأمة، وسد حاجاتها الأساسية.

من فوائد المقاطعة الاقتصادية

١ ـ تقوية الاقتصاد المحلي بالاعتماد على الإنتاج الوطني، وتفعيل وتنشيط هذا الإنتاج، ومحاولة توفير البدائل المطلوبة للسوق.

٢ ـ تقوية التبادل الاقتصادي الإسلامي، وتفعيل فكرة السوق العربية والإسلامية المشتركة، وخطوة على طريق التكامل الاقتصادي المنشود لتحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه في مجال الاكتفاء الذاتي.

٣ ـ تقوية الاستعداد لدى الأمة لمواجهة فرض الحصار الاقتصادي الذي يفرض على الدول تبعاً للأهواء الأمريكية، دون أسباب معقولة، مما يجعل دول العالم الثالث دائما عُرضة لأخطاره وخصوصاً الدول الإسلامية، ويوم تتعود الشعوب نوعاً من المقاطعة، لا يخيفها بعد ذلك سيف الحصار إذا ما فرض عليها لخروجها على النص المرسوم في قضية ما.

٤ ـ تحقيق المواجهة الشعبية لبعض أضرار اتفاقية التجارة العالمية (الجات)، فالسلعة التي لا تستطيع منعها الحكومات، تستطيع مقاطعتها الشعوب.

مراجعة النمط الاقتصادي والاستهلاكي

إن نمط استهلاكنا وسلوكنا الاقتصادي يحتاج إلى وقفة تأمل وتصحيح، فلا نستطيع أن ندعو الدول والحكومات إلى ترشيد الاستهلاك والتركيز على توفير الحاجات الأساسية والضرورية، ونحن نستهلك أكثر مما ننتج، بل نسرف في الاستهلاك دون ضبط لسلوكنا الاستهلاكي ونمط معيشتنا، فنحن في حاجة ضرورية إلى مراجعة كاملة لنمط حياتنا الاستهلاكي والاقتصادي، وأن نتوقف أمام مجموعة من الملاحظات العامة والمهمة:

١ ـ إن التمتع بمباهج الحياة وطيبات الرزق مباح شرعاً، لا يستطيع أحد تجريمه وفق قدرات كل فرد المادية والاقتصادية: ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة﴾ (الأعراف٣٢) على أن يكون هذا في الظروف الطبيعية، لكن هناك بعض الظروف التي يحرم معها بعض المباح (كما في حالة مقاطعة المنتجات الصهيونية والأمريكية فهي في الأصل مباحة حرمتها الظروف المحيطة).

٢ ـ حد الاعتدال والوسطية في الإنفاق والاستهلاك هو الحد الذي أوجبه الله تعالى على عباده: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما (٦٧)﴾ (الفرقان) ونهى الإسلام عن التبذير والإسراف ﴿وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا (٢٦) إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا (٢٧)﴾ (الاسراء)، ﴿ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين (١٤١)﴾(الأنعام)، حتى قالوا : لا خير في سرف، والتوازن مطلوب لتحقيق الوسطية والاعتدال.

٣ ـ إن الاكثار من السلع الرفاهية والكمالية وخاصة لدى شعوب دول النفط، يخلق نمطاً استهلاكياً غير متوازن لا يكتفي بالأساسيات ويسرف في الكماليات، بل قد يصل الفرد إلى حد الاستدانة من أجل الحصول على بعض السلع الكمالية، مع الإسراف في المباحات، مع العلم أن من ترك شيئا ولو يسيراً من المباح احتاط لنفسه.

٤ ـ توافر فائض استهلاكي كبير يلقى في القمامة، في الوقت الذي تموت فيه بعض الشعوب من نقص الغذاء، وهذا الفائض يعطي مؤشراً واضحاً لسلوكياتنا الاقتصادية الخاطئة، علماً بأن هذا الفائض لا يقتصر على الولائم والمناسبات، بل يتعداه إلى الفائض اليومي للمنازل، وهو فائض لو أُحسن استخدامه لحل كثيراً من المشكلات الاقتصادية على مستوى الأسرة وعلى المستوى العام.

٥ ـ تغلب النمط الاستهلاكي في السلوك الاقتصادي للأسر والأفراد وغياب الوعي بقيم اقتصادية مثل الادخار والاستثمار، بحيث تتحول الأسر إلى وحدات استهلاكية فقط دون محاولة توظيف جزء من الدخل العام للأسرة في الاستثمار وتنمية الموارد والدخل، ولاشك أن كل ما ينفق على الكماليات وسلع الرفاهية العالية يمثل فائضاً لو أحسن استخدامه وتوجيهه في اتجاه الاستثمار لأدى ذلك إلى إنعاش الاقتصاد العام مع تحقيق بعض العائدات على دخل الأسرة.

٦ ـ إخراج الزكاة والصدقات المالية بطريقة عشوائية غير منظمة، إن بركة الزكاة والصدقات تنمو أكثر وأكثر إذا استخدم المال في إنشاء وتدعيم المشروعات الاستثمارية التي يخصص دخلها للفقراء والمحتاجين، ولعل ذلك أعم فائدة وأكثر بركة من تشجيع النمط الاستهلاكي لهؤلاء المحتاجين بسد جوعهم بلقمة أو اثنتين لا يلبث أن ينتهي أثرها ويعود الجوع من جديد، وهذا هو منهج الرسول صلى الله عليه وسلم عندما جاءه السائل فأوجد له عملاً (الاحتطاب) بدلاً من أن يهبه صدقة، ومن أعظم مصارف الزكاة والصدقات (في سبيل الله) ومنها دعم الجهاد والمجاهدين، ولذا يجب على الأمة كلها أن تخصص جزءاً وافياً من هذه الصدقات لدعم الجهاد في فلسطين وتدعيم الشعب الفلسطيني على الصمود والمواجهة والاستمرار في التحدي رغم الحصار والتضييق.

٧ ـ الزهد والتقشف من أعظم القربات إلى الله تعالى، وأمثلة ذلك من السيرة والتاريخ الإسلامي وحياة السلف وسير العباد والزهاد ما لايتسع له المقام، جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون﴾ (الأحقاف٢٠) تورع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عن كثير من طيبات المآكل والمشارب وتنزه عنها ويقول إني أخاف أن أكون كالذين قال الله لهم ووبخهم وقرعهم: أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها، وقال أبو مجلز : ليفقدن أقوام حسنات كانت لهم فيقال لهم : أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا(٦).

وهذا الزهد وذاك التقشف تعظم الحاجة إليه في ظروف الجهاد لحماية مقدسات المسلمين، وقديماً قالوا: إن الأمة التي تحسن صناعة الموت توهب لها الحياة.■

من المهم مشاركة رجال المال والأعمال المسلمين في المقاطعة.. فهم مسلمون تهمهم قضية القدس والمسجد الأقصى.. وليست الشعوب في مواجهة معهم

الهوامش

(١) فتوى الشيخ القرضاوي وغيره من العلماء.
(٢) سيرة ابن إسحاق الجزء الثاني ص١٣٨.
(٣) قال سعد ابن معاذ لأبي جهل عندما حاول منعه من الطواف قبل غزوة بدر : «والله لئن منعتني هذا لأمنعنك ما هو أشد عليك منه: طريقك على المدينة» السيرة الحلبية ج٢ ص ٣٧٨ .
(٤) سيرة ابن هشام ج٤ ص ٢٩١ ـ ٢٩٣
(٥) البداية والنهاية ج١٣ ص ٢٠٣
(٦) تفسير ابن كثير.

عداء الحكومة المصرية للإخوان.. إلى متى؟!

وليد شلبي

«تم القبض على مجموعة من الإخوان المسلمين في إحدى محافظات مصر، وتم تقديمهم للمحاكمة و عرضهم على النيابة، ووجهت لهم تهمة محاولة قلب نظام الحكم، والانضمام لجماعة محظورة»، هذه الكلمات المكرورة تردد كثيراً على الآذان من وسائل الإعلام، بحيث لم تخلُ السجون المصرية من الإخوان منذ سنوات عدة، ويبدو أن هذه أضحت هي الوسيلة الأهم لدى أجهزة الأمن المصرية في مواجهة التأييد الشعبي الجارف للإخوان - والذي بات واضحاً في كل انتخابات يخوضها الإخوان.

والسؤال الآن: هل هذا هو الأسلوب الأمثل الذي يجب على الحكومة المصرية أن تتعامل به مع الإخوان؟ وهل هذا الأسلوب سيرهب الإخوان ويحجمهم ويمنعهم من أداء رسالتهم؟ وهل في التعامل مع الإخوان كملف أمني لاسياسي تحقيق للنتائج المرجوة للحكومة؟ وهل في أسلوب تجاهل وجود الإخوان - رسمياً - وإنكار وجودهم الحل؟ أم أن هذا الأسلوب سيخيف الشعب المصري ويمنعه من إظهار حبه وتأييده للإخوان؟

أحسب أن الإجابة ظاهرة للعيان، فهذه السياسات رغم قساوتها وضراوتها لم تؤد للنتائج التي ترجوها السلطات الأمنية، ولعل تزايد وجود الإخوان في الشارع المصري وتزايد التأييد الشعبي لهم في كل مناسبة يؤكد ذلك.

لقد أصبح من المسلمات أن الأسلوب البوليسي لا يقاوم فكراً، ولا يغيره، فلا يقاوم الفكر إلا الفكر، ومع هذا تظل أجهزة الأمن المصرية تتعامل مع الإخوان بهذا الأسلوب، فالإخوان أصحاب فكر ودعوة ورسالة، ولم تثبت على أي منهم أي تهمة عنف.

كما أضحى واضحاً أن أساليب الاعتقال والتعذيب والمحاكم العسكرية والأحكام القاسية لا تُجدي مع الإخوان، وما تعرضوا له على مدى عقود من الزمن يبين ذلك، ولقد خرج الإخوان من المحن أفضل مما دخلوها، وزادتهم المحن صلابة على صلابتهم، وثباتاً مع ثباتهم، فلماذا تصر أجهزة الأمن على هذا الأسلوب مع الإخوان بالرغم من عدم جدواه؟!.

كما أن أسلوب بعض القادة السياسيين المصريين في تجاهل وجود الإخوان كأكبر قوة شعبية في الشارع المصري، لم يؤثر على انتشار الإخوان واختلاطهم بالشارع وتفاعل عامة الناس وخاصتهم معهم، ولعل في عدد الأصوات - التي يحصل عليها أي مرشح من الإخوان في أي انتخابات نقابية أو نيابية - خير دليل على ذلك.

وإذا كان أصحاب هذا الأسلوب يرون أن الإخوان تنظيم «غير شرعي»، فعليهم أن يعلموا أن الإخوان لا يستمدون شرعيتهم من قرار حاكم وإنما يستمدونها من أحكم الحاكمين: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ (آل عمران:١٠٤). ثم بعد ذلك يستمدونها من الشعب الذي يوليهم ثقته مرة بعد مرة، وإذا كانوا يرون الإخوان تنظيماً «غير رسمي» فما يمنع من إعطائهم «صك الرسمية»؟! أليس في عدد الأصوات الكبير والجارف الذي يحصلون عليه في كل انتخابات دليل واضح على التفاف الشعب المصري حول الإخوان وتأييده لهم، رغم كل ما تردده الأجهزة الأمنية؟!، وأليس الإخوان أولى بـ«صك الرسمية» من الأحزاب الوهمية العديدة والتي لا تعرف أسماؤها؟!.

كما أن في التاريخ المشرف للإخوان منذ

فلسطين وكشمير.. أوجه شبه

المتطلع إلى القضية الكشميرية يجد أنها هي هي القضية الفلسطينية مع بعض الفروق، فالعدو الهندوسي لا يختلف كثيراً عن العدو الصهيوني، فاليهود لا يعرفون الرحمة بعباد الله، متى تمكنوا من إنسان قتلوه وكذلك الهندوس قوم قساة القلوب غلاظ الأكباد وقد استشرى شرهم على جميع من خالطهم حتى من غير المسلمين فكم اشتكى السيخ من ظلم الهندوس وكم استنجد البوذيون من شرورهم رغم قربهم من الديانة الهندوسية، واليوم يموت المسلمون وما من مجيب.

وإن الفسق والفجور المتأصل في اليهود ونشرهم للرذيلة موجود بعينه عند الهندوس فإنه من أركان عقيدتهم والرقص عبادة عندهم ولا يعتبر شيئاً إلا إذا كان بالملابس العارية الخليعة وإن كثيراً من الهة الهندوس المزعومة عراة وكثير من أصنامهم وأثارهم المقدسة لنساء عاريات، وبسبب اعتقادهم أن الغناء الفاحش والرقص الماجن أصل من أصول عقيدتهم ظهرت براعتهم اليوم متمثلة بالأفلام والأغاني، وإن الذي يعيش مع الهندوس أو يخالطهم يجد أن الزنى والشذوذ منتشران فيهم

إلى درجة كبيرة، فالحكومة تشجع عليه، بل وتوزع الأدوية المانعة للحمل مجاناً والواقي الذكري يوزع ويوفر مجاناً في الجامعات والكليات التي تقع الفواحش في أروقتها وميادينها. وأما العقيدة الهندوسية التي تقوم على عبادة البقر وتقديس روثها، فعجيب الشبه بينها وبين اليهود الذين اتخذوا عجلاً له خوار قدسوه وعبدوه من دون الله؟ وكما أن اليهود يعتقدون أنهم شعب الله المختار وأن غيرهم من الناس يتساوون بالبهائم لا قيمة لحياتهم، فبالمثل يعتقد الهندوس أنهم وحدهم أصحاب الحق في الحياة، كما يوضح هذا نظامهم الطبقي الذي يعتبر الناس أربع طبقات فمنهم من خلق من راس الإله وهم أعلى طبقة، ومنهم من خلق من الصدر ومنهم من خلق من البطن والوسط والطبقة الأخيرة وهم عامة الناس في اعتبارهم قد خلقوا من قدم الإله لهذا فلا حق لهم في الحياة إلا الحق الذي تحصل عليه البهائم والحيوانات، وهذا الذي جعل كثيراً من أصحاب هذه الطبقة الذين يعانون ذلك في المجتمع الهندوسي ينتقلون إلى النصرانية ليتخلصوا من هذا الظلم، إلا أن المنصرين أخلفوهم كل ما وعدوهم فصاروا في ظلم وفقر أكثر مما سبق.

والتاريخ اليهودي يقوم على أفكار لا أساس لها من الصحة، فرغم أن اليهود لم يدخلوا القدس أبداً عبر التاريخ البشري إلا فترة زمنية بسيطة لا تكاد تذكر إلا أنهم يصرون على أن القدس عاصمة لهم بل ولدولتهم التي حدودها من النيل غرباً إلى الفرات شرقاً. والهندوس عندهم الخرافات نفسها وهذا من عجيب التشابه بينهم وبين اليهود فهم يعتقدون أن ملوكهم القدماء كانوا يحكمون الهند وهي تمتد من بداية ما يسمونه جزر الهند الشرقية وهي إندونيسيا شرقاً وحتى نهر النيل غرباً متضمنة لبلاد فارس وجزيرة العرب، وهذا من العجب إذ لا يوجد أي علاقة منطقية بين العرب والفرس وبين الهندوس وبلادهم. بل إن كبار فلاسفتهم ومفكريهم ومؤرخيهم المعاصرين يجزمون أنه في يوم من الأيام - لا يعرفون متى هو ولا يستطيعون تحديد الفترة بالضبط - ! كانت مكة عاصمة بلاد الهند

حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، وجهادهم لليهود فيها، وجهادهم في منطقة القناة لطرد المحتل الإنجليزي، وفي رعايتهم وتربيتهم المتميزة للشباب على المُثل والقيم الإسلامية العليا وتأثيرهم في جمع الناس وثقة الناس بهم وإخلاصهم التام لله، لأكبر مصوغ ..... كتيار أصيل في المنظومة السياسية المصرية.

لقد أصبح القبض على الإخوان والزج بهم في غياهب السجون وتلفيق التهم لهم شيئاً مألوفاً، ولم يعد أحد يقتنع بالمبررات التي تسوقها أجهزة الأمن لتبرير تعاملها الفج مع الإخوان، لتلبسه ثوب القانونية والشرعية وهما منه براء.

وهذه دعوة مخلصة للحكومة المصرية أن تتعامل مع الإخوان كملف سياسي لا أمني وأن تسمع من الإخوان بدلاً من أن تسمع عنهم، وأن تمد يدها ليد الإخوان الممدودة لها منذ عقود من الزمن.

فلمصلحة مصر والأمة الإسلامية كلها وفي ظل الظروف الصعبة التي تمرّ بها والتي تقتضي تضافر كل الجهود لمواجهة الصهاينة في فلسطين... نناشد الحكومة المصرية برفع يدها عن الإخوان والتعامل معهم كأكبر قوة سياسية والاستفادة منهم ومن قدراتهم لما فيه مصلحة مصر والأمة الإسلامية كلها، فهل من مجيب...؟!■

وكان فيها أكبر معابدهم وآلهتهم، فيبنون على هذا الخبر أفكاراً ومعتقدات وهم يسعون دائماً لأن يسترجعوا هذا الذي يعتقدونه حقاً مسلوباً فيتشابهون مرة أخرى مع اليهود بل يزيدون عليهم أنهم يريدون أن يبنوا معبدهم في مكان الكعبة المشرفة، واليهود يسعون ويتربصون ليبنوا هيكلهم المزعوم مكان الأقصى المبارك.

القضية الكشميرية اليوم هي أشبه ما تكون بالقضية الفلسطينية فقد بدأت عام ١٩٤٧م أي قبل عام واحد من نكبة عام ١٩٤٨م، والشعبان اليوم تتم ضدهما حرب إبادة شاملة، وإن مخيمات المهاجرين الفلسطينيين في لبنان والأردن مثلها موجود في باكستان، وإن التعاون بين الترسانتين العسكريتين الهندية والصهيونية لا يخفى على أحد منذ بدء إعلان تلك الاتفاقيات عام ١٩٩٨م وما قبلها كثير غير معلن، وإن الدعم الأمريكي الظالم الصريح للبلدين أصبح واضحاً.

وفي المقابل فإن التشابه الأكبر والأوضح أن البلدين يقاتلان ديناً واحداً كتب له الخلود رغم أنوفهم، فالسبيل المتبع من المسلمين كذلك متشابه وهو الحركات الجهادية والمقاومة الإسلامية المجاهدة وما النصر إلا من عند الله.

لقد كان هذا رذاذاً بسيطاً من سيل عارم من شرور الهندوس واليهود وأخطارهم على المسلمين وعلى البشرية جمعاء.■

نذير مؤيد

هشاشة الموقف العربي يفتح الطريق أمام المحدلة الصهيونية

التوجه الصهيوني الحالي لا يمكن اعتباره - كما يصور البعض - شيئاً مستجداً، إلا إذا جزمنا بضعف الذاكرة العربية، وتقزم قدرتها على استيعاب الواقع بكل مضامينه الجلية والخفية، بما يترجم حالة الانهزام المقروء في عيون ردات الفعل والمواقف الهزيلة التي لا ترقى إلى مستوى الحدث.

د.طارق البكري

خرافة التسوية، وإصرار العرب على التصديق بهذا الوهم - الكابوس، يفضيان إلى مزيد من الجراح، وتآكل الجسد العربي، ونفتحه على وقع الأنغام الصهيونية التي تعشق الموت العربي باحتراف، ولا يطيب عزفها إلا بعظام عربية المنشأ... إسلامية الهوية والمعتقد.

وعندما يتداعى العرب للتشاور والتحاور في كيفية مواجهة الكارثة، لا يتوقع غير ما هو متوقع، حتى اجتماع وزراء خارجية دول المؤتمر الإسلامي، صب في الخانة العربية، وكان التباكي والتفنن في إصدار البيانات.. صفتان نضاحتان.

لقد انبرى اليهود يدكون صروح عروبتنا، وأمجاد أمتنا، وانتهكوا كل الأعراف.. لنلاقيهم بالتالي بوردة بيضاء.. شعارها «السلام»، وكلما ازدادوا في غيهم ازددنا في سلامنا، فيا عجباً من مواقف محزنة! حتى ما يسمونه «السلام» رفضه الصهاينة، واكتسحوا جماعة من يدعي الحب واللطافة والوئام، لينصّبوا شارونهم، ليطيح بما تبقى من أفكار سلمية عند من يظن بأن لليهود سلاماً وعهداً، والله يعلم أنهم يخونون أمتهم... ودينهم.. وآلاف الشهداء، وملايين المعاقين والأيتام والجرحى داخل فلسطين الممتدة وخارجها.

أتى شارون ليوطد أحلام اليهود، وليوقظ دعاة السلام المزعوم، المتسترين خلف شعارات براقة، لكن الضربات الموجعة في الجسد الصهيوني تفتح الشهية أمام وضع تصورات انهيارية - على وزن انتحارية - بعد أن تكشف العري الصهيوني، وهزالة الجيش الذي لا يقهر، إن كان في جنوب لبنان المقاوم، أو في تبدل مسار وشكل الانتفاضة الفلسطينية البطلة، بعد أن تحولت أجساد الفتيان إلى قنابل حارقة موقوتة، تبلع الحلم الصهيوني، مثلما بلعت الأرض عشرات اليهود وهم في حفلتهم الراقصة في البناء المشهور.

وتعصف الحقائق بجملة من التوقعات تستبعد قيام حرب شاملة بسبب هشاشة الموقف العربي، وإحكام سيطرة اليد الأمريكية على مسار الصراع، حيث تطلق يد الصهاينة، ويُمنع العرب من مجرد الرد.. فيما هم لا يحاولون مجرد المحاولة، إيصال السلاح إلى داخل الأراضي المحتلة، وجعل فلسطين كتلة نار في وجه المحتلين وإقصائهم عن أرضنا عوضاً عن طرح الآراء السلمية المجحفة بحق الدماء التي تسيل كأنهار جارفة، وفتح الطريق أمام المحدلة الصهيونية لتمر بسلام.. إلى طاولة التسوية.

إن كل طاولات العالم لا يمكن أن تخفي الحذاء اليهودي الملوث بدماء الأبرياء.. عبر كل مجازرهم القديمة الحديثة.. ولكن كما يبدو، فإن ذاكرة العرب ضعيفة وواهنة، ولسنا اليوم بمعرض تغيير خطاب القمم، ولكن المطلوب سماع خطاب الشعوب، والإذعان لقراراتها.. وليس النافع فقط هو التطبيل والتزمير عند سماع «أنا بكره إسرائيل»، بل المطلوب حركة شعبية تنبض بصدق، تجعل الصوت عالياً، فيزداد الدعم المادي والمعنوي، لقلب الطاولة على مدّعي السلام الذين يخبئون تحت كل ظفر من أظفارهم بقايا من لحم مسلم.

ولعل أكثر ما يعيب، ذلك الموقف المخزي من أكثر وسائل الإعلام العربية، التي يزداد إصرارها على عرض التوافه من الأمور مع ازدياد حجم العنف وحجم كرة النار، وتتعامل مع ما يأتينا من أحداث، وكأنها أخبار عادية تحدث بمعزل منا، وكأنّ وسائل الإعلام مؤسسات محايدة، لا تراعي حجم المأساة، وتعجز عن مصاحبة الواقع بجدية.

إن الفعل الحقيقي المطلوب يجب أن ينسحب على كل هياكل المجتمع، بدءاً من أعلى الهرم إلى قاعدة، ولابد أن يتبع الاهتزاز النفسي والشعوري إرادة حقيقية، على كل المستويات، تجعل من الشهداء صيحات، ومن الحجارة قنابل وصواريخ وراجمات.

الفعل الفلسطيني المستجد، يحتاج إلى موقف عربي مستجد، والدماء الزكية التي تسقط مثل المطر الغزير سوف تزداد وتزداد بفعل النقلة النوعية التي لو بدأت من قبل لما صمد العدو.

فهل نعي حقيقة الواقع ونفهم أن أسلوب الماضي لم يعد نافعاً مع العدو ومع الصديق.. وحان لنا أن نقول كلمتنا بعيداً عن أي خوف.. ونكون جميعنا استشهاديين نرفض الاستسلام وما يصنفه البعض في خانة السلام، وهو في الحقيقة تنازل عن الحق ورهن للشعوب.. لنصبح جميعاً طوع الصهيونية ومن وراءها.. فإلى متى؟!■

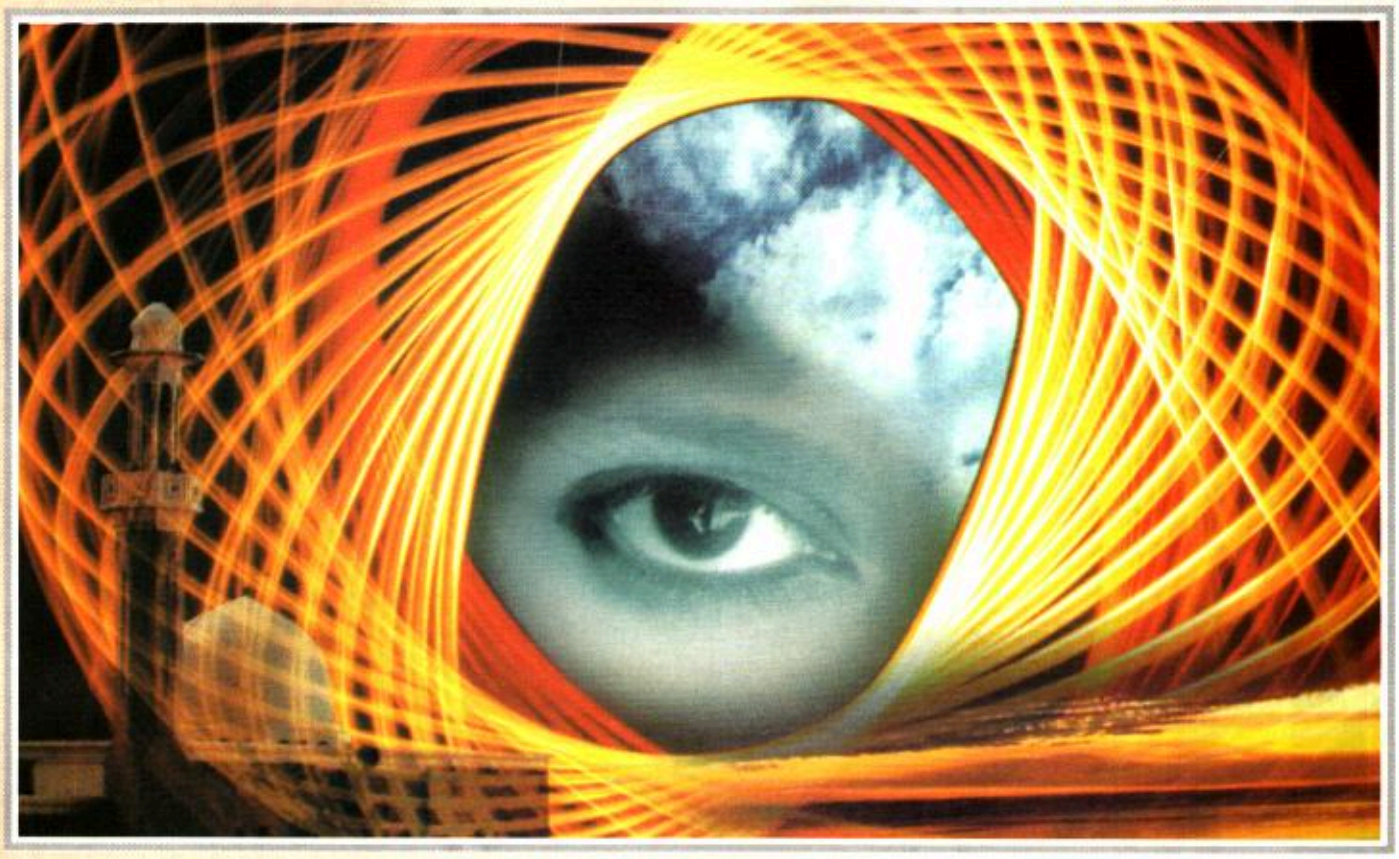

التقدم والتخلف في صراع الحضارات

بقلم: المستشار سالم البهنساوي

وصف بعض الكتاب مجلس الأمة بالتخلف لتوصيته بإيجاد آلية لمواجهة الانحرافات الأخلاقية ثم وصف الحكومة بالتخلف لأنها استجابت لذلك!.

كما وصف بعضهم رئيس اللجنة التشريعية بمجلس الأمة بالسذاجة والطفولية، واعتبر أغلبية مجلس الأمة من رموز التخلف والرجعية؛ لموافقتهم على التصدي للظواهر السلوكية الغريبة على المجتمع، ولعدم معارضتهم مشروع قانون العقوبات الشرعية؛ لأنه في نظره ينطوي على اعتداء على الحريات التي كفلها الدستور.

ولقد كتب آخرون في مصر وسورية والأردن مؤيدين من كتبوا مساساً بالله وكتبه ورسله!.

إن الصراع الناشب حالياً في المجتمعات العربية والإسلامية هو امتداد للصراع الذي قاده عصر النهضة في أوروبا ضد رجال الدين (الكنيسة) وأمراء الإقطاع.

ولقد انتقل هذا الصراع إلى المجتمعات العربية والإسلامية، منذ احتلال بريطانيا وفرنسا لهذه المجتمعات.

فقد عمل الاحتلال الأجنبي على تغريب المجتمعات العربية والإسلامية؛ حتى تفقد هويتها ومقوماتها وتقبل التبعية للأوروبيين.

ولقد قام الاستعمار بتربية فئات من المثقفين العرب والمسلمين على ذلك وغرس القيم الأوروبية في نفوسهم؛ فاقتنعوا بما يردده الأوروبيون: أنّ تخلف العالم العربي والإسلامي يرجع إلى تمسكه بالقيم الدينية التي هي من سمات القرون الوسطى في زعمهم، وأن سبيل التقدم هو الأخذ بالحضارة الأوروبية حلوها ومرها!.

غاب عن أتباع الحضارة الأوروبية أن الأوروبيين كان لديهم سبب للثورة على عقيدتهم هو تحريم البابوات للعلوم بشتى أنواعها بينما الإسلام يحث على الأخذ بهذه العلوم والاستفادة بها

ولقد تصدى لهذا التيار فئة من الوطنيين، لكن المعركة بين الطرفين لم تكن متكافئة؛ ذلك أن المحتل الأجنبي مكن أنصاره حتى أصبحوا هم نجوم الثقافة والأدب والفن وساسة الحكم.

والسبب الآخر هو أن بعض رواد الفكر الإسلامي لا يحسنون عرض الإسلام، بل منهم من لا يحسن فهمه، كما قرر أحد علماء الأزهر وهو الدكتور محمد البهي في كتابه (الإسلام ومشكلات الحكم).

لقد انبهر أتباع الحضارة الأوروبية بالتقدم العلمي في أوروبا والتفوق التكنولوجي وظنوا أن تخلف العرب في هذا المجال يرجع إلى القيم الدينية التي يتمسكون بها، مع أنه لايوجد في الإسلام ما يحول دون الاستفادة بهذا الجانب من الحضارة المادية، بل إن الواقع التاريخي يكشف أن صحابة رسول الله ﷺ قد احتفظوا بالتكنولوجيا التي كانت لدى الفرس والروم وحافظوا عليها، واعتبروا ذلك من أمور دينهم، فالنبي ﷺ يقول: «الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها».

ولقد غاب عن أتباع الحضارة الأوروبية أنه يوجد لدى الأوروبيين سبب للثورة على دينهم الذي قدّمه لهم البابوات والذي حرم على الناس البحث في الطب والهندسة والفلك وسائر العلوم زاعمين أنها نوع من السحر والهرطقة وخول البابوات قتل العلماء.

وهذا السبب لا وجود له في الإسلام؛ لأن القرآن الكريم قد نزل في القرن السابع الميلادي - وكانت أوروبا تعيش قرونها المظلمة - وأمر بإخراج الناس من هذه الظلمات إلى نور الإسلام وأحل ما حرمه عليهم البابوات، ففي وصف الرسالة والرسول يقول الله تعالى: ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم﴾ (الأعراف:١٥٧).

إن الثورة على الدين في أوروبا لها أسباب لا وجود لها في العالم العربي والإسلامي.

لقد كتب ديورانت في كتابه، قصة الحضارة أن مجمع نيقية الكنسي الذي عقد عام ٣٢٥م قد أدخل على الدين المسيحي صكوك الغفران والحرمان والتي خولت البابوات حق التحريم والتحليل، وحق احتكار العلم، وأنهم المصدر الوحيد للمعرفة في أمور الدين والدنيا؛ الأمر الذي جعل رجال الدين يحاكمون كل من بحث في العلم البشري التجريبي، فعندما قال جاليليو بدوران الأرض حوكم أمام سبعة من الكرادلة، وحكموا عليه بالسجن مدى الحياة؛ رغم أنه أنكر القول بدوران الأرض وركع أمام رئيس المحكمة معلناً أنه بلغ السبعين عاماً، وقد كفر بكل قول سمعه عن دوران الأرض.

جاليليو أُدين بالسجن مدى الحياة أمام محكمة تتكون من سبعة كرادلة لأنه اكتشف نظرية دوران الأرض.. ورغم ركوعه أمام رئيس المحكمة نادماً على اكتشافه إلا أن الحكم تم تنفيذه.. هل وجدتم حادثة مثل تلك مع الإسلام؟!

المعركة ليست جديدة وإنما استئناف لما بدأه قاسم أمين وانتهى إلى تعرية المرأة وتغريبها والدعوة الصريحة للاختلاط والإباحية

لقد كانت الكنيسة من أكبر الملاك؛ حيث كان لها خمسة عشر ألفاً من القصور، وأحد رجال الدين كان يملك عشرين ألفاً من العبيد!.

فهذه الانحرافات وغيرها ليس لها مثيل في العالم العربي والإسلامي، وبالتالي فتقليد حركة التنوير في أوروبا هو عين التخلف ورأس الجهالة والجهل.

المعركة ليست جديدة، فهي في الواقع ليست إلا استئنافاً للقضية التي فتح بابها قاسم أمين في مستهل القرن العشرين، وبعدها أخذت الأمور تتطور تطوراً سريعاً حتى إن دعوة قاسم أمين قد استنفدت في وقت وجيز كل أغراضها: فقد خلعت المرأة الحجاب، ثم أخذ المقص يعمل في هذه الثياب: في الذيول والأكمام وفي الصدر؛ بل إنها تجاوزت ذلك كله إلى الظهور على شواطيء البحر بما لا يكاد يستر شيئاً.

ولم تعد عصمة النساء في أيدي أزواجهن، بل في أيدي صانعي الأزياء في باريس من اليهود وصانعي الفجور في العالم.

لقد خرجت مظاهرة النساء المشهورة في مصر سنة ١٩١٩م هاتفة بالحرية، في طريقها إلى دار المعتمد البريطاني من ٣٠٠ امرأة على رأسهن صفية زغلول حرم سعد زغلول، وكريمة مصطفى فهمي باشا، وهدى شعراوي حرم علي شعراوي باشا.

وتزعمت هدى شعراوي الحركة النسوية، وتجرأت هذه المتزعمة على ما لم تتجرأ عليه امرأة مسلمة من قبل، فسافرت إلى باريس وأمريكا لدراسة شؤون المرأة وأخذت تلقي التصريحات والأحاديث ضد الحجاب الشرعي.

وقد لعبت الصحف دوراً حاسماً في هذه المعركة بما كانت تنشره من صور للجمعيات النسائية عن تطورات الانقلاب الكمالي في تركيا وأثره في المجتمع العربي عامة والنسوي خاصة.

أما صحيفة السياسة الأسبوعية (القاهرة) فقد كتبت مقالاً عن فتاة تركيا، وذلك في ١٧ يوليو سنة ١٩٢٦م والتي تصف سفر باخرة اتخذتها وزارة التجارة التركية معرضاً عاماً في رحلة على نفقة الحكومة، تجوب موانيء أوروبا الشهيرة لفتيات جميلات متبرجات لا يكاد يميزهن العربي عن فتاة لندن وباريس، وتروي الصحيفة بعض ما صرحت به الفتيات: من لبس أحسن الأزياء الأوروبية والأمريكية، والرقص، والتدخين، والسفر بدون أزواجهن، ويعلق المراسل بأن هذا أظهر الآثار التي تدل على تقدم المرأة التركية ومجاراتها لأختها الغربية، ثم يقول: لا يسع كل محب لتركيا إلا أن يغبطها على هذه الخطوات!.

أما صحيفة المقتطف المصرية فتكتب مقالاً عن تركيا المعاصرة في أبريل ١٩٢٦م تشيد فيه بمصطفى كمال، وتقربه من واشنطن زاعمةً أنه أكبر زعيم معاصر وتثني على قيامه بفصل الدين عن الدولة، وجعل الدين أمراً شخصياً بين المرء وخالقه، وتشيد بتطور المرأة وسفورها.

ومن أسلحة المعركة: استفتاءات مجلة الهلال المصرية التي كان لا يُفرغ من أحدها حتى يبدأ في غيره وتعرض إجابات مشاهير الكتاب والمفكرين للتأثير على القارىء وتوجيهه: كاستفتائها عن زواج الشرقيين بالأوروبيين «كان ذلك في عدد ديسمبر ١٩٢٢م».

وكتب رفقي بك، وكان كاتباً عند جمال باشا الحاكم التركي السوري: إنه مادامت الفتاة التركية لا تقدر أن تتزوج بمن شاءت ولو كان من غير المسلمين، بل ما دامت لا تسعى إلى رجل تعيش وإياه كما تريد مسلماً أو غير مسلم فإنه لا تعد تركيا قد بلغت رقياً بسبب هذا التخلف!.

ويكتب إبراهيم المصري في الهلال عدد فبراير ١٩٢٨م عن وجوب السماح بالاختلاط بين الرجل والمرأة الأجنبية وهو ما يعد انحطاطاً بالكرامة البشرية وإسفافاً بالعلاقات الجنسية، ويرى أن الاعتقاد الشرقي الشائع بأن الرجل والمرأة متى التقيا، فلابد أن ينهض الشيطان بينهما وينفث في نفسيهما سموم الرذيلة والشر هو سر تأخرنا وهو من بقايا عصور الجهل والخوف والظلام!.

والواقع أن رد الفعل لأضرار وأعراض اختلاط الطلبة بالطالبات، هو أن رفع بعض طلبة الكليات التماساً إلى مديريها وعمدائها وأساتذتها عام ١٩٣٧م يطلبون إدخال التعليم الديني في الجامعة، كما يطلبون الفصل بين الطلبة والطالبات كما كان سائداً من قبل.■

الإخوان المسلمون في سورية .. والقضية الفلسطينية

بقلم: علي صدر الدين البيانوني (*)

تستمد جماعة الإخوان المسلمين مبادئها وتصوّراتها وسياساتها من الإسلام، وتحتكم إلى مصادره الأساسية، لذا كان لابدّ قبل الحديث عن موقف الجماعة من القضية الفلسطينية، من الإشارة إلى التصوّر الإسلاميّ لليهود «ديانةً وتاريخاً»، وإلى النظرة الإسلامية لفلسطين «الأرض التي استباحها اليهود، وأقاموا عليها كيانهم الصهيونيّ العدوانيّ المصطنع»:

اليهودية: هي الدين الذي أنزل على موسى عليه السلام قبل أن يتعرض للتحريف، واليهود في التصور الإسلاميّ «أهل كتاب» انحرفوا بدينهم بالزيادة فيه أو النقص أو التحريف.. إلى درجة الشرك بالله تعالى، وموقف الإسلام من أهل الكتاب: مجادلتهم بالتي هي أحسن، ودعوتهم إلى كلمة سواء، ولا يُكرَهون على ترك دينهم.. وعندما يكونون مواطنين في دولةٍ مسلمة، يكون لهم ما لنا من حقوق، وعليهم ما علينا من واجبات.. ووقائع التاريخ تشير إلى أنه رغم التسامح الذي عومل به اليهود في مختلف المراحل الإسلامية، فإنهم ما فتئوا يكيدون للإسلام، ويتآمرون على المسلمين، ولقد خصّص القرآن الكريم مساحةً واسعةً من آياته للحديث عن اليهود ونقضهم للعهود، وما فعلوه بأنبيائهم عليهم السلام من تكذيب وخيانة وتقتيل.. كما صرّحت الأحاديث النبويّة الصحيحة بأن المعركةَ مع اليهود مستمرّة، وأنها ستحسم في نهاية الأمر لصلحة المسلمين.

وفلسطين في التصوّر الإسلاميّ، أرضٌ عربيةٌ إسلاميةٌ أولاً، وهي أرضٌ مقدّسةٌ ثانياً، ولد فيها وعاش عددٌ كبيرٌ من الأنبياء، كما دفن فيها عددٌ كبيرٌ من الصحابة والتابعين والمجاهدين، وفيها المسجد الأقصى أولى القبلتين، الذي أسريَ بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم إليه، وعرج به من هناك إلى السماء، كما تشير إلى ذلك الآيات الأولى من سورة «الإسراء»، التي ربطت في عقيدة المسلمين بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى، والآيات الأولى من «سورة النجم» التي تحدّثت عن قصة المعراج. وفلسطين في الفقه الإسلاميّ، وقفٌ لا يجوز لأيٍّ كان أن يتنازل عنها أو عن أيِّ جزءٍ منها.

هذه هي ملامح التصوّر الإسلامي لليهود ولفلسطين، الذي ينبغي أن يلتزم به كلّ مسلم، وجماعة الإخوان المسلمين تصدر في مواقفها عنه.

د. مصطفى السباعي مراقب الإخوان في سورية مع اخوانه في القدس

ارتباط الجماعة في سورية بقضية فلسطين منذ تأسيسها

كان الإخوان المسلمون في سورية، من أوائل المهتمّين بالقضية الفلسطينية على الصعيد الشعبي، ففي عام ١٩٤٣م، اجتمع الدكتور مصطفى السباعي «مؤسّس الجماعة» وأول مراقب عامّ لها» بالأخ المجاهد الشيخ نمر الخطيب في فندق أمية بدمشق، قادماً من فلسطين، يقول السباعي: «فحدّثني عن استفادة يهود فلسطين من الحرب العالمية الثانية.. ثم قال لي: فهل لك أن تعلن صوت النذير والإيقاظ؟ وكان حديثاً دمعت له عيناناً، وعاهدنا الله على أن نبدأ العمل». «الإخوان المسلمون في معارك فلسطين - السباعي - مجلة حضارة الإسلام - العدد ٦ و٧ عام ١٩٦١م». هذه هي البداية، ولم تكن مراحل تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في سورية آنذاك قد اكتملت. لكن السباعي وعمر بهاء الدين الأميري وهما من مؤسّسي الجماعة، كانت لهما مشاركاتٌ في الشأن الفلسطيني قبل ذلك التاريخ، فمن مقالات السباعي المبكّرة مقالةٌ نشرها في مجلة «الفتح» القاهرية سنة «١٩٣٥م ١٣٥٤هـ» بعنوان «مأساة فلسطين» استهلّها بقوله: «مأساة الأندلس تمثّل مرةً ثانية على مسرح الحياة في تاريخ العرب والإسلام، تلك هي مأساة فلسطين». وفي مقالة أخرى في المجلة نفسها سنة «١٩٣٨م ١٣٥٧هـ» بعنوان: «موقف سورية من فلسطين» يقول: إنّ مؤتمر العلماء الذي انعقد في دمشق أيّد الفتوى القائلة: إنّ جهاد فلسطين جهادٌ شرعي يجب على كل مسلم أن يشارك فيه...». أما عمر بهاء الدين الأميري فنعثر له على ثلاث مشاركات في المجلة المذكورة يذكر في الأولى وهو طالبٌ جامعي في فرنسا ضمن «حلقة باريس من شباب محمد»: «جمع إعانة لمنكوبي فلسطين» «الفتح - العدد ٥٧٧ -

(*) المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية

«ميثاق» بتأليف جيش لتحرير فلسطين وحملة تعبئة جماهيرية تكشف خطورة الكارثة

سنة ١٩٣٧م ١٣٥٦هـ». وفي الحفلة الختامية للمؤتمر العام لشباب محمد ألقى كلمة «دار الأرقم» الطور الأول لجماعة الإخوان المسلمين في مدينة حلب، بصفته أمين سرّها يذكر تشكيل «لجنة إعانات فلسطين... وقد باشرت عملها» «الفتح - العدد ٦٢٧ - سنة ١٩٣٨م ١٣٥٧هـ». وفي مؤتمر علماء دمشق لقضية فلسطين ألقى كلمة دار الأرقم مطالباً بسبعة مطالب:

١ - استنكار اعتداء السلطات البريطانية في فلسطين على المسلمين في إدارة شؤونهم الدينية باستيلائها على المجلس الأعلى والمحاكم الشرعية وإدارة الأوقاف واعتدائها على العلماء والقضاة بالعزل والسجن والتشريد والتعذيب.

٢ - استفظاع محاولة تقسيم فلسطين وإنشاء دولة يهودية وإزالة الصبغة العربية الإسلامية، ثم إعلان التضامن مع أهل فلسطين.

٣ - استنكار سياسة البطش وتدمير القرى والمدن بمن فيها، وتمكين اليهود من الاعتداء وتزويدهم وتقويتهم.

٤ - تحية مجاهدي فلسطين الصناديد حراس الأماكن المقدسة.

٥ - مناشدة ملوك العرب والإسلام.. أن يمدّوا يد العون جدياً لمؤازرة مجاهدي فلسطين.

٦ - دعوة مسلمي العالم إلى مساعدة منكوبي فلسطين.

٧ - تأكيد قرار مؤتمر بلودان بجعل يوم ٢٧ رجب «يوم فلسطين.. للتوعية وجمع المال والنصرة.

مواكبة الإخوان لمراحل القضية الفلسطينية

إنه لأمرٌ ذو دلالة، أن يقترن تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في سورية بالانخراط في قضية فلسطين، مما ينبيء بأن هذه القضية سوف تكون أحد المحاور الرئيسة الموجّهة في تكوين الجماعة، فكراً وسياسةً ومواقفَ وممارسات.. ويمكن أن نلحظ ذلك طوال تاريخ الجماعة حتى يومنا هذا متجلّياً في أربع مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل قيام الكيان الصهيوني ١٩٤٣٠ - ١٩٤٨م، التي كانت فيها فلسطين لاتزال تحت الانتداب البريطاني، وهي أخطر المراحل، حيث قادت الجماعة حملة التوعية بالمخاطر الصهيونية المحدقة بفلسطين، وبضرورة الإعداد والاستعداد الشعبي والرسمي للمواجهة المسلحة القادمة، ثم الانتقال إلى ساح القتال على أرض فلسطين بكتيبة خاصة من شباب الجماعة يقودها المراقب العام نفسه الدكتور مصطفى السباعي.

كان نشاط الجماعة للقضية الفلسطينية في هذه المرحلة على ثلاثة ميادين:

على الصعيد الرسمي: بتقديم المذكرات للحكومة وللجامعة العربية.

على الصعيد الشعبي: بالمحاضرات والاجتماعات العامة في المدن والقرى. حيث انطلق السباعي بالعمل من مدينة دمشق، فألقى أول محاضرة في مقر «الشبان المسلمين» في باحة مسجد الدرويشية عن فلسطين «نشرتها كاملة جريدة القبس» وانتهت المحاضرة في مظاهرة كبرى تهتف لفلسطين وتدعو للعمل من أجلها، وبرغم الأحكام العرفية المعلنة بسبب الحرب، وصلت المظاهرة إلى مديرية الشرطة العامة، حيث حاول مدير الشرطة العام منعها، فرفض الجمهور إلا أن تصل إلى فندق الشرق حيث كان يقيم رئيس الوزراء سعد الله الجابري، الذي رفض استقبال وفد المظاهرة، فحمل مدير الشرطة العام مطالبهم، ثم تفرّقت المظاهرة. «انظر كتاب:مصطفى السباعي - د.عدنان زرزور - ص ١٨٨». ثم انتقل السباعي بعد ذلك إلى «جميع المدن السورية» يشرح للجماهير خطورة الوضع الذي آلت إليه القضية الفلسطينية، والمخاوف التي تحيط بمستقبلها، يقول السباعي: «حتى اتّهمني الغافلون عن حقائق الأمور في فلسطين بأني أبالغ كثيراً فيما أردده من حقائق».

على الصعيد العملي والجهادي: أرسل الإخوان بعض شبابهم ليزوروا فلسطين، ويطّلعوا بأنفسهم على الأحوال فيها، فزاروا يافا وتل أبيب وحيفا والقدس، وكثيراً من المستعمرات اليهودية..

ثم بدأ التحضير لجهاد السلاح حين وقعت كارثة التقسيم بقرار من الأمم المتحدة في ٢٩ نوفمبر عام ١٩٤٧م، فقام الإخوان المسلمون بوضع ميثاق أخذوه على الجماهير السورية، بتأليف جيش لتحرير فلسطين، وانطلقوا في الاجتماعات العامة الحاشدة يبيّنون خطر الكارثة، ويعلنون فتح باب التطوّع في مراكزهم في جميع أنحاء البلاد. وقد جوبهت الجماعة بعقبات وضعتها الحكومات المتعاقبة، سواء في منع التطوّع أو التدريب أو تأمين الذخيرة، لاختلاف التصوّر لطبيعة المعركة، يقول السباعي: «فقد قال لي مسؤولٌ كبير: إنّك تحمّس الشباب المتعلّمين للتطوّع في حرب فلسطين، وحرامٌ أن نرسل هذه الزهرات ليموتوا هناك، وخير منهم العاطلون من القبضايات! فقلت له: إنّ معركتنا مع اليهود ليست معركةَ أجسامٍ وزنود، بقدر ما هي معركة وعيٍ وتضحية وإيمان، وإننا سنقاتل في فلسطين شباباً من اليهود، أعدّوا فكرياً وعسكرياً لهذه المهمة منذ سنوات» (مجلة حضارة الإسلام - السباعي - العدد ٦و٧» عام ١٩٦١م - ص١٦٣).

وبعد شهر ونصف الشهر من التدريب، التحقت كتيبة الإخوان المسلمين بالمجاهدين العرب على أرض فلسطين، على دفعتين: الأولى بقيادة الملازم عبدالرحمن الملّوحي وصحبة البطل الشهيد عبدالقادر الحسيني، وقد حضر هذا الفوج معه معركة القسطل. ثم سافر الفوج الثاني بقيادة الدكتور السباعي، الذي قام بتوزيع الإخوان على مناطق القدس العربية التالية: الشيخ جراح، المصرارة، سعد وسعيد، القطمون، وكانت مسؤولية القيادة فيها موزعة على المجاهدين الإخوان: عدنان الدبس، وزهير الشاويش، وكامل حتاحت. وكان مقر السباعي في غرفة القيادة بالروضة، المطلّة على المسجد الأقصى،مع الضابط فاضل عبدالله، والملازمين: عبدالرحمن الملّوحي وجمال الصوفي... وسبب اختيار الإخوان القتال في القدس وما حولها، هو أهمّية هذه الجبهة عسكرياً ودينياً، وبالفعل فقد خاضوا فيها معارك طاحنة «معركة القطمون، معركة الحيّ اليهودي في القدس القديمة، نسف الكنيس اليهودي لوجود مقاتلي اليهود فيه، معركة القدس الكبرى» استشهد فيها عددٌ من مجاهدي الجماعة، وجرح آخرون، ففي معركة الحيّ اليهودي جُرح الملازم الملّوحي، وما يزيد على أربعين من الإخوة، وقد ذكر السباعي - رحمه الله - بعض الشهداء منهم: تيسير طه، ضيف الله مراد، الرقيب هاشم، محمد قباني، محمد عرنوس، محمود الدندشي، محمد الصباغ، راشد طالب، نايف حسن عودة، راضي الجوهري. ■

قراءة في بعض قضايا الغيب

بقلم: غازي التوبة

altawbah@al-ommah.org

يحتل الغيب مساحة في الدين الإسلامي، فهو يشمل الإيمان بالله والملائكة والبعث واليوم الآخر والجنة والنار والجن.. إلخ.. وقد امتدح القرآن الكريم المؤمنين بالغيب فقال سبحانه وتعالى: ﴿الٓمٓ (١) ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤)﴾ (البقرة) وقد كانت قضية البعث أبرز القضايا الغيبية التي أثار المشركون النقاش والتساؤل حولها، فتساءلوا مستغربين: كيف يبعث الله الأجساد بعد أن تبلى وتصبح تراباً؟ فرد القرآن عليهم إن الله الذي خلق الأجساد أول مرة قادر على أن يبعثها مرة ثانية، وقد تردد هذا البرهان أكثر من مرة في سور القرآن الكريم فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (٤٧) أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (٤٨) قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (٤٩) لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ (٥٠)﴾ (الواقعة)، ثم ضرب الله سبحانه وتعالى لهم المثل من خلقهم الأول فقال سبحانه وتعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ (٥٧) أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ (٥٨) أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (٥٩) نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٦٠) عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦١) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ (٦٢)﴾ (الواقعة) وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالُوٓا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (٩٨) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا (٩٩)﴾ (الإسراء)، وذكر القرآن قصة حوار بين أبي بن خلف والرسول ﷺ حول البعث فبعد أن جاء أبي بعظم رميم وهو يفتته ويذروه في الهواء وهو يقول: يامحمد أتزعم أن الله يبعث هذا؟، قال ﷺ: «نعم، يميتك الله تعالى، ثم يبعثك، ثم يحشرك إلى النار». وقد حكى القرآن تلك القصة، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩)﴾ (يس)، وقد بين القرآن الكريم أن الخلق الثاني أهون من الخلق الأول كما هو معلوم من البداهة، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾(الروم، ٢٧). وقد وضح القرآن الكريم أن خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس، وهي آيات مبثوثة بين أيدي الناس وظهرانيهم، فهذا يؤكد أن الذي يخلق الأكبر يمكن أن يخلق الأصغر قال سبحانه وتعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٥٧)﴾ (غافر).

وبعد أن انتشر المسلمون في الأرض واختلطوا بالأمم والشعوب الأخرى برزت مشكلتان من قضايا الغيب في كتب العقائد: مشكلة حشر الأجساد ومشكلة صفات الله سبحانه وتعالى، فقد أنكر الفلاسفة حشر الأجساد، وهذه إحدى القضايا التي كفر الغزالي الفلاسفة بها، بالإضافة إلى تكفيره لهم على قولهم بقدم العالم، أما القضية الأخرى التي برزت من قضايا الغيب ولم تكن مثارة عند نزول الإسلام فهي قضية صفات الله: مثل قضية كلام الله سبحانه وتعالى وعلمه ونزوله واستوائه إلخ.. وقد جاءت هذه المشكلة من تداخل الفلسفة مع أمور العقائد، وإثارة أسئلة لم يعرفها المسلمون عند نزول الإسلام من مثل التساؤل: هل صفات الله عين ذاته سبحانه وتعالى أم غيرها؟ وقد تولدت عن جواب السؤال السابق ثلاثة مواقف: أولها موقف يقول بتعطيل الصفات، وثانيها: موقف يقول بتأويل الصفات، وثالثها موقف يقر بصفات الله لكن دون تشبيه أو تجسيم، ويقف على رأس الفريق الثالث مالك بن أنس والشافعي وأحمد بن حنبل وابن تيمية وابن القيم وغيرهم.. وقد أصبح الجواب الذي احتذاه أولئك الأئمة في مجال الصفات هو جواب مالك بن أنس عندما سئل عن الآية: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ (٥)﴾(طه:٥) كيف استوى؟ فأجاب: «الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة» وقد استشهد ابن تيمية على وجهة نظره بأن التعطيل والتأويل اللذين ارتبطا بمشكلة صفات الله جاءا نتيجة تداخل الفلسفة مع أمور العقائد الدينية، ودلل على ذلك بأن الصحابة سألوا الرسول ﷺ عدة أسئلة عن عدة قضايا منها: الأهلّة، والمحيض، والخمر، والساعة، والروح، واليتامى، وذي القرنين، والأنفال إلخ.. ولم يسألوه عن أية صفة من صفات الله مما يؤكد أنها لم تكن موضع إشكال عندهم، وأن الإشكال طاريء نتيجة أمور جديدة، وهي تداخل الأمور الفلسفية مع أمور العقائد الدينية كما ذكرنا.

وربما كانت إشكالية الغيب في عصرنا الحاضر أكبر نتيجة لقيام الحضارة الغربية على التجربة الحسية وحدها من جهة، واعتبارها الغيوب الدينية جزءاً من الخرافات التي عاشت عليها الشعوب القديمة من جهة ثانية، وقد بلورت الحضارة الغربية موقفها المعادي للغيوب الدينية بشكل عام على ضوء معاداتها للدين بشكل خاص، والذي جاء نتيجة التصادم بين رجال الكنيسة ورجال العلم في القرون الوسطى، وقد أثر موقف الحضارة الغربية من الغيوب في بيئتنا الإسلامية على امتداد القرنين الماضيين، ولم يقتصر على الغيبين: صفات الله واليوم الآخر كما كان في العصور السابقة، بل تعداه ليشمل أي حديث غيبي عن معجزة أو واقعة أو خلق إلخ.. وقد احتاج العلماء من أجل التوفيق بين الحضارتين: الغربية والإسلامية إلى إعمال مبدأ التأويل، وقد ظهر هذا واضحاً فيما كتبه محمد عبده في تفسير المنار، فقد أول الجن بالميكروب، وأول النفاثات في العقد التي جاءت في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤)﴾ (الفلق) بالنمامات اللاتي تسعى بالإفساد بين الناس، وأول طير الأبابيل بأنه من جنس البعوض والذباب، وأول حجارة السجيل بأنها من جراثيم الجدري أو الحصبة، وأول كل تلك الأشياء التي وردت في قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ (٤)﴾ (الفيل) وقد سار على منهج محمد عبده كثير من الكتاب الذين تناولوا كثيراً من الأمور الدينية والتاريخية، ومن أبرزهم محمد حسين هيكل في كتاب «حياة محمد» حيث أول كثيراً من الأمور الغيبية التي وردت في حياة الرسول ﷺ لتتفق مع معطيات الحضارة الغربية، ولكن السؤال الذي يرد في النهاية: هل استطاعت المدرسة التوفيقية التي دشنها محمد عبده أن تحل الفجوة بين قضية الغيوب في الحضارة الإسلامية وبين إنكار الغيوب في الحضارة الغربية؟ الحقيقة أنها لم تستطع، لأن قيام الحضارة الغربية على عالم الشهادة وحده من جهة، وإنكارها عالم الغيب من جهة ثانية موقف خاطيء جاء نتيجة ظروف خاصة مرت بها الحضارة الغربية وهي ظروف الصراع بين رجال الكنيسة ورجال العلم كما رأينا، وهذا الموقف لايقتضي مسايرة الحضارة الغربية في خطئها، والتوجه إلى تأويل الغيوب في حضارتنا الإسلامية، بل يقتضي تعديل موقف الحضارة الغربية من قضية الغيوب، وهو ما بدأه بعض علمائهم كما فعل الكسيس كاريل عندما أقر بالمشكلة في كتاب «الإنسان ذلك المجهول» وعندما رسم خطوات للعلاج بغض النظر عن حجم هذه الخطوات، المهم أنه بدأ التوجه الصحيح ■

يمكن الإطلاع على مقالات الكاتب على موقع:

www. al-ommah.org

أشعر بالخجل من كوني أمريكيًا!!

بقلم: د. توفيق الواعي

قد تكون هناك صحوة للضمير، وانتفاضة للفطرة على الظلم، والأنانية، والنفاق مهما طالت الأيام، ومهما استعظم الباطل واستغلظ الضلال، وتاريخ الإنسانية حافل بيقظات وانتفاضات على البغي والتوحش والأنانيات، ونحن نرى هذه الأيام بعض الكتاب من الغربيين على العموم ومن الأمريكان على الخصوص قد تحركت ضمائرهم، وماجت أعماقهم بثورة على الظلم البيّن، والوحشية المفترسة التي يقترفها الكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين والعرب في القدس والضفة والقطاع، ونحن الآن بصدد الحديث عما يكتبه الباحث الأمريكي «تشارلي ويز» في صحيفة أورلاندو الأمريكية عن وحشية اليهود في فلسطين، يقول الرجل: «إن ما يفعله الإسرائيليون مع الشعب الفلسطيني جرائم حرب بكل المقاييس، قام الإسرائيليون بهدم ١٤ منزلاً فلسطينياً آخر هذا الأسبوع، في معسكر لاجئين في غزة، وصرحت الولايات المتحدة الأمريكية فقالت: هذا فعل استفزازي».

والواقع أن هذا الفعل جريمة حرب بكل المقاييس، وأن ما يقوم به الإسرائيليون في الساحة الفلسطينية قد وصفته وأجادت في وصفه منظمة الصليب الأحمر الدولية بأنه جرائم حرب، ووصفته منظمة الأمم المتحدة رسمياً بأنه «تحد للحضارة»، ولكنكم أيها الأمريكيون النائمون المخدوعون لاتعرفون ماتقوله وزارة الخارجية الأمريكية عندما تتفوه باخف الكلمات عن التوحش الإسرائيلي بأنه «استفزازي» وياللعجب ، جورج بوش الذي تعهد أول حكمه بأنه سيقدم للولايات المتحدة قيادة حقيقية طاهرة يصف الجريمة التي يندى لها الجبين وتصنف بأنها جرائم حرب، بأنها «استفزازية». هكذا وبعد ثمانية شهور من السكوت والتأييد للكيان الصهيوني في جرائمه يتفوه بوش بأن الجرائم استفزازية. بأية صفة نقيّم هذا الانتقاد الرقيق الذي يقال عن هدم منازل الفلسطينيين الفقراء وقتلهم بأنه عمل استفزازي؟ إنه موقف مخز، لايختلف عن موقف «كرستوفر» عندما كان وزيراً للخارجية الأمريكية، وكان الإسرائيليون مشغولين في واحدة من هجماتهم البربرية العشوائية بالمدافع ضد قرى جنوب لبنان في هذا الوقت هرب نحو مائة سيدة وطفل لبناني إلى معسكر الأمم بحثاً عن الأمن، ولكن ذلك لم يكن مهماً، فقد قصف الإسرائيليون المعسكر عمداً كما أثبتت التحقيقات التي أجرتها الأمم المتحدة فيما بعد، وقتل الجميع بمن فيهم قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، وانتشرت أشلاؤهم وبقايا لحمهم مثل الديكور المقذذ على الأشجار والأنقاض المنتشرة تتساقط منها دماؤهم. هل تعرفون ماذا قال «كريستوفر»؟ الولايات المتحدة تناشد الجانبين ضبط النفس.

إنني أتساءل كيف يتوقع كريستوفر أن تقوم بقايا أشلاء النساء والأطفال اللبنانيين القتلى بضبط النفس؟ ربما أتصور أنه لايحق لهم أن ينزفوا من جراحهم بكل تلك الغزارة، أتصور أن تلك كانت المرة الأولى في حياتي التي أشعر فيها بالخجل من كوني أمريكياً.

يوماً ما سيستيقظ الأمريكيون بعد ٥٠ عاماً من الدعاية الصهيونية، وفجاة سيشعرون بانهم غرباء في بلد غريب، كما يقول كثير من المحللين والباحثين.

لقد طرد الإسرائيليون الفلسطينيين من وطنهم وصادروا أرضهم وثرواتهم، ورفض الإسرائيليون السماح ومازالوا يرفضون السماح والعودة للفلسطينيين الذين مازالوا لاجئين هنا وهناك، رغم قرارات الأمم المتحدة التي أمرت بعودتهم، ومازالت المطالبات بعودتهم مستمرة ولم يكتف الإسرائيليون بما فعلوه في سنة ١٩٤٨م، فقاموا في عام ١٩٦٧م بمهاجمة الضفة الغربية وغزة والقدس، واحتلوها، ومنذ ذلك الحين يحكمونها بالحديد والنار رغم مطالبة الأمم المتحدة لهم بالانسحاب ورغم الحاح الفلسطينيين ورغم المفاوضات العقيمة تحت اسم السلام، فمتى سينسحبون من الأرض التي احتلوها بطرق غير شرعية ويشردون أهلها، والمأساة تتجه إلى الذروة؟.

واليوم يحاول الإسرائيليون استخدام أسلوب خنق الفلسطينيين اقتصادياً، وحاولوا الضغط عليهم، لكي يقبلوا الحلول الإسرائيلية التي تدعو إلى ضياع حقوقهم جملة وتفصيلاً، وللضغط عليهم يقومون اليوم بقتل الأطفال والنساء والشيوخ واغتيال زعمائهم، وهدم منازلهم، واقتلاع أشجار الفاكهة، ومنع الفلسطينيين من السفر العادي أو التنقل بين قراهم.

وبالمناسبة أين الذين يتباكون على البيئة؟ ألا يعرفون كم من الوقت يستغرق نمو شجرة الزيتون التي يدمرهم الصهاينة؟ وكم من الوقت تثمر هذه الشجرة؟ أنا أسف لم أكن أعرف أن النفاق البيئي بلغ إلى هذا الحد لأن البيئة فلسطينية وليست أوروبية، وهل بعد ذلك بقي شيء: نعم يبقى بالطبع أن يخلع الإسرائيليون قفازاتهم الدامية استعداداً للقيام بمذبحة واحدة أخيرة، هذا ما يخطط له الإسرائيليون، ويترقبه الفلسطينيون وقد انتخبوا لذلك السياسي الوحيد الذي على استعداد لأن يقوم بذلك.

ولكن ماذا سيقول العالم؟ وماذا سيقول الإسرائيليون إذا نهض الفلسطينيون من تحت الانقاض؟ يقولون للإسرائيليين إن بوسعكم دفننا هنا ولكنكم لن تستطيعوا أبداً طردنا من وطننا، فإن الإسرائيليين حينئذ لن يجدوا حلاً إلا الخضوع لشروط الفلسطينيين، وسيطرد شارون، وسيحاول الإسرائيليون الخروج من حيرتهم بأي شكل، وبأي أسلوب ولكن العالم اليوم في حاجة إلى صحوة ضمير، والفلسطينيون في حاجة إلى دعم من الشعوب المحترمة التي تملك الشجاعة الكافية للتصدي للظلم دفاعاً عن حقوق الإنسان، ولكن كما ترون فإن إدارة بوش تفضل أن تظل جاثية على ركبتيها، وتفضل كذلك الاستلقاء على الأرض والانبطاح تماماً، لأنها لم تجد الشجاعة أن تنتقد الشر، وكان يجب عليهم أن يشاهدوا قتل الأطفال وقتل الحياة، حتى يتحركوا ويحركوا ضمائرهم الميتة نحو عمل إنساني يحفظ ماء الوجوه التي تعودت الكذب والغش والنفاق وتدعي بعد ذلك أنها حضارية وإنسانية، وهي تفعل مالا تفعله الوحوش.

وبعد، فقد رأينا قبلُ كيف بدأت تتحرك قلوب غير المسلمين، فهلاّ تحركت قلوب بعض السلطات العربية والإسلامية، وهلاّ شعرت بالخجل والخزي كما شعر الآخرون؟ وتحاول جاهدة أن تقوم بما يجب عليها إن لم يكن من أجل الأخوة العربية والإسلامية، فمن أجل الأخوة الإنسانية!!.■

تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠١م (٢ من ٢)

الكيان الصهيوني في المرتبة ٢٢.. وأول دولة عربية تحتل المرتبة الأربعين

عبدالكريم حمودي (*)

يعتبر دليل التنمية البشرية من اهم المؤشرات على قياس مدى تقدم الدول او تراجعها في التنمية البشرية، وكان الدليل يضم في السنوات الماضية ١٧٤ دولة، وانخفض هذا العدد في دليل عام ٢٠٠١ إلى ١٦٢ دولة، إذ تم إسقاط ١٢ دولة من بينها دولتان عربيتان هما العراق وجيبوتي.

ومن خلال قراءة الدليل يمكن تسجيل النقاط التالية:

- احتلت النرويج المرتبة الأولى في التقرير مبعدة كندا إلى المرتبة الثالثة بعد احتلالها المركز الأول ست سنوات متتالية، بينما جاءت استراليا في المرتبة الثانية، وتراجعت الولايات المتحدة إلى المرتبة السادسة متراجعة بمقدار ثلاث مراتب عن السنة السابقة، بينما جاء في المرتبة الأخيرة سيراليون التي يتوقع للطفل المولود أن يموت فيها قبل سن التاسعة والثلاثين.

- جاء الكيان الصهيوني في المرتبة ٢٢، متقدماً مرتبة واحدة عن عام ٢٠٠٠، وذلك بعد دول الاتحاد الأوروبي، في حين أن أول دولة عربية - وهي البحرين - احتلت المرتبة ٤٠.

- تباينت مواقع الدول العربية في الدليل، فقد ضم ١٨ دولة عربية بعد استبعاد العراق وجيبوتي إضافة إلى الصومال وفلسطين من قبل، ومن خلال دراسة مواقع الدول العربية في الدليل يتضح أن الفرق كبير بين أول دولة وهي البحرين وأخر دولة وهي موريتانيا، ويبلغ الفرق بينهما ١٠٧ مراتب، كما تتوزع الدول العربية على التصنيفات الثلاثة التي يعتمدها التقرير وهي: تنمية بشرية عالية، ومتوسطة ومنخفضة وذلك على النحو التالي:

١ - تنمية بشرية مرتفعة: تضم ٤٨ دولة منها أربع دول عربية فقط هي: البحرين والكويت والإمارات العربية المتحدة وقطر، وهذه الدول حافظت على تصنيفها ضمن الفئة الأولى لكن مراتبها اختلفت عن العام الماضي، فقد سجلت البحرين تقدماً مقداره مرتبة واحدة، بينما تراجعت الكويت سبع مراتب وقطر ست مراتب، فيما حافظت الإمارات على مرتبتها السابقة.

ب - تنمية بشرية متوسطة: تضم ٧٨ دولة منها ١٠ دول عربية منها: ليبيا، لبنان، عمان، الأردن، تونس، سورية، الجزائر، مصر، المغرب، إذ سجلت جميعها تقدماً يتراوح بين ٤ مراتب للأردن كحد أدنى و١٧ مرتبة للبنان كحد أعلى، بينما كانت عمان الوحيدة التي سجلت تراجعاً سلبياً

نصف الدول العربية ذات تنمية متوسطة.. واستبعاد ٤ دول من التقرير

مقداره ١٥ مرتبة عن العام الماضي.

ج - تنمية بشرية منخفضة: تضم ٣٦ دولة منها اليمن، السودان، موريتانيا، وجميعها سجلت تقدماً إيجابياً.

اختلال الترتيب

يرى الخبراء أن حذف ١٢ دولة من الدليل يجعل تقويم الأداء التنموي للدول الواردة في الدليل غير دقيق مقارنة بالعام الماضي، لأن تقدم بعض الدول جاء على حساب حذف أخرى من الدليل، أما بالنسبة للدول العربية فإن النتائج يمكن أن تصنف ضمن محورين:

الأول: تصنيف دقيق: يتضمن الدول التي جاءت تحت تصنيف «تنمية بشرية مرتفعة» لأن أياً من دول القائمة لم يُحذف.

الثاني: تصنيف غير دقيق: يشمل الدول الواردة تحت تصنيف «تنمية بشرية متوسطة» فقد تم حذف ١١ دولة من مواقع مختلفة، وإذا تم أخذ مواقع الدول المحذوفة بأنها حافظت على مرتبتها كما كانت في عام ٢٠٠٠ فإن مراتب الدول العربية الواقعة ضمن هذه الفئة ستختلف عما أورده التقرير لصالح تراجع مراتب أكثر الدول العربية كما هو موضح في الجدول التالي:

ومن خلال الجدول المرفق يلاحظ أن ٧ دول عربية سجلت تراجعاً عن العام الماضي، وبمراتب عالية نسبياً، وأكبر من المراتب الإيجابية التي سجلتها الدول العربية الأخرى.

في الختام: يدعو التقرير جميع الدول إلى أن تبدأ مسيرتها في مجال الاستعانة بالتقنية خاصة أن أغلب الدول العربية مازال أداؤها ضعيفاً .. فهل يسارع العرب إلى تلافي هذا القصور المريع أم يبقون في شرفة النظارة؟!■

الدولة	الترتيب عام ٢٠٠٠م	الترتيب عام ٢٠٠١م	الفرق في الترتيب	الترتيب المعدل	الفرق بين المعدل وعام ٢٠٠٠م
البحرين	٤١	٤٠	١	٤٠	١
الكويت	٣٦	٤٣	٧-	٤٣	٧-
الإمارات	٤٥	٤٥	٠	٤٥	٠
قطر	٤٢	٤٨	٦-	٤٨	٦-
ليبيا	٧٢	٥٩	١٣	٦٤	٨
لبنان	٨٢	٦٥	١٧	٧٠	١٢
السعودية	٧٥	٦٨	٧	٧٣	٢
عمان	٨٦	٧١	١٥-	٧٦	١٠-
الأردن	٩٢	٨٨	٤	٩٤	٢-
تونس	١٠١	٨٩	١٢	٩٥	٦
سورية	١١١	٩٧	١٤	١٠٥	٦
الجزائر	١٠٧	١٠٠	٧	١٠٨	١-
مصر	١١٩	١٠٥	١٤	١١٣	٦
المغرب	١٢٤	١١٢	١٢	١٢١	٣
اليمن	١٤٨	١٣٣	١٥	١٤٤	٤
السودان	١٤٣	١٣٨	٥	١٤٩	٦-
موريتانيا	١٤٧	١٣٩	٨	١٥١	٤-

(*) خدمة وكالة قدس برس - لندن

تنسيق عربي في مواجهة تحرير التجارة العالمية..
ومساندة لحضور الجامعة العربية مراقباً في الاجتماعات

القانون الدولي يتيح لقطر رفض استضافة الكيان الصهيوني بمؤتمر التجارة

القاهرة: عبد الحافظ عزيز

hafez56@hotmail.com

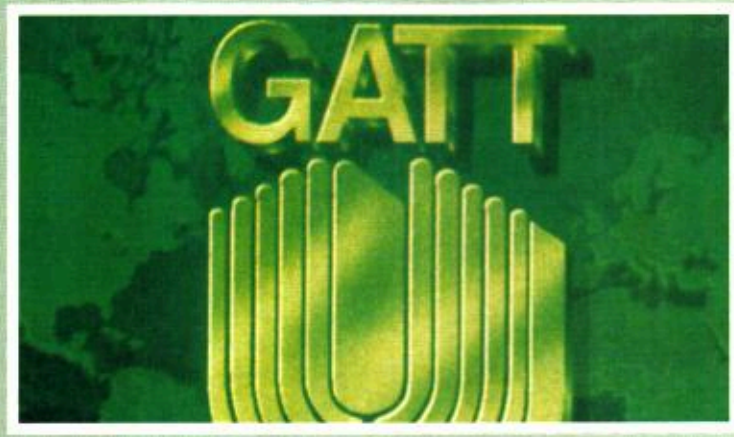

دعت القاهرة لانعقاد مؤتمر للتنسيق بين مواقف الدول العربية تجاه مفاوضات مؤتمر منظمة التجارة العالمية الرابع - المقرر عقده بالدوحة في نوفمبر المقبل - حيث انعقد المؤتمر بالفعل يومي ١٧ و١٨ يوليو الماضيين.

وعلى الرغم من أن الدعوة وجهت من قبل وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية المصرية إلا أن نتائجها أتت لتعزز دور الجامعة العربية، إذ تم الاتفاق على انعقاد مؤتمر دوري سنوي للتشاور في الموضوعات المتعلقة بالمفاوضات متعددة الأطراف، تدعو إليه الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وقد أعلنت الكويت استضافتها للمؤتمر المقبل، كما وجه وزير الاقتصاد المصري خطاباً باسم وزراء التجارة العرب إلى المدير العام لمنظمة التجارة العالمية لتقديم الدعم والمساندة لمطلب الجامعة العربية الخاص بحضورها جميع اجتماعات المنظمة بصفة مراقب.

وكانت المنظمة رفضت من قبل قبول عضوية الجامعة بالمنظمة، في حين أن المفوضية الأوروبية تحظى بهذه العضوية، وهو ما يعني وجود تفرقة غير مبررة، فهناك تسع دول أعضاء بالفعل في منظمة التجارة العالمية بالإضافة إلى حضور خمس دول بصفة مراقب، وقد اتخذ مؤتمر القاهرة قراراً بمساندة طلب الدول العربية للانضمام التام لعضوية منظمة التجارة العالمية، وهذه الدول هي: السعودية واليمن والسودان.

وتنبع أهمية هذه الخطوة من أن أجندة مؤتمر الدولة لم تُطرح بعد، ولم تتبلور القضايا المطروحة فيه بشكل نهائي، مما يعطي الدول العربية، وبقية الدول النامية الفرصة في أن ترتب أوضاعها، وتعمل على طرح قضايا على أجندة المؤتمر، مع إعادة التفكير في طبيعة وتوقيت تحرير التجارة، وإعادة توجيه المنظمة تجاه التنمية باعتبارها على رأس أولوياتها، وذلك بعد مرور ست سنوات على قيامها.

درس سياتل

على ما يبدو فإن الدول النامية قد استوعبت درس فشل مؤتمر منظمة التجارة العالمية الذي عقد في مدينة سياتل عام ١٩٩٩م، إذ سعت الدول المتقدمة لتهميش الدول النامية، وتحقيق مصالحها على حساب اقتصادات هذه الدول؛ إذ لم تلتزم الدول المتقدمة بتعهداتها المقررة بنتائج جولة أوروجواي، فلم تقدم مساعداتها التي كان من الواجب أن تقدمها للدول النامية، كما أنها تشددت أكثر من اللازم تجاه صادرات الأخيرة، ووضعت العراقيل أمامها من خلال اشتراطات البيئة، وحقوق الإنسان.. وهي موضوعات لم تنته المنظمة منها بعد حتى تدرجها الدول المتقدمة على أجندة التجارة العالمية.

من هنا جاء مؤتمر القاهرة للتنسيق على المستوى العربي، وسوف يُعقد مؤتمر آخر على المستوى الإفريقي بالقاهرة أيضاً، تشارك فيه نحو ٣٠ دولة، كما كان مقرراً عقد مؤتمر لدول منظمة المؤتمر الإسلامي أواخر يوليو المنصرم بالترتيب مع البنك الإسلامي للتنمية من أجل تنسيق المواقف بين المجموعات الإقليمية، إذ يبلغ عدد الدول الإسلامية أعضاء منظمة التجارة العالمية نحو ٣٥ دولة بالإضافة إلى ٩ دول تنتظر عضويتها، وهي في الغالب الأعم من الدول النامية التي أضيرت من جراء الممارسات الخاطئة للنظام التجاري العالمي الجديد في ظل إشراف منظمة التجارة العالمية على مقدرات التجارة الدولية.

مشاركة الكيان الصهيوني

في ضوء الممارسات الصهيونية الإجرامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فمن الطبيعي أن تنادي بعض الأصوات بمقاطعة مؤتمر الدوحة بسبب السماح بمشاركة الكيان الصهيوني فيه، وقد زاد من حدة النقاش حول هذا الموضوع تصريحات المسؤولين القطريين بأن المؤتمر اقتصادي وليس سياسياً، وأن قطر لم تتلق أي اعتراض من قبل الدول العربية والإسلامية على حضور هذا الكيان في المؤتمر، وأن منظمة التجارة العالمية هي صاحبة الدعوة لحضوره وليس قطر، وأن المؤتمر سوف تحضره ١٠٤ دول أعضاء في المنظمة بالإضافة إلى ٣٠ دولة تحضره بصفة مراقب، فمن جهتها صرحت مصادر الجامعة العربية بالقاهرة بأن القانون الدولي يعطي الحق للدولة المضيفة في رفض استضافة أي دولة غير مرغوب فيها في مؤتمر يعقد على أراضيها بصرف النظر عن الجهة المنظمة أو الراعية للمؤتمر.

نتائج مؤتمر القاهرة

خلصت مناقشات اجتماعات الخبراء ومؤتمر الوزراء العرب إلى الآتي:

● ضرورة إدخال تعديلات هيكلية للجهاز المؤسسي لمنظمة التجارة العالمية بهدف تحقيق التنمية الاقتصادية المتوازنة للدول النامية والعربية.

● موافقة الدول العربية على عقد جولة جديدة متوازنة في المفاوضات التجارية بشرط اتفاق دول المنظمة على وضع آلية لتنفيذ الالتزامات التي أسفرت عنها جولة أوروجواي، وتوفير رؤية واضحة لموضوعات الجولة الجديدة بما يحقق أهداف ومصالح الدول النامية، مع مراعاة وضع الدول العربية التي انضمت حديثاً للمنظمة.

● تشكيل مجموعة عمل من الخبراء من ممثلي الدول العربية في جنيف لمناقشة الموضوعات المطروحة للتفاوض من الناحية الفنية بصفة دورية، ورفع تقرير إلى مجلس السفراء العرب في جنيف.

● عقد اجتماع سنوي تشاوري في إحدى الدول العربية لبحث الموضوعات المتعلقة بالمفاوضات التجارية متعددة الأطراف.

لقد أتى الموقف العربي بالمطالب السابقة من خلال خطوط عامة أمكن الاتفاق عليها.

أولها: أن يكون جدول أعمال أي جولة جديدة من المفاوضات التجارية متعددة الأطراف متوازناً وشاملاً بما يضمن مصالح جميع الدول الأعضاء.

الثاني: أن تسفر المفاوضات عن حزمة واحدة من الاتفاقات بما يسمح بمقايضة التنازلات في المجالات المختلفة بعضها ببعض.

الثالث: تفادي تهميش الدول النامية من آلية اتخاذ القرار بالمنظمة.

لقد جاء مؤتمر القاهرة بداية على الطريق الصحيح لقيام كيان اقتصادي عربي طال انتظاره منذ مايقرب من نصف قرن مضى، وإن الظروف والتغيرات العالمية والإقليمية تحتم المضي قدماً في اتجاه وجود قوة عربية في مختلف المناحي، فالاتفاقات التجارية تُصاغ عادة لصالح الطرف الأقوى، ووجود كيان إقليمي كالجامعة العربية يقوى موقف الدول العربية في مواجهة عصر الكيانات الكبرى.■

تحفيظ القرآن الكريم

إعداد :
مبارك
عبد الله

د.عبدالمجيد البيانوني

ينظر كل مؤمن إلى حفظ القرآن والكريم على أنه نعمة من أعظم نعم الله تعالى على العبد، ويتمنى أن يكرمه الله تعالى بها في أبنائه وبناته، لما فيها من الخيرات، والبركات في الدنيا والآخرة... ومنذ جيل مضى كان الناس ينظرون إلى حفظ القرآن الكريم على أنه صنعة العميان للتلاوة في المآتم، وعلى المقابر... وقد تطوّر هذا الأمر ليكون للمقرئين المحترفين طريقاً إلى الثراء، تحجز فيه الأدوار، وتدفع المبالغ الطائلة، ويقدم من يدفع أكثر، ويسعى الناس وراء الأصوات الندية، والأنغام الموزونة.

ثم كان من بركات صحوة الناس على دينهم، أن صُحح هذا المفهوم، وردّ للقرآن العظيم اعتباره، فأصبح الاهتمام بحفظ القرآن الكريم روحاً سارية في أبناء الأمة، وأمنية عزيزة غالية، يتطلع إليها الكبار والصغار، والرجال والنساء، ويرعاه المسؤولون وولاة الأمور في كثير من البلاد الإسلامية... ولعمر الحق ذلك من أسرار قول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ (الحجر).

ومع ذلك الاهتمام والحرص، ففي العالم الإسلامي اليوم ظواهر عديدة، لا تلتقي مع الاهتمام الحق بحفظ القرآن الكريم كما يريد الله تعالى، ولا تتناسب مع ثمراته المرجوة:

ففي بعض البلاد الإسلامية، لا يتعلم الطالب في المدرسة النظامية إلا بعد أن يختم القرآن حفظاً من أوله إلى آخره... ثم تراه في مستقبل أيامه إنساناً آخر: قد نسي القرآن فلم يعد يذكر منه حرفاً، ولا ترى شيئاً من سلوكياته يلتقي مع القرآن ومبادئه... فقد يكون تارك صلاة، وقد يكون علمانياً في مفاهيمه وأفكاره، وقد يكون مقترفاً للكبائر... وقد يكون... وقد يكون...

وكما يمر الناس بمرحلة الطفولة قبل مرحلة البلوغ والنضج، ففي بعض البلاد الإسلامية يمر الناس بمرحلة حفظ القرآن الكريم قبل كل شيء في حياتهم... ثم لا ترى في مجتمعهم أثراً للقرآن أو خبراً: فمجتمعهم مجتمع احتراب وسفك للدماء، والجهل والتخلف، والفقر والمرض، عناوين بارزة في حياة الناس... وأنواع العلل الاجتماعية تنخر في بنيان الأمة من جميع الأطراف... بصورة لا تجد فيها مكاناً للقرآن، ولا لآية واحدة.

ورأيت فيما رأيت رجلاً من التجار كان يحفظ القرآن في طفولته، ثم اشتغل بالتجارة، ولم يعد يصله بالقرآن ودينه شيء... وهواليوم يحارب أولاده لتمسكهم بدينهم، ومحافظتهم على صلاتهم، وإقبالهم على طاعة ربهم!

ورأيت فيما رأيت أيضاً رجلاً يحفظ القرآن، وهو على حظ من الثقافة الإسلامية غير قليل، ويرأس مؤسسة تجارية، ولكن تعامله مع الناس، ومع مرؤوسيه على وجه الخصوص لا يلتقي مع أخلاق القرآن، وآدابه، فهو يظلم الناس، وينتقص حقوقهم، ويعتدي على أموالهم... ولا يبالي في سبيل مصالح دنياه.

ورأيت بعض الشباب يتباهى بحفظه للقرآن، وهو لايتورع عن عقوق الوالدين، ويستهتر بالصلاة، وبعضهم لا يبالي بالمحافظة على صلاة الجماعة، ومنهم من لا ترى في أخلاقه وسلوكه، ما يلتقي مع القرآن أو يقاربه.

ولعل كثيراً من القراء يتفق معي في الرأي حول وجود هذه الظواهر ويرى أنها نشاز في التعامل مع القرآن الكريم: حفظاً وتدبراً وتأدباً وعملاً.

ولكن السؤال المهم: هل يتناسب الاهتمام بحفظ القرآن الكريم وتجويده مع الاهتمام بغرس أخلاقيات القرآن والتعامل الصادق مع مبادئه وقيمه؟، وهل تلاحظ ذلك الجمعيات الخيرية، والمؤسسات القرآنية؟ وما تفسيرها لهذه الظواهر؟ وأين يكمن الخلل في عملها، وهي تنفق جهوداً مضنية في تحفيظ القرآن، وتتنافس فيما بينها لتخريج أكبر عدد ممكن من الحفاظ عاماً بعد عام.

إن الخلل يكمن في البعد عن منهج السلف في حفظ القرآن الكريم، وتلقينه، وتلقيه... هذا المنهج الذي كان بيناً واضحاً منذ عهد الصحابة - رضي الله عنهم - إلى عهد التابعين، وإلى عهد تابعيهم، ثم تراخى الناس في الالتزام بالطريقة المثلى لحفظ القرآن الكريم، وتلقينه وتلقيه... وغلب النظر إلى الكم والمظهر على حساب النوعية والكيف، ووقع ما حذّر منه المصطفى ﷺ أمته من أقوام يتلون القرآن لا يجاوز حناجرهم.

وقد حدثنا الإمام عبدالله بن حبيب، أبوعبدالرحمن السلمي - رحمه الله - عن طريقةالسلف في تلقي القرآن الكريم وتقليته فقال: «حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن، كعثمان بن عفان، وعبدالله بن مسعود، وغيرهما رضي الله عنهم، أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لا يجاوزونها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً»(١).

لغويات سياسية

(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة داخلة منذ القدم في كل شيء .. حتى السياسة).

إذا عالج العلج اللواعج في صدر
وعاجله عجل يجعل الدما تجري
فويل لرب الصدر من جهل نفسه
يعاني الضنى من حيث يدري ولايدري
وويل لمن يلقي حكيماً وحاكماً
إذا لم يكن يفنيه هذا، فذا يفري
واحر قلباه..

الطبيب المعالج علج، غليظ جافي الطبع، كأنه حمار وحشي ضخم الحوافر.. فهل يبرد هذا حرق الصدر وهمومه وآلامه؟!..

أما العجل، الذي يثير الأرض ويسقي الحرث.. فهو سيد الموقف.. ترك النظر إلى الأمام، إلى حيث ينبغي له النظر، والتفت إلى الوراء، إلى حيث لاينبغي له الالتفات، أو النظر.. ولو لمحاً - فليس ثمة مرمى لبصره ها هنا.

ومنذ بدء التفاته، بدأ الخلل في ناموسه، ثم تمادى، فاتسع الخلل، إذ أعمل قرنه في صدر صاحبه، في صدر سيده ومالك رقبته وأمره.

كان ينبغي ألا يفعل، ولكنه فعل.. لماذا؟ ألأنه عجل؟!.. بل لأنه عجل كان عليه ألا يفعل!.. فأين الخلل؟ إنه في ناموسه.. ولكن من أين جاء؟!.. هذا سؤال..

والسؤال الثاني هو : كيف اجتمع قرن هذا

إنه منهج دقيق متوازن يجمع بين قوة التلقي وقوة العمل، وجدية الأخذ وجدية التفاعل، ولا يُغفل واحداً منها على حساب الآخر!.

وإن التنافس الذي نلحظه اليوم في تخريج الحفاظ فحسب، لا يعدو أن يكون عملاً يتشابه مع استنساخ أجهزة مسجلة صماء، تقرأ القرآن ولا تعي معانيه، وترتله ولا تتدبره، وتقف عند حروفه ولا تفقه حدوده، وربما استجرتها مغانم الدنيا إلى اتخاذ القرآن حرفة وتكسباً، فيطالها عندئذ الوعيد الإلهي المخيف: ﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها (٢٤)﴾ (محمد).

فهل هذه رسالة القرآن الكريم في الحياة؟ وهل بهذا المنهج يرتجى للأمة أن تبلغ عزاً، أو تنهض من كبوة؟!.

إن النهضة القرآنية الحقة هي التي يتواكب فيها الاهتمام بالحفظ والتجويد، مع الاهتمام بالتدبر والعمل والحرص على تحويل هدي القرآن إلى سيرة تصطبغ بها حياة الإنسان وسيرته.

وإننا مدعوون - لتحقيق ذلك - إلى أن نُعيد النظر في طريقة تعاملنا مع القرآن الكريم، وأسلوب توريثه للجيل من بعدنا، وليس من شأن أولي العزم من الرجال أن يتهربوا من تبعات التكاليف، وجلائل الأعمال، ويركنوا إلى ما هو أسهل وأخف على قلوبهم، وأحظى لنفوسهم، وأظهر لهم بين الناس، ولو لم يكن من ورائه كبير فائدة أو جدوى.

وبعد: فإننا نتمنى على الله تعالى أن يأتي يوم نرى فيه أخلاق القرآن الكريم وقيمه، تهيمن على أهل القرآن، وتحكم حياتهم وسلوكهم، وتنظر فيه الأجيال إلى هذه الظواهر السلبية التي تعود إلى الخلل في منهج التلقي، كما ننظر اليوم ونعجب إلى ما كان عليه الناس منذ جيل مضى، وما ذلك على الله بعزيز.■

هامش

(١) رواه الإمام عبدالرزاق في مسنده عن معمر عن عطاء بن السائب عن أبي عبدالرحمن السلمي رحمه الله تعالى.

العبقري، مع حافر ذاك النطاسي، الطبيب المعالج؟!.. ومن أي عهد أو حقبة، ادخرهما الدهر، ليجود الآن بهما مجتمعين، متآزرين، متناصرين، يداً بيد وقرناً بحافر؟!

إنها هي هي. الأسئلة المنثورة، منذ سنين، على قمم جبال الأوراس، وسنجار، وطوروس، كأنها ذرات هائمة من رماد بوذي لم يكن قادراً على لملمة ذرات نفسه في حياته، فطلب أن يظل مبعثراً في مماته.

فهل ثمة من يلم الأسئلة، قبل أن تلم ذرات البوذي؟!

السؤال مطروح على سائر العلماء، إذا كان ثمة علماء، في قلب الدوامة، أو على شاطئ قريب منها، والمعنيون أولاً: علماء الأحياء الذين يفرقون بين الثور والرجل، وبين الحمار والطبيب!.. أما علماء الاجتماع والسياسة والبيطرة.. فمعنيون ثانياً..■

عبدالله عيسى السلامة

واحة الشعر

غداً نلتقي

شعر: علي بواري

قولوا لمن مكروا إنا سننتصر ... فادركوا الحقَّ او فرُّوا أو انتحروا
ستبلغ الذروة العلياء همتُنا ... وتستجيبُ لها الأكوانُ والقدرُ
وننحت المجدَ من اشلاء محنتنا ... فينشدُ الطير زهواً: نال من صبروا
وسوف تسري حياة الحقِّ من دمنا ... ذاك الذي سال ظلماً يوم أن غدروا
ومن مبادئنا نرسي قواعدنا ... وجندنا خيرة الناس الألى نفروا
دموعنا... وهي فيض من جرائمهم ... سقت سرائرنا ما صدَّق الخبرُ
فليس يبقى من الأنات أصعبها ... وليس يؤلم ما قد فات والكدرُ
وليس يقتل ظلم طال أو سهر ... ولا افتراء وإن دانت له البشرُ
وإنما تئد المظلوم همَّته ... إذا دنت وتخلَّت حطَّها القدر
وإن سمت وسعت للنصر حازمة ... أحاطها العزُّ والتمكين والأثرُ
نعم سقطنا وأما عن إرادتنا ... فقد علت تلمس الأفلاك تفتخر
نعم تدمَّر حصنٌ في قواعدنا ... وسال منه دمُ الإحرار والعمرُ
لكنَّ نهضتنا تمضي بلا كلل ... تشيد في الأرض صرحاً كاد يندثرُ
ولا يضيرنها ما مسَّ جلدتها ... ولا صياحُ جبان كان يحتضرُ
ظلَّت سواعدنا تلوي مصائبنا ... بعزمة خاف منها اللغم والحفرُ
فإن قسوا صبرنا يمتصُّ غلظتهم ... ويبطل الصبر ما راموه أو بذروا
وإن أرادوا لنا جوعاً ومسغبة ... ففقرنا عزة والحي يعتبر
وإن أرادوه سجنا تلك قلعتنا ... وقد تثاءب من صولاتنا السهرُ
كلُّ المكائد أرست في موانئنا ... وما جنى صانعوها غير ما بذروا
هي العقيدة تحيينا وتبعثنا ... فنحسب الميت منَّا قام ينتصرُ
ونحسب الحيَّ ممن عاش محنتنا ... خليفة الجبل يرعاه لنا القدرُ
فكيف تهزمنا أضغاث شرذمة ... يسرها أن ترى الآلام تنتشرُ؟
أتوهِمُ الناسَ سحبٌ أو ضبابُ ضحى ... بان شمس السما قد هدها الكبرُ
أيُوقع الناس أعمى عقَّ منبته ... في خندق الذلِّ محفوفاً بمن كفروا؟
بقاؤهم مستحيل لا مناص له من الثغ ... ـــيُـــرِ، والأشـــلاءُ تـــنـــدثـــرُ
كانه السحت لا أوصال تجمعه ... كانه السحر يذوي وهو منحسرُ
ألا استعدوا ويوم النصر موعدنا ... وأكثروا البذر لا تخشوا ولا تذروا
وعمِّقوا الحرث إن الأرض منهكة ... لما عراها من الكيد الذي مكروا
غدا هنا نلتقي فالنصر موعدنا ... نقيم للحق صرحاً عمره العمرُ
وتشرق الشمسُ ملء الكون ساطعة ... تدكُّ بالنور ظلماً راح يستترُ
وتنتشي أمتي من بعد محنتها ... ويهتف الغصن للعلياء والحجرُ

فلسطين في القصة الإسلامية المعاصرة

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى

إذا كانت قضية فلسطين قد اخذت حيِّزاً واسعاً في الشعر الإسلامي المعاصر الذي تابع أحداثها، وصوَّر ماساتها، ودعا إلى الجهاد، وحرَّض على الاستشهاد دونها، بحيث أصبح ما قيل يشكل مجاميع كبيرة، رصدت واقع المأساة، والمستجدات والمتغيرات أولاً بأول، فإن ذلك يعود إلى طبيعة الشعر فناً ينطلق بعفوية بعد أن تقذف به القريحة التي تتعرض للمحرضات المستمرة والدافعة إلى القول. وهذا يختلف عن طبيعة الفن القصصي الذي يحتاج إلى شيء من الرواية والمعالجة، ولا يمكن في أكثر الأحوال أن يكون استجابة آنية تستطيع مواكبة الشعر. إلا أن هذا لا يعني أن هذا الفن قد قصَّر، ولكن طبيعته - كما أسلفنا - تابى الانقياد للتحريض المباشر، ولذا أصبحت الأولوية في ساحة القول للشعر وحده!.

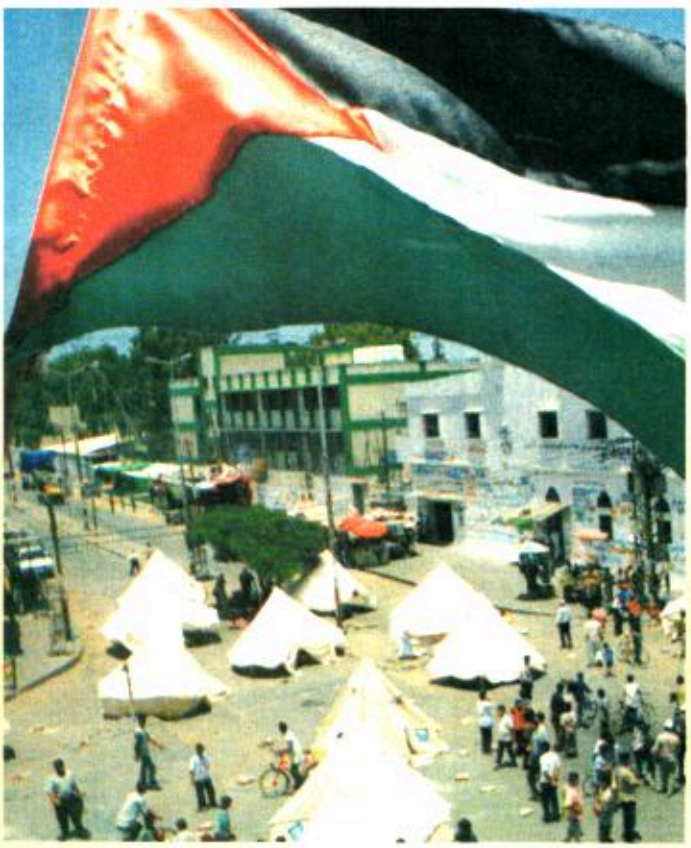

ولكن هل قصَّرت القصة الإسلامية بأنواعها في تصوير الواقع، ومتابعة الحدث، والدعوة إلى المواجهة؟؟ هذا ما سنحاول أن نجيب عنه في هذه العجالة: لقد استطاعت القصة الإسلامية أن تضع القضية في إطارها التاريخي الواسع بدءاً بالمواجهة مع يهود في أول الدعوة الإسلامية، وانتهاء بالمواجهة التي تجري اليوم على أرض الإسراء وموطن الأنبياء، مع رؤية مستقبلية لما سيؤول إليه الصراع، وتسجيل لما عليه المقاومة في هذا الظرف العصيب.

فنحن - وكما هو معلوم - لا نواجه قوماً لا نعرفهم، أو ليس بيننا وبينهم عداء تاريخي عقدي! إن رواية «نور الله» لنجيب الكيلاني تصور الصراع الدامي الذي خاضته الدعوة الإسلامية إبان ظهورها، ببساطتها وسماحتها وقوة بيانها في مواجهة اليهودية بدهائها وتاريخها ممثلة في كعب بن الأشرف وحيي ابن أخطب، يعضدهم فريق من المشركين، وفريق من المنافقين وعلى راسهم عبدالله بن أبي، والرواية كذلك تشير إلى سماحة الإسلام مع خصومه، وتنتهي بفتح مكة؛ إذ خضعت رؤوس العناد فيها أمام رسول الله الذي توجه إليهم قائلاً: اذهبوا فأنتم الطلقاء!.

وأما عبدالحميد جودة السحار فقد رجع إلى أبعد من ذلك، كما في مجموعته «قصص من الكتب المقدسة» فتحدث في أقصوصة «استير» عن استخدام اليهود للمرأة كي يصلوا إلى غاياتهم، وفي «سالومي» عن دورها في تنفيذ العدوان على حياة الأنبياء؟! وليس ذلك غريباً عنهم، فقد حاولت المرأة اليهودية قتل النبي ﷺ بوضع السم له في شاة قدمتها له؟!.

وفي «دم لفطير صهيون» لنجيب الكيلاني تتوضح جرائم يهود بحق الإنسانية، وهي الجرائم التي واكبت التاريخ، فلم تتوقف في أي فترة من فتراته، ولعل كتاب «اليهود وذبائحهم من بني الإنسان» - الذي استعرض هذه الجرائم تاريخياً - يبقى وثيقة إدانة لا يستطيع يهود التنصل منها أو إنكارها، وهي ثابتة تاريخياً، منتشرة في أصقاع الأرض، حيثما حل اليهود وأقاموا. وعنها يقول الدكتور نجيب الكيلاني في كتابه: «تجربتي الذاتية في القصة الإسلامية»: القصة الوثائقية لون خاص من الفن القصصي، إذ إنها تعتمد أساساً على وقائع مثبتة، والوقائع في حد ذاتها مادة تكاد تكون علمية وجافة على الرغم من أنها ربما تكون مثيرة ومؤثرة، لكنها تفتقر بالتأكيد إلى عناصر القصة الفنية، ويضيف: كنت مؤمناً أن حربنا مع اليهود حرب دامية طويلة، وأنها متنوعة الأسلحة، ومن الأسلحة الفعالة في عصر القصة، الأدب، بل الفن بصفة خاصة. ولا شك أن القارئ سيشعر عقب قراءة القصة بالسخط والكراهية والغضب لما يفعله اليهود بغيرهم، وملخصها: أن مجموعة من اليهود أقدموا على ذبح القسيس البادري توما مع خادمه إبراهيم عمار للحصول على دم مسيحي لاستعماله في الفطيرالمقدس الذي يعده اليهود في أعيادهم! والقصة تصور الحقد اليهودي متمثلاً في أشخاص الخامات الذين أشرفوا مباشرة على الذبح، وتمت العملية بتوجيههم وتخطيطهم، كما تتحدث عن انكشاف أمرهم ودخولهم السجن إبان حكم محمد علي باشا لمصر وسيطرته على الشام، كما تتحدث عن التدخل اليهودي العالمي لستر هذه الفضيحة التي اطلع عليها قناصل الدول في دمشق.

مشرد بلا خطينة

وتخطو بنا القصة الإسلامية سنوات فنقف في «مشرد بلا خطيئة» - للدكتور محمد عبده يماني - مع أسرة فلسطينية تسكن في عين كارم تجاورها أسرة يهودية مهاجرة هي أسرة حاييم، التي لم تظهر أي عداء، حتى إذا وقعت النكبة ١٩٤٨م، انكشفت خفايا «حاييم» الذي لم يكن أقل عداوة من رجال العصابات، فقضى أبو إبراهيم، ورحلت أسرته إلى القدس ثم إلى عمان، وامتدت يد حاييم لتنهب كل ما تركه الجار النازح... ويكبر إبراهيم، وتشاء الأقدار أن يقع يوري ابن حاييم في الأسر بعد معركة الكرامة، ويستدل على إبراهيم بواسطة وشم في يده، ويحاول أن يستعطفه مذكراً بماضي الطفولة،

ويقترب منه وهو يستل سكيناً يخبئها تحت إبطه ليطعن بها إبراهيم الذي عاجله بطلقات ترديه قتيلاً، ولم يستطع الغدر اليهودي - الذي استغل التسامح العربي - أن ينجح في هذه المرة.

وتلاحق القصة الإسلامية شتى المنحنيات التي تمر بها القضية، ففي أقصوصة «الأرض» لحمود مفلح من مجموعته «القارب» تصوير لإصرار الفلسطينيين على تحرير الأرض ولو بشكل فردي مهما كلف ذلك من تضحيات، وتوضح أقصوصة «الفستان والرصاص» هذا التوجه؛ إذ ينخرط الكبار والصغار، الرجال والنساء في المقاومة ويجدون أنها الطريق الصحيح الذي يقود إلى التحرير مع عظم التضحيات وشدة المعاناة، فهذا مجاهد فلسطيني تتحرك عاطفة الأبوة في حناياه ويحلم أن يتيسر له شراء ثوب جديد لابنته ويتحقق الحلم، ويعود إليها فرحاً، ولكن فرحته تكبر أكثر حين يفاجأ بأنها انخرطت مع خالها في العمل الجهادي، وأصبحت تحمل مسدساً تدافع به عن نفسها، لترد عنها وعن قومها أنياب الذئاب البشرية المتربصة الشرهة إلى القتل والدماء.

المخيم والبحر

وينقل محمد جاد البنا في أقصوصة أخرى عنوانها: «المخيم والبحر» صورة أخرى فيحدثنا عن الشيخ أمين الذي يعيش في مدينته الساحلية، ويهاجم - مع عدد من شباب المدينة - قوات الاحتلال، الأمر الذي أذهل المعتدين، ولم يستطيعوا أن يعرفوا الذي يكيل لهم الصاع صاعين، ولكن استشهاد الشيخ مع مجموعة من شباب المدينة يكشف السر الذي طالما أعيا المحتلين. وفي ذات الاتجاه ينقل محمد السيد في مجموعته «شاطئ الرؤى الخضر» معاناة مهاجر فلسطيني ترك أبناءه وزوجه، وذهب ليعمل مع ابنه الأكبر في بيروت، وفي أثناء العودة، وعند أحد الحواجز تمتد يد الإجرام فتنهب ما كسبه الأب، وتقتل ابنه، فلا يجد الأب المفجوع بداً من العودة إلى الثأر بعد أن وصل إلى مشارف قريته.

ويكاد القاص محمد السيد لا يترك شريحة من شرائح المجتمع الفلسطيني إلا ويصور بطولاتها ومقاومتها ومعاناتها، ففي «خط اللقاء» يلتقي مع العامل العربي الذي يعمل في مصفاة حيفا في مرحلة من مراحل الصراع العربي اليهودي على أرض فلسطين، وفي أقصوصة «العملاق» يتحدث عن بطولة طفل فلسطيني استطاع أن ينقذ رجلاً بعد مذبحة قام بها اليهود معرضاً حياته للخطر، وكأنه يستشف أستار المستقبل في دور يقوم به أطفال فلسطين وفتياتها.

وأما أقصوصة «رحلة مع الموت» فتصور الشوق إلى الوطن بعد أن طال الانتظار، وكيف أن هذا الشوق يدفع بصاحبه إلى الموت أحياناً وهذا ما حدث لفلسطيني يعيش في قرية قريبة من حدود فلسطين المحتلة يهيئ نفسه للعودة، ولكن أمله يخيب، فتقتاده دورية صهيونية.

ومع وجود كل هذه البطولات والتضحيات والمعاناة فإن «أبو كليب» يمثل نموذجاً للمتساقطين الذين لا يكاد يخلو منهم مجتمع، يكشفون ستر قومهم، ويكونون عيناً للعدو؛ طمعاً في جاه أو مال أو ضناً بأنفسهم عن مواطن الفداء وظناً أن العدو - الذي سيطر ببطشه - يحميهم، فيرتبط بقاؤهم ببقائه، ولكن «أبوكليب» الذي خان قومه وأصبح جاسوساً عليهم يكون أول المتضررين حيث يتهجم جنود العدو على قريته، فيقتلون ابنه.

عشر قصص

ومع تدفق الدماء، واشتداد عود الانتفاضة كانت القصة الإسلامية تواكب الأحداث؛ حتى كأنه أصبح لكل حدث قصة أو قصص. فقد كتب عبدالله الطنطاوي عشر قصص في عشرة كتب يرويها عن السنة الذين شاهدوها، فكان منها «منصور لم يمت - القدس لا تؤمن بالدموع - السياج - ذبيح القدس - رحلة إلى جبل النار - وغيرها»، وهذه القصص كما يقول الناقد محمد حسن بريغش - ليست خيالاً من خيالات الأدباء، وإنما هي تسجيل بالكلمة الأدبية المبدعة لوقائع الجهاد المشرف لأطفال الحجارة، ولهذا نرى أسماء المدن والقرى والأحياء والمستوطنات وأسماء العرب واليهود تتكرر فيها، وتعطيها البعد الإنساني الراسخ - المرتبط بالأرض المقدسة - الذي استعصى - رغم تآمر العالم مع اليهود - على التغيير وفقدان أصالته وحقيقته، ولون أرضه، ورائحة زيتونه وليمونه وبرتقاله وقداساته

، إنها تحيي في نفوس

الشباب الذكريات الماجدة وتثبت في ذاكرتهم هذه الأسماء لمدنهم وقراهم وأحيائهم وأبطالهم وأعدائهم حتى لا تمحى بفعل التضليل والتزوير والإلهاء. لقد أصبح أطفال الحجارة عنواناً لجهاد أبناء فلسطين وجيل المستقبل ضد الاحتلال اليهودي (الخيرية العدد ٥٩)، وتأتي مجموعة «عندما تتكلم الدماء» وكأنها تسجيل آني لما يجري على أرض فلسطين من وقائع الجهاد في الأرض المباركة، وكانت عناوين أقاصيصها تحمل إيحاءات ودلالات على الوقائع التي تحملها الأحداث، من مثل: «لن يعيشوا بسلام» - حيث يقف الشاب حمدان وهو ينتظر إلى شذاذ الآفاق القادمين إلى الأرض المحتلة، وهو يضغط على أسنانه، ويضم كفيه بعصبية: يسرقون أرضنا، ويستبيحون قريتنا، ونقف هكذا نتفرج؟! يجب أن نفعل شيئاً... يجب أن نتحرك - وأقصوصة «لا يقهرون» وهي تصور بطولات الشباب المجاهد الذي يزرع الخوف في قلوب المعتدين، و«الهدية» تتحدث عن مشاعر سجين مجاهد، وأما «عذاب وعذاب» فتلتقي مع أقصوصة محمدالسيد المسماة «أبو كليب» في تصويرها لنهاية أحد المتعاملين مع العدو في كشف خطط المجاهدين والدلالة عليهم فينتهي كالخرقة البالية بعد أن نبذه اليهود، وتبرأ منه أبناء جلدته...

وهكذا تتوالى أقاصيص هذه المجموعة، كل أقصوصة تصور حدثاً: «مأساة في منتصف الليل - المهندس يحيى عياش - قتلوا الرضيع - أقسى من الحجر - مسح العار - رد الكتائب» حتى ليخال قارئ هذه المجموعة - حين تقع عيناه على عناوين أقاصيصها - أنه يعرف هذه الوقائع لأنه رأى مثلها أو سمع عنها، وإذا هي بطولات جديدة، فلكل بطولة لون ولكل تضحية طعم، وقد برز فيها جانب التمسك بالعقيدة، وحب الجهاد ومعاني الفضيلة والبذل والإيثار والترابط والأخوة والإقدام والثبات والعزيمة والإصرار على مواصلة الجهاد ورفض كل أنواع الاستسلام (المجتمع - العدد ١٢٠٧).

ويسابق فوزي صالح في روايته «كنوز قارون» الزمن، ليثبت للذين يظنون خيراً بيهود أنهم مخطئون، فيمزج الواقع بالتاريخ، ويوظفه ليبين مدى عداء اليهود وخستهم وأنهم لا عهد لهم ولا ذمة وأن مستقبل المعاهدات معهم هو النقض وعدم الالتزام؛ لأنهم نشأوا على الغدر. وقد سبرت الرواية أغوار المستقبل بما يحمله من صراع فكري وسياسي واجتماعي من خلال رؤية صادقة تعتمد على حقائق العلم، وثوابت الحياة، وتجارب التاريخ.

ومما يحمد للأدب على مختلف فنونه - ومنه الفن القصصي - أنه عاش مع القضية ولم يتعاطف معها فقط، فهو يسير مع مواكب شهدائها، ويتلون بدماء ضحاياها ■

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

«على طمام المرحوم»

«مثل كويتي» يُقصد به البقاء على ما كان عليه من عادة أو طبع أو خلق قديم، وعادة يطلق على العادات، والأخلاق، والطبائع غير المحمودة.

ما الأسباب التي تجعل البعض يحارب التغيير، ولا يرضي بأن ينتقل مما هو فيه إلى عادات أخرى نافعة؟

هناك أسباب كثيرة، ولكن من أبرز هذه الأسباب:

١) الخوف من الجديد:

فمعظم الناس يشعرون بالخوف من الجديد لأنهم لا يتقنونه، ولا يعرفون نتائجه، ويخشون عدم النجاح فيه، بينما هم متمكنون من العادة القديمة.

٢) خوف الانتقال من الأصالة:

البعض يظن أن كل عادة قديمة أصيلة، حتى لو كانت سيئة، ومخالفة للشرع، مما يجعله يرفض هذا الجديد، خوفاً من الانتقال عن الأصالة.

٣) عدم الثقة في النفس:

الذين اعتادوا على عادات صحية سيئة مثل شرب القهوة بكثرة، أو التدخين، أو السهر فإنهم لا يملكون الثقة في النفس مما يجعلهم يرددون : «نحن لا نستطيع».

٤) الخوف من الفشل:

يخشون إن انتقلوا إلى العادات الجديدة النافعة أن يفشلوا فيما كانوا يجنونه من النتائج.

٥) المجاملة الاجتماعية:

فالكثير من الناس لا يستطيع التغيير بسبب المجاملة الاجتماعية، ومراعاة خواطر الناس، فهو لا يستطيع صناعة كلمة (لا)، فكلما قُدم له المضر قبل به خوفاً من غضب الآخرين .. وهكذا يجامل الناس على حساب صحته أو أخلاقه أو دينه.

هذه بعض الأسباب التي تجعل الناس يكرهون التغيير، ويحبون أن يبقوا على طمام المرحوم.■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

رشـــوة قـــاض!

يحرم على أرباب الولايات والموظفين العمومين قبول أي هدية أو عطية

عبد القادر العماري

نشرت الصحف مؤخراً خبراً من إحدى البلاد العربية عن إدانة «قاض» بتلقي رشوة من رجل أعمال، والحكم عليه بالسجن خمس سنوات مع الأشغال الشاقة، إضافة إلى تغريمه ٦٥ ألف دولار، والحكم على زوجته التي دبرت صفقة الرشوة بالسجن ثلاث سنوات مع الأشغال الشاقة وغرامة مماثلة، فيما برأت المحكمة متهمين آخرين كانا صلة الوصل بين القاضي ورجل الأعمال، بحجة أن قانون البلد لا يعاقب من يدفع الرشى!.

الواقع أن كل القوانين تعاقب من يدفع الرشى، وإلا فتح المجال للمفسدين لإفساد المجتمعات غير أن اختلاف القانونيين في دول الغرب ينعكس على القانونيين الذين يتلقون منهم في الشرق فتضطرب المفاهيم لديهم.

فقد قال شراح القانون الفرنسي إن المشرع عندهم أراد أن يجعل فعل الراشي وفعل المرتشي جريمتين مستقلتين، وهنا جاء الاختلاف، كما أن بعض القوانين لا تعاقب الراشي والوسيط إذا أبلغ عن الرشوة؛ بينما تعاقب الشريعة الإسلامية المرتشي والراشي والرائش وهو الوسيط، لأن الله قد لعنهم وطردهم من رحمته فيعاقبون جميعاً عقوبة تعزيرية مردها إلى ولي الأمر في تقديرها، ويجب تشديدها على القاضي - حتى لو بلغت الإعدام - إذا عظم الفساد واستشرى لأن العلماء يقولون: يجوز أن يبلغ بالتعزير حد القتل في بعض الحالات لأنه اؤتمن على أرواح الناس، وممتلكاتهم فخان الأمانة فخيانته خيانة عظمى».

قال مسروق إذا قبل القاضي الرشوة فقد أكل السحت، وبلغت به إلى الكفر قال تعالى: ﴿أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ (المائدة: ٤٢) قال الحسن وسعيد بن جبير في تفسيره، السحت هو الرشوة وقال إذا قبل القاضي الرشوة بلغت به إلى الكفر.

وتسمى الرشوة أيضاً في اللغة البرطيل، وفي المثل: «البراطيل تنصر الأباطيل» وهي مأخوذة من البرطيل الذي هو المعول لأنه يخرج به ما استتر، وأرباب الولايات والعمال والموظفون العموميون - بل وحتى غير العموميين - يحرم عليهم تسلم العطايا والهدايا والرشى، فكل ذلك سحت وغلول.

ففي البخاري (أن النبي ﷺ استعمل ابن اللتبية على صدقات بني سليم فلما جاء إلى رسول الله ﷺ : «فهلا جلست في بيت أبيك أو بيت أمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقاً»، ثم قام رسول الله ﷺ فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد فإني أستعمل رجالاً منكم على أمور ولاني الله عز وجل فيأتي أحدهم فيقول هذا الذي لكم وهذه هدية أهديت لي. الا جلس في بيت أبيه أو أمه حتى تأتيه هدية إن كان صادقاً؟! فوالله لا يأخذ أحدكم منها شيئاً إلا جاء يوم القيامة يحمله إن كان بعير له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر»، ثم رفع يديه يقول الرواي: «حتى رأيت

بياض إبطه وقال ألا هل بلغت».

وقال تعالى: ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون﴾ (البقرة:١٨٨).

استقلال القضاء

فالإسلام يحارب الظلم والفساد، وقد عُرف عبر التاريخ بأنه رائد في إقامة العدل واستقلال القضاء وقد رأت الشعوب المتقدمة الآن أنه لا حياة حرة مستقلة، ولا تقدم ولا أمن ولا استقرار إلا بواسطة سلطة قضائية مستقلة يتصف قضاتها بالكفاءة والنزاهة، فالقضاء يعلو فوق جميع المؤسسات الدستورية لا يُستثنى شيء منها، والمطلوب أن تستقل سلطة القاضي عن سائر السلطات وأن يستلهم حكمه من ضميره الحر، وأن يراقب الله وهو ينطق بالعدل طبقاً لما أمره به، وعلى القاضي أن يمارس استقلاله ولا يستسلم لنزعات خاصة أو أغراض جهات، ولا يصدر حكماً ينزل إلى خدمة هذه الأغراض، ولا تأخذه نزعة الجمود إلى التقوقع في الأعراق البالية التي ترفضها مقاصد الشريعة ومبادىء الإسلام.

والواقع أن القاضي لا يكمل، ويُرجى منه الحكم بالحق إلا كما قال الخليفة العادل عمر ابن عبدالعزيز: «يجب أن تتوفر فيه خمس خصال (١) علم بما كان قبله (٢) ونزاهة عن الطمع (٣) حلم على الخصم (٤) واقتداء بالأئمة (٥) ومشاورة أهل العلم والرأي».

وإذا كان الرسول ﷺ يقول: (قاضيان في النار وقاض واحد في الجنة) فالمسألة عسيرة إذن، وقد بين الرسول ﷺ أن القاضيين اللذين في النار قاض علم الحق وقضى بغير الحق، وقاض قضى بالجهل سواء قضى بالحق أو بغير الحق، أما القاضي الذي في الجنة فهو الذي علم الحق وقضى به».

ألا يجعل هذا القضاء أصعب وأشد وأخطر وظيفة في المجتمع؟ يقول الله تعالى ﴿يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب﴾ (ص:٢٦).

ويصعب على الإنسان أن يقول كلمة الحق، ويعدل في قوله وفعله إلا إذا خاف الله تعالى وتجرد عن حب المال والشرف ولم يخف من الدوائر على حد قول بعض السلف، فإذا خاف أن يغضب عليه كبير فلن يعدل، وأن يقول الحق إلا إذا عصمه الله فلم يخف في الحق لومة لائم.

ومن أجل ضمان عدالة القضاء واستقلاله وضعت ضمانات في كل الأنظمة، وأول من قدر القضاء حق قدره الإسلام، لأنه ولاية عظيمة القدر، والقاضي خليفة رسول الله، يباشر إحدى وظائفه التي كلفه بها الحق تبارك وتعالى حين نزول كتابه الكريم على رسول ﷺ والقضاء بين الناس فقال تعالى: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما﴾ (النساء: ١٠٥).

وإذا كانت هناك ضمانات مقررة للقاضي في كل الأنظمة حفاظاً على استقلاله فلا يحول ذلك دون مساءلته، وتوقيع الجزاء عليه إذا انحرف عن أداء واجبه، وأعظم جريمة يرتكبها القاضي هي الرشوة التي استحق عليها لعنة الله، وصدق رسول الله ﷺ في قوله: «لعنة الله على الراشي

بعض القوانين الوضعية لا يعاقب دافع الرشوة على عكس الشريعة الإسلامية

قال في محكم تنزيله: ﴿فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق﴾ (المائدة: ٤٨) وقال تعالى: ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله﴾ (المائدة: ٤٩) فقد ربط سبحانه بين سبب

الرفقة الصالحة منجاة من المعصية

الإنسان في هذه الحياة له أعداء .. يزينون له الباطل، ويزحزحونه عن طريق الجادة، فيقع في المعاصي والسيئات - خصوصاً الكبائر - وهو لا يدري، حتى تتكاثر عليه فتصير مثل الجبال وهو لا يكترث، ولا يلقي لها بالاً!

ومن المعينات التي تنبه الإنسان إلى أنه وقع في معصية أو انحرف إلى رذيلة، وجود الرفقة الصالحة، من الأتقياء الأنقياء، ولا يعني ذلك أن يكونوا في درجة الأنبياء، ولكن أن يكونوا غيورين بعضهم على بعض، حريصين على التناصح بالحق وبالصبر، ومتعاونين على البر والتقوى، ومتناهين عن المنكر والبغي.

وكم من شاب، أو شابة، من أسرة طيبة - بحسن نية أو لضعف الرقابة الأسرية - لم ينظر إلى من يصاحب من الناس، يأخذونه معهم خطوة .. خطوة .. فيقع معهم في الذنوب والمعاصي، حتى تصير شيئاً عادياً له، فقد أصبح قلبه أسود لا ينكر منكراً، ولا يعرف معروفاً!

ولا ينبغي لعاقل أن يغتر بكثرة الهالكين، وقلة المهتدين، فإن الحق لا يُعرف بالرجال، ولكن - كما قيل - «اعرف الحق، تعرف أهله»، وعليك بالثبات على الحق - ولو كنت وحدك - فإنه من شيم الصالحين، والقلة صفة محمودة مثل قلة معادن نفيسة كالذهب والألماس .. إلخ فكيف ببني البشر؟

وقد قال الشاعر حبيب الطائي يصف الجياد التي فيها غرة، وما فيها البياض في عنقها أو رأسها لقلتها بقوله:

إن الجياد كثير في البلاد وإن
قلوا كما غيرهم قل وإن كثروا
لو لم تصادف شيات البهم أكثر ما
في الخيل لم تحمد الأوضاع والغرر

إن أخوة الإسلام، ورفقاء الخير يكون كل فرد فيها مرآة لصاحبه، بحيث يعينه على الحق، وينهاه عن الباطل، ويدفعه إلى فعل الخيرات وترك المنكرات، وهذه إحدى فوائد الرفقة الصالحة، فإن المرء وحده يصعب عليه أحياناً معرفة عيوب نفسه، وشطحات خياله، فيكون صيداً سهلاً لإبليس وجنوده.

ولا ينبغي لعاقل أن يقع في رفقة سوء، تزين له الباطل بأنه هو الحق، وتقبح له الحق بأنه هو الباطل، فلا يدري الصواب من الخطأ، فيزيغ ويضيع. ولهذا كان أثر الحاشية على الأمير عظيماً - إن خيراً أو شراً - والسعيد من وفقه الله لصحبة الأخيار، وأبعد عنه صحبة الأشرار.

وقديماً قيل: «إذا أردت أن تعرف شخصاً فاسأل عمن يصاحب، فإن المرء يُعرف بمن يخالل، أو يصاحب، وقال سبحانه وتعالى واصفاً حال الأصدقاء الصالحين في الآخرة: ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾ (الزخرف: ٦٧). ■

الغنائم .. أيها النائم (١ من ٢)

افتتاح اليوم بالذكر والطاعة يجعلك منشرح الصدر متجدد النشاط

د. علي بن عمر بادحدح (*)

ما رأيك - أخي القارئ - الذي دُعيت لتأخذ المغانم، وتنال المكاسب - أنها تبذل لك وتقيد في رصيدك، بدون أي تأخير أو تقصير خاصة إذا علمت أن الذي يعطي تلك الغنائم ليس غنياً من الأغنياء وإنما هو الله رب الأرض والسماء، وأن الغنائم ليست دراهم ولا دنانير ولا ذهباً ولا فضة، وإنما هي الحسنات والدرجات والجنات، المترتبة على أعمال معينة يسيرة؟

إنني لأهمس - بل أصرخ في أذنك: «غنائم الفجر أيها النائم».

غنائم الفجر:

الغنيمة الأولى: الحرية الإيجابية:

عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يعقد الشيطان على قافيه رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة، عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان» (متفق عليه).

الشيطان يقيدك، وعن الخير يقعدك، وفي أسره يحبسك، إنه يصدك عن الذكر ويحرمك من عظيم الأجر، إذا أردت أن تجيب النداء «حي على الصلاة» ردك بالترغيب في النوم، وإذا سمعت المقارنة «الصلاة خير من النوم» صرفك عن الخير بالمزيد من النوم، فإن كنت ذا عزيمة، وتنبهت وتوضأت وبادرت إلى أداء الصلاة، كنت في كل خطوة تحطم قيداً من قيوده، وتهزم جنداً من جنوده، ولا تزال مواصلاً تذكر الله فتحل عقدة، ثم تمضي مصراً على مخالفته فتتوضأ فتنحل الثانية، ثم تتابع مقبلاً على الله فتقل قوته وتنفك من أسره فتصبح وقد تحررت من قيده، وتغلبت على مكره وكيده.

ذكر القرطبي يرحمه الله في قوله ﷺ: «نم عليك ليل طويل فارقد» أن هذا من كيد الشيطان، وتغريره بالإنسان - وقال إنه - أي الشيطان - يخبره عن طول الليل ثم يأمره بالرقاد .. ومقصود الشيطان بذلك تسويفه بالقيام، والإلباس عليه، وفي قوله: «يعقد الشيطان ..» نقل ابن حجر أنه عقد على الحقيقة كعقد الساحر على من يسحره كما في قوله تعالى: ﴿ومن شر النفاثات في العُقد﴾ (الفلق:٤) ثم قال: «وقيل هو على المجاز

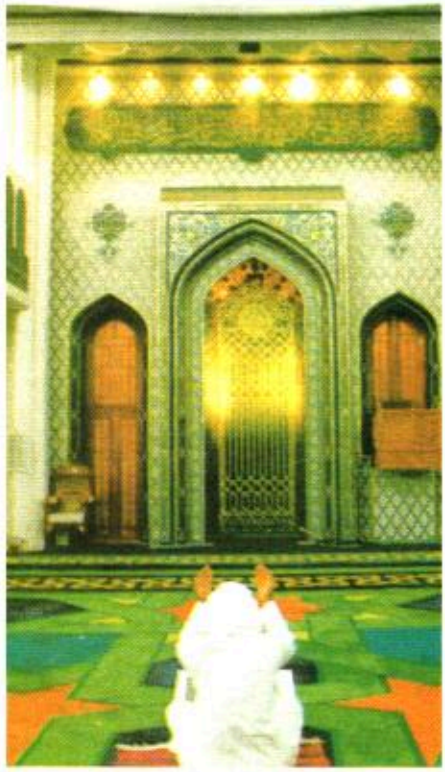

كأنه شبه فعل الشيطان بالنائم بفعل الساحر بالمسحور، فلما كان الساحر يمنع بعقده ذلك تصرف من يحاول عقده كان هذا مثله من الشيطان للنائم .. وقيل: العقد كناية عن تثبط الشيطان للنائم بالقول المذكور، ومنه عقدت فلاناً عن امرأته أي منعته عنها (الفتح ٣/٢٥).

وعلى كلٍّ فالمراد أن التارك للذكر والطهارة واقع تحت تأثير الشيطان ووسواسه، بل إن البيضاوي أشار إلى ما يدل على الوقوع تحت سلطان الشيطان إذ قال: «التقييد بالثلاث إما للتأكيد، أو لأنه يريد أن يقطعه عن ثلاثة أشياء الذكر والوضوء والصلاة، فكأنه منع من كل واحدة منها بعقدة عقدها على رأسه، وكان تخصيص القفا بذلك لكونه محل الوهم ومجال تصرفه، وهو أطوع القوى للشيطان وأسرعها إجابة لدعوته» (الفتح ٣/٢٦) أي كأنما يتحكم فيه فيقوده ويوجهه بسيطرته وقبضه على قفاه. فهل ترضى أن تكون ذلك المأسور المستعبد؟ أم تكون ذلك القوي المنتصر بإذن الله؟.

إنه انتصار الطاعة على المعصية، والذكر على الغفلة، والعزيمة على الضعف، والخير على الشر، فما أعظمها من غنيمة، احرص عليها، ولا تفرط.

الغنيمة الثانية: الانطلاقة الحيوية:

ومرة ثانية نأخذ هذه الغنيمة من حديث أبي هريرة ﷺ السابق، إنها غنيمة حسية مهمة، أثرها ظاهر بل باهر، وفائدتها أكيدة بل فريدة، تأمل معي قوله ﷺ فيمن ذكر وتطهر وصلى الفجر «أصبح نشيط النفس» إن افتتاح اليوم بالذكر والطاعة يجعلك منشرح الصدر، طيب الخاطر، قوي العزم، متجدد النشاط، تنطلق وفي محياك وسامة، وعلى ثغرك ابتسامة، وينفرج - بإذن الله - كربك، ويزول - بعون الله - همك، وترى من نفسك على الخير إقبالاً، وللطاعة امتثالاً، وتجد الأمور ميسرة، والصعاب مذللة، يلقاك التوفيق مع بشائر النهار، ويصحبك النجاح في سائر الأحوال.

وانظر - أخي - إلى من حُرم هذه النعمة، وفاتته تلك المنة، انظر إليه وقد أصبح في غفلة فإذا هو «خبيث النفس كسلان»، لا يصحو إلا متثاقلاً، وتراه، مكدر الخاطر، ضيق الصدر، فاتر العزم، تنظر إليه فكأنما جمع همّ الدنيا بين عينيه، وكثيراً ماتتعسر أموره، وتتعثر مقاصده، إنه يكون خبيث النفس بسبب «إتمام خديعة الشيطان عليه»، ويكون كسلاناً أي متثاقلاً عن الخيرات لا تكاد تسخو نفسه ولا تخف عليها صلاة، ولا غيرها من القربات، وربما يحمله ذلك إلى تضييع الواجبات (المفهم ٢/١٤٠).

قال ابن عبدالبر: «هذا الذم يختص بمن لم يقم إلى صلاته، وضيعها» (الفتح٣/٢٦).

أما الذي انبعث للطاعة، وبادر للصلاة فإنه يكون «طيب النفس» لسروره بما وفقه الله له من الطاعة، وبما وعده من الثواب، وبما زال عنه من عقد الشيطان، كذا قيل، والذي يظهر أن في صلاة الليل سراً في طيب النفس (الفتح٣/٢٦).

ومن معاني النشاط أنه يكون «نشيطاً لما يرد عليه من عبادات أخر من صلوات وغيرها فإنه يألف العبادات ويعتادها حتى تصير له شرباً فتذهب عنه مشقتها، ولا يستغني عنها» (المفهم٢/٤٠٩).

إنه ينشط «بزوال أخر سحر الشيطان عنه، وكفايته إياه، ورجوعه خاسئاً عنه خائباً من كيده» (إكمال المعلم ٣/١٤٢). فما أحسنها «من غنيمة تشبث بها، ولا تضيع.

الغنيمة الثالثة: البشارة النورانية:

حديث رواه عن النبي ﷺ ستة عشر صحابياً، أسوقه إليك من رواية بريدة ابن الحصيب ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «بشر المشائين في الظلم بالنور التام يوم القيامة».

(*) إمام وخطيب - جدة - السعودية

الجزاء من جنس العمل، والحق جل وعلا يقول: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ (الرحمن:٦٠)، وأنت عندما خرجت لصلاة الفجر، والظلام مازال يلف الكون، والدنيا مازالت في الغلس، فإن جزاءك ومكافأتك نور تام يوم القيامة، لأنك أطعت ربك، وأقبلت على مولاك، وطلبت النور لقلبك وروحك، وتأمل معي لفظ الحديث: «بشر المشائين»، «أي من تكرر منه المشي إلى إقامة الجماعة»، «في الظلم» «أي ظلمة الليل»، والبشرى هي «النور التام يوم القيامة» لأنهم «لما قاسوا مشقة ملازمة المشي في ظلمة الليل إلى الطاعة جوزوا بنور يضيء لهم يوم القيامة، وهو النور المضمون لكل مشاء إلى الجماعة في الظلم».

ولماذا وصفُ النور بالتام؟ والجواب: «أن أصل النور يعطى لكل من تلفظ بالشهادتين من مؤمن أو منافق لظاهر حرمة الكلمة ثم يقطع نور المنافقين.

وأما تقييده بيوم القيامة فقال الطيبي: «تقييده بيوم القيامة تلميح إلى قصة المؤمنين وقولهم فيه «ربنا أتمم لنا نورنا» ففيه إيذان أن من انتهز هذه الفرصة، وهي المشي إليها في الظلم في الدنيا كان مع النبيين والصديقين في الأخرى «وحسن أولئك رفيقاً» (فيض القدير ٢٠١/٣)، متى يأتيك النور؟ إنه يقدم لك في موقف عصيب وهول رهيب، إنه يسطع بين يديك في وقت أحوج ما تكون إليه اقرأ معي قول الله تعالى: ﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم (١٢) يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب﴾ (الحديد:١٢)

لله ما أعظمها من نعمة يكون لهم النور «في ذلك الموقف الهائل الصعب كل على قدر إيمانه، ويبشرون عند ذلك بأعظم بشارة فيقال» بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم».

فالله ما أحلى هذه البشارة بقلوبهم،والذها لنفوسهم، إذ حصل لهم كل مطلوب محبوب، ونجوا من كل شر مرهوب.

فإذا رأي المنافقون المؤمنين يمشون بنورهم، وهم قد طفيء نورهم، وبقوا في الظلمات حائرين، قالوا للمؤمنين: «انظرونا نقتبس من نوركم» أي أمهلونا لننال من نوركم ما نمشي به لننجو من العذاب «قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً» أي إن كان ذلك ممكنا، والحال أن ذلك غير ممكن بل هو من المحالات» فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة» وهو الذي يلي المؤمنين «وظاهره من قبله العذاب» وهو الذي يلي المنافقين» (تفسير السعدي ٢٩٠/٧).

وقد أورد ابن كثير في تفسيره (٣٠٨/٤) عن أبي حاتم بسنده إلى أبي ذر وأبي الدرداء رضي الله عنهما يخبران عن النبي ﷺ أنه قال: «أنا أول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة، وأول من يؤذن له برفع رأسه فانظر من بين يدي، ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي فأعرف أمتي من بين الأمم

صلاة الفجر تؤهلك لتكون من أهل النور وتضفي عليك حراسة ربانية وحصانة إلهية

فقال له رجل: يا نبي الله كيف تعرف أمتك من بين الأمم ما بين نوح إلى أمتك؟ فقال: «أعرفهم محجلين من أثر الوضوء ولا يكون لأحد من الأمم غيرهم، وأعرفهم يؤتون كتبهم بأيمانهم، وأعرفهم بسيماهم في وجوههم، وأعرفهم بنورهم يسعى بين أيديهم».

صلاة الفجر تؤهلك لتكون من أهل النور في وقت يتخبط فيه الآخرون في الظلمات، فما أجزلها من غنيمة، بادر إليها، ولا تتأخر.

الغنيمة الرابعة : الشهادة الملائكية:

يقول الحق جل وعلا: ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا﴾ (الإسراء: ٧٨) والمفسرون يذكرون عند هذه الآية حديث أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الله – وهو أعلم بهم – كيف تركتم عبادي؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون» (متفق عليه).

إن السائل هو الله ملك الملوك، والمسؤولون هم الملائكة الذين «لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» «لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون»، نعم هؤلاء الملائكة المقربون يشهدون لك عند الله، ويذكرونك بأداء الصلاة، ويمدحونك بشهودك الجماعة، الملائكة الأبرار الأطهار يشهدون أنك من العباد المصلين الأخيار.

تأمل معي «لطف الله تعالى بعباده وإكرامه لهم بأن جعل اجتماع ملائكته في حال طاعة عباده لتكون شهادتهم لهم بأحسن الشهادة» (الفتح ٣٥/٢).

وتأمل معي أيضاً حكمة سؤال الله للملائكة كما ذكرها ابن حجر في قوله: «قيل الحكمة فيه استدعاء شهادتهم لبني آدم بالخير واستنطاقهم بما يقتضي التعطف عليهم، وذلك بإظهار الحكمة من خلق الإنسان في مقابلة من قال من الملائكة ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾ (البقرة: ٣٠) أي قد وجد فيهم من يسبح

كل ليلة يقول الشيطان عند رأسك: «عليك ليل طويل فارقد» ليحرمك من الأجر ويصدك عن الخير

ويقدس مثلكم بنص شهادتكم» ورد الحديث أيضاً «فيه الإخبار بما نحن فيه من ضبط أحوالنا حتى نتيقظ ونتحفظ في الأوامر والنواهي، ونفرح في هذه الأوقات بقدوم رسل ربنا وسؤال ربنا عنا، وفيه إعلامنا بحب ملائكة الله لنا لنزداد فيهم حباً، ونتقرب بذلك» (الفتح ٣٧/٢)، فهل رأيت أثر صلاة الفجر في صلتك بالملائكة، وشهادتهم لك؟

وفي تفسير الألوسي عند قوله تعالى: ﴿إن قرآن الفجر كان مشهودا﴾ (الإسراء: ٧٨) «قال: أخرج النسائي وابن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه وجماعة عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال في تفسير ذلك تشهده (أي قرآن الفجر) ملائكة الليل وملائكة النهار، وقيل يشهده كثير من المصلين في العادة، وقيل من حقه (أي قرآن الفجر) أن تشهده الجماعة الكثيرة، وقيل تشهده، وتحضر فيه شواهد القدرة من تبدل الضياء بالظلمة والانتباه بالنوم الذي هو أخو الموت».

ويقول الألوسي يرحمه الله: «لا يخفى ما في هذه الجملة من الترغيب والحث على الاعتناء بأمر صلاة الفجر لأن العبد في ذلك الوقت مشيع كراماً ومتلق كراماً فينبغي أن يكون على أحسن حال يتحدث به الراحل، ويرتاح إليه النازل»، فما أجلها من غنيمة، فلا تغب عن شهودها.

الغنيمة الخامسة : الحصانة الإلهية :

عن جندب بن سفيان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فانظر يا ابن آدم لايطلبنك الله من ذمته بشيء» (رواه مسلم).

«إنها حصانة إلهية، وحماية ربانية تكون بها – إذا صليت الفجر – في ذمة الله أي في حفظه، يصرف عنك الشرور، ويبعد عنك الأذى، ويسلمك من مهاوي الردى، إنه حفظ عظيم فريد، وإنه لشرف كبير أن تكون أيها العبد الضعيف في حماية الملك العظيم رب الأرباب، وملك الملوك وجبار السماوات والأرض سبحانه وتعالى.

إن الله يدافع عنه، ويحذر من يتعرض له بالأذى، فهو في ذمة الله أي في أمان الله، وفي جواره، أي قد استجار بالله تعالى، والله تعالى قد أجاره فلا ينبغي لأحد أن يتعرض له بضر أو أذى، فمن فعل ذلك فالله يطلب بحقه، ومن يطلبه لم يجد له مفراً ولا ملجأ، وهذا وعيد شديد لمن يتعرض للمصلين» (المفهم ٢٨٢/٢)، «وعلى هذا فمعنى قوله ﷺ : «لايطلبنكم الله في ذمته بشيء هو نهي للناس من أن يتعرضوا له بشيء» فإن فعلوا فإن الله يتهددهم» (حاشية إكمال المعلم ٦٣٠/٢).

ومن جهة أخرى في الحديث تنبيه مهم لابد من العناية به والانتباه له فإن صلاة الفجر سبب ذلك الأمان والجوار، فإن تركتها لم يكن أمان ولا جوار، والمعنى الضمني في الحديث «لاتتركوا صلاة الصبح فينتقض العهد الذي بينكم وبين الله عز وجل» (حاشية إكمال المعلم ٦٣٠/٢).

إنها ثمرة عظيمة وغنيمة جسيمة، وأنت يا من صليت الفجر المؤهل لنيلها، فلا تفوت الغنيمة، وتعرض لها ولا تُعرض.■

فتاوي المجتمع

دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

موظفة استقبال في محل تصوير

● **ما حكم من تعمل في محل تصوير فوتوغرافي كموظفة استقبال، ويشمل المحل تصوير فيديو خارجي (حفلات، وأعياد ميلاد)؟**

○ العمل في محل تصوير فوتوغرافي لا شيء فيه من حيث هو عمل لأن التصوير الفوتوغرافي عبارة عن حبس الظل، وتصوير الشخص ذاته، وليس في هذا التصوير مضاهاة لخلق الله، فلا يدخل تحت النهي واللعن الوارد في حديث النبي ﷺ.

والعمل في تحميض الأفلام، وما يلحق بذلك كله تابع للتصوير لا شيء فيه من حيث هو.

وكذلك تصوير الحفلات لا شيء فيها، إلا إذا كانت الحفلات مشتملة على محرم شرعي كأن يكون هناك اختلاط بين الرجال والنساء أو حفلات موسيقية بفرق رجال في حفلات النساء، وما أشبه ذلك مما تعلم المسلمة حرمته أو شبهته.■

إدراك المصلين في التشهد

● **إذا دخل الرجل المسجد ورأى الإمام والمصلين في وضع الجلوس، ولا يعلم هل هم جالسون في التشهد الأول أم الثاني فماذا يفعل: هل يجلس معهم أم ينتظر حتى إذا سلّم الإمام صلى مع من هم متأخرون مثله؟ وإذا دخل الرجل إلى المسجد، ورأى رجلاً يصلي ولا يعلم إن كان هذا الرجل يصلي فرضاً أم نافلة، ولا هو في أي ركعة فهل يدخل معه في الصلاة ليكون له أجر الجماعة؟**

○ إذا دخل المصلي ورأى الإمام والمصلين في التشهد الأول أوالثاني فإنه يجلس معهم، وله أجر الجماعة إن شاء الله.

وإذا صلى ووجد جماعة تريد الصلاة، فله أن يصلي معهم وتكون صلاته الأولى هي الفرض والثانية فضيلة وسنة.

ويجوز لمن دخل إلى المسجد والجماعة قد انتهت من الصلاة ثم وجد من يصلي منفرداً فله أن يقتدي به، سواء أكان يصلي فرضاً أم نفلاً على رأي الشافعية، لما ورد من أن معاذاً - رضي الله عنه - كان يصلي مع النبي ﷺ عشاء الآخرة، ثم يرجع إلى قومه فيصلي بهم تلك الصلاة» (البخاري ١٩٢/٢).

ومنع من ذلك الجمهور، ولعل الراجح ما ذهب إليه الشافعية، لأن الحديث نص في الموضوع.■

لا يترتب عليه شيء لكن يجب تجنبه

● **هل الحلف بالله في أثناء الكلام يعتبر واقعاً ويلزم عنه كفارة يمين؟ وما هي كفارة اليمين؟**

○ إذا كان حلفك عابراً في حديثك، كقولك: لا بالله والله كذا، ونحو ذلك فهذا من اللغو لا يترتب عليه شيء، لكن ينبغي أن نتجنبه.

أما إن كان الحلف على أمر لتأكيده، وأن تقصد اليمين والحلف فعلاً، فإن لم تنفذ ما حلفت عليه إيجاباً أو تنته عنه سلباً، فعليك كفارة يمين.

وكفارة اليمين هي الواردة في قوله تعالى: ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم﴾ (المائدة:٨٩).

فالكفارة إطعام أو كسوة، أو عتق رقبة، وهذه على التخيير، ويمكن أن تُؤدى عشرة دنانير أو ما يعادلها بدل الإطعام، فإن لم تستطع أو لم تجد ما تكفّر به فتنتقل إلى الصيام ثلاثة أيام.■

فضل صلاة الجماعة

● **ما فضل صلاة الجماعة؟ وما حكم من يسمع الأذان ولا يحضر لأداء الصلاة في الجماعة؟**

○ صلاة الجماعة لها فضل عظيم. قال ﷺ: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة» (متفق عليه)، وقال ابن أم مكتوم لرسول الله ﷺ: إن المدينة كثيرة الهوام والسباع، فقال رسول الله ﷺ: «تسمع حي على الصلاة حي على الفلاح؟! فحيهلا» (رواه أبوداود، ومعنى فحيهلا: تعال).

وحذّر النبي ﷺ من يتخلف عن صلاة الجماعة بأشد تحذير فقال: «والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحتطب، ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها، ثم آمر رجلاً فيؤم الناس، ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم» (متفق عليه).■

لا وجه مشروع لهذه الزيادة

● **ما حكم من يتاجر بكلام الله فياخذ اجراً على قراءة القرآن ببيع زجاجات زيت الزيتون وقناني الماء بمبالغ تزيد عن قيمتها الأصلية؟**

○ القراءة من حيث هي جائزة، ومندوب إليها، ويُثاب فاعلها، ويصل ثواب القراءة إن كان لشخص آخر إن شاء الله.

وقراءة القرآن على الماء أو الزيت مشروع أيضاً، وقد ثبت هذا من فعل النبي ﷺ فكان يعود أهله فيقرأ على مريضهم القرآن، وخاصة المعوذتين، وكان بعض الصحابة يقرأ في الماء ويشرب المريض، وهو ما يسمى بالنشرة، ويصاحبه النفخ الخفيف فيه.

أما اتخاذ ذلك مهنة والتكسب منه فلم يكن معهوداً من فعل الصحابة ولا من بعدهم، والذي يحل لمن يقرأ أن يأخذ قيمة ما اشتراه من زيت أو ماء وكلفة الشراء من الانتقال والحمل وهو شيء يسير، أما ما زاد على ذلك فلا أرى وجهاً مشروعاً له، ما لم يتبرع من قُرِيء عليه أو من أجله بمبلغ من المال أو غيره، ولا يُقاس قراءة القرآن على المرضى على الأذان والصلاة، فهذه عبادات تحتاج إلى من يتخصص فيها، ويحبس نفسه عليها، وهي عمل وخدمة ملموسة، أما القراءة فهي عمل جليل، ولكن نتائجه مظنونة أو موهومة.■

الإجابة للجنة الفتوى بوزارة الأوقاف - الكويت

الحلال والحرام في بطاقات «اليانصيب» لدخول المباريات

● ما الحكم الشرعي في بطاقات اليانصيب للمباريات المباعة في الكويت تحت الاسم التجاري «شووت» مع ملاحظة ما يلي:

١ - التذكرة مقسمة إلى قسمين هما:

أ - «امسح واربح» مبالغ نقدية.

ب - قسم يوضع في صندوق المباراة لدخول السحب على جوائز عينية.

٢ - من يمسح المربع يجد مبالغ نقدية في المربع، وله حق تسلمها، دون أن يقوم بالحضور إلى المباراة.

٣ - أعداد التذاكر المباعة تقوم أعداد الكراسي الموجودة لحضور المباريات.

٤ - التذاكر تباع بشكل أساسي خارج نطاق الملاعب والأندية، إذ تُباع في الأسواق، والمجمعات التجارية، والبقالات.

٥ - التذاكر تُباع عن طريق فتيات يتعرضن للشباب في المجمعات التجارية، ويرغبونهم بالشراء.

٦ - قامت الشركة ببث دعاية لتسويق التذاكر تقول:

«اربح مائة الف دينار من غير كد وتعب طول النهار».

١ - فهل يجوز لنا كاصحاب محلات الاتجار بهذه التذاكر؛ علماً بأن اغلبية المشترين يقولون لنا: نحن نشتري التذاكر بهدف الجوائز النقدية وليس لحضور المباراة؟

٢ - ماذا نفعل بالأرباح التي تم تحقيقها من بيع التذاكر؟ هل ندخلها من ضمن الأرباح أم تعتبر من ضمن بيع القمار، ويجب التخلص منها؟

٣ - هل نأثم على ترويج هذه التذاكر باعتبارها مشابهة للقمار؟

٤ - هل تُعتبر هذه التذاكر تذاكر قمار أم لا؟

○ إذا كان ثمن التذاكر المخصصة لدخول المباريات لن يزيد من أجل الدخول في السحب على الجوائز، أي أن الدخول في السحب سيكون بغير مقابل مالي، وأن ثمن الجوائز لن يكون من ثمن هذه التذاكر، ولكن من الشركة التجارية الراعية للمشروع، فإنه جائز شرعاً، هذا ما لم يقصد المشتري للتذاكر الجوائز دون حضور المباراة، فإن قصد ذلك كان حراماً لما فيه من المقامرة.

وفي كل الأحوال يجب أن يكون عدد التذاكر المباعة لحضور المباراة مساوياً لعدد المقاعد المخصصة لحضورها في الملعب أو أقل منه، وأي زيادة في هذا العدد تكون تغريراً ومقامرة، وهي حرام شرعاً، أما إذا كانت الجوائز مأخوذة من ثمن التذاكر فلا يجوز لما فيه من المقامرة.

وأما الاستعانة ببعض الفتيات في بيع التذاكر فإنه لا يجوز إلا إذا كن ملتزمات بالضوابط الشرعية من حجاب، وعدم تبرج وزينة، وعدم الخلوة بالرجال الأجانب، وعدم التكسر بالحديث، وكانت الحاجة ماسة إلى مزاولتهن هذا العمل، فإذا تحققت هذه الشروط فإنها تكون جائزة.

وإذا كان عند التاجر بعض هذه التذاكر - التي انتفت عنها الشروط المذكورة - فالواجب عليه أن يردها إلى صاحبها، وأن يقوم برد ما دخل عليه من ارباح بسببها إلى المشترين، فإن جهلهم تصدق بما دخل عليه من ربح منه في السابق، لأنه في مال حرام لا يعرف صاحبه، فيجب التخلص منه بالصدقة.

أما موضوع «امسح واربح» فقد سبق أن افتت اللجنة فيه بالفتوى رقم ١٨٩ ع/٩٧ ومضمونها: «لا بأس بتوزيع جوائز فورية على المشترين عند شراء السلعة ولا بأس بإعطاء «كوبونات» سحب مع السلعة للمشتري عند شرائها إذا كانت هذه «الكوبونات» مجانية، وغير محسوب ثمنها من السلعة، وتكون الجوائز الممنوحة لمن تخرج له القرعة من قبيل الهبة، يقصد بها التاجر ترويج بضائعه وإغراء الناس في شرائها، وأن يقصد المشتري السلعة لحاجته إليها، لا أن يقصد مجرد الجائزة فإن قصد الجائزة مع عدم حاجته للسلعة فإنه لا يجوز.■

المبطون شهيد

الإجابة للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

● هل كل من مات بمرض البطن يعتبر شهيداً؟

○ مرض البطن إسهال شديد عن تخمة أو فساد مزاج بسبب الفضول، يصيب المعدة من أخلاط لزجة تمنع استقرار الغذاء فيها، فإن للمعدة خملاً كخمل المنشفة، فإذا علقت بها الأخلاص اللزجة أفسدتها، وأفسدت الغذاء الواصل إليها، قاله في فتح الباري: باب دواء المبطون.

وقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «المبطون شهيد، والمطعون شهيد» إلخ، والمراد له أجر شهيد، لكنه لا يعامل معاملة الشهيد في الدين، فإنه يُغسل، ويكفن، ويصلى عليه بخلاف شهيد المعركة فإنه يدفن بثيابه، ولا يغسل، ولا يصلى عليه، على المشهور عند العلماء.■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية.

هدي الإمام في الخروج للجمعة

● بعض خطباء الجمعة يحضر إلى المسجد ويؤدي السنة في إحدى نواحي المسجد، ويقرأ القرآن، وإذا حان موعد دخول وقت الخطبة قام وصعد المنبر فهل هذا العمل موافق للشرع؟.

○ كان من سنة النبي ﷺ أن يدخل المسجد لصلاة الجمعة عند دخول وقتها، فيرقى المنبر للخطبة دون أن يصلى تحية المسجد أو غيرها، ومن دخل من الأئمة قبل دخول الوقت، وانتظر فلا بأس، ولكن عليه أن يصلي تحية المسجد حين دخوله قبل أن يجلس.

ولهذا عُدَّ من خصائص يوم الجمعة أن المأموم يشتغل بالصلاة والذكر والقراءة حتى يخرج الإمام، وأحد الأقوال في ساعة الإجابة يوم الجمعة : أنها من حين يجلس الإمام على المنبر إلى فراغ الصلاة، (حكاه النووي وغيره لحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه الثابت في ذلك).■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين يرحمه الله

سب الدهر ثلاثة أقسام

● ما حكم سب الدهر؟

○ سبُ الدهر ينقسم إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول: أن يقصد الخبر المحض دون اللوم، فهذا جائز مثل أن يقول: تعبنا من شدة حر هذا اليوم، أو برده، وما أشبه ذلك، لأن الأعمال بالنيات، واللفظ صالح لمجرد الخبر. القسم الثاني: أن يسب الدهر على أنه هو الفاعل وأنه هو الذي يقلب الأمور إلى الخير أو الشر، فهذا شرك أكبر، لأنه أعتقد أن مع الله خالقاً، إذ نَسب الحوادث إلى غير الله. القسم الثالث: أن يسب الدهر، وهو يعتقد أن الفاعل هو الله ولكن يسبه لأنه محل هذه الأمور المكروهة، فهذا محرم، لأنه مناف للصبر الواجب وليس بكفر، لأنه ما سب الله مباشرة، ولو سب الله مباشرة لكان كافراً.■

الأسرة الفلسطينية في مواجهة الدموية الصهيونية

محمد عادل عقل

أحدثت انتفاضة الأقصى المبارك تغييرات مختلفة في واقع الحياة الفلسطينية، منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي، إلا أن معظم الدراسات التي تحدثت عن هذا التغيير تناولت الجوانب الإيجابية متغافلة عن عمد عن التأثيرات السلبية المترتبة على المعركة التي يخوضها الشعب الفلسطيني ضد قوات الاحتلال الصهيوني بمختلف فئاته.

ومؤخراً أعلن الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء النتائج الأساسية لمسح أثر الإجراءات الصهيونية على واقع الطفل والمرأة والأسرة الفلسطينية ٢٠٠١م.

يهدف المسح إلى قياس تأثير الإجراءات الاحتلالية على الواقع الفلسطيني لمعرفة التأثيرات على الوضع الصحي (الصحة النفسية والاضطرابات السلوكية، التغذية، الأمراض الشائعة عند الأطفال نتيجة الأحداث) والتأثيرات على الواقع التعليمي والثقافي للطفل، ودور وسائل الإعلام وانعكاساتها على الطفل وخاصة النواحي النفسية والسلوكية، بالإضافة إلى دور الأسرة في مواجهة الأحداث، وطبيعة ونوعية المساعدات التي تحتاجها الأسرة لمواجهة نتائج الإجراءات الصهيونية، والحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الفلسطينية قبل وخلال الأحداث.

تم تنفيذ المسح خلال الفترة من ١١ أبريل إلى ١٥مايو ٢٠٠١م على عينة عشوائية طبقية ممثلة للمجتمع الفلسطيني (مؤلفة من ٣,٣٩٣ أسرة، منها ٢٣٠١ أسرة في الضفة الغربية و١٠٩٢ في قطاع غزة)، وقد شمل توزيع العينة مناطق لها احتكاك مباشر في الأحداث (تعرضت للقصف/ قريبة من حدود التماس/ أسر شهداء/ أسر جرحى) بالإضافة إلى مناطق أخرى بعيدة عن هذه المناطق.

تغيير مكان الإقامة

نحو ٥٦ ألف فلسطيني غيروا مكان إقامتهم نتيجة الإجراءات الصهيونية الحالية (ويشكلون ما نسبته ١,٧٪ من مجمل عدد السكان المقدر في الأراضي الفلسطينية منتصف عام ٢٠٠١م)، منهم ١٠ آلاف و٣٠٠ شخص غيروا مكان الإقامة بشكل دائم (ما نسبته ١٨٪)، و٣٨ ألفاً و٧٠٠ شخص غيروا مكان إقامتهم بشكل مؤقت (ما نسبته ٦٩٪) وأفاد ٧ آلاف شخص بأنهم غيروا مكان الإقامة بشكل غير محدد (ما نسبته ١٢٪).

وكان قرب موقع السكن من مناطق التماس مع جيش الاحتلال والمستوطنات السبب الرئيس لتغيير مكان الإقامة، حيث أظهرت النتائج أن نحو ٦٠٪ من مجموع من غيروا مكان الإقامة يعود لقرب المسكن من مناطق التماس (٣٣ ألفاً و٥٠٠ شخص).

وشكل الأطفال ما نسبته ٥٣٪ من مجمل عدد السكان الذين اضطروا لتغيير مكان الإقامة (نحو ٢٩ ألفاً و٦٠٠ طفل وطفلة).

وكذلك أظهرت نتائج المسح أن هناك ٧٦٠٠ أسرة غيرت مكان إقامتها نتيجة الأحداث (ما نسبته ١,٥٪ من مجمل عدد الأسر المقدر في الأراضي الفلسطينية منتصف عام ٢٠٠١).

كما أشارت النتائج إلى أن نحو ٢٦ ألف شخص من سكان الضفة الغربية قاموا بتغيير مكان إقامتهم نتيجة الإجراءات الصهيونية الحالية، ويشكلون ما نسبته ١,٣٪ من مجمل سكان الضفة الغربية، ونحو ٤٦٪ من إجمالي السكان الذين غيروا مكان إقامتهم. منهم ٢٢,٣٪ بشكل دائم و٥٤٪ بشكل مؤقت و٢٣,٧٪ بشكل غير محدد.

وأظهرت النتائج أن نحو ٣٠ ألف شخص من سكان قطاع غزة قاموا بتغيير مكان إقامتهم نتيجة الإجراءات الصهيونية الحالية، ويشكلون ما نسبته ٢,٦٪ من مجمل سكان القطاع ونحو ٥٤٪ من إجمالي السكان الذين غيروا مكان إقامتهم، منهم ١٥,١٪ بشكل دائم و٨٢,١٪ بشكل مؤقت و٢,٨٪ بشكل غير محدد.

رعاية الأمومة

تضاعفت نسبة النساء الحوامل اللواتي لم يتلقين رعاية أثناء الحمل ٤,٥ ضعف منذ بداية الإجراءات الصهيونية، فقد أظهرت النتائج أن ١٩,٦٪ من النساء (١٥ ـ ٤٩ سنة) الحوامل في الأراضي الفلسطينية خلال فترة الأحداث الحالية لم يتلقين رعاية أثناء الحمل، في حين أشارت نتائج المسح الصحي إلى أن نسبة النساء اللواتي سبق لهن الإنجاب في ١٩٩٩م، ولم يتلقين رعاية أثناء الحمل بلغت ٤,٤٪.

عشرات الآلاف تركوا منازلهم.. وتضاعفت حالات الإجهاض والولادة المبكرة

وقالت النتائج إنّ ٥,٢٪ منهن لم يتلقين الرعاية بسبب صعوبة الوصول لمكان تلقي الخدمة، ١,٦٪ منهن بسبب عدم مقدرة الكادر الطبي على الوصول لمكان تقديم الخدمة، بينما أفاد ٣٥٪ منهن بأن السبب يعود لعدم المقدرة على دفع التكاليف.

كما أظهرت نتائج المسح أن ما نسبته ٠,٦٪ من الأسر أفادوا أن إحدى النساء الحوامل في الأسرة تعرضن للولادة المبكرة، و٢,٩٪ منهم أفادوا بأن إحدى النساء الحوامل في الأسرة خلال فترة الأحداث تعرضن للإجهاض.

العملية التربوية

أظهرت نتائج المسح أن ١٢٦ ألفاً و٤٩٥ طالباً وطالبة ذكروا أن مدارسهم تعرضت للاعتداءات الصهيونية (سواء بالقصف، الإغلاق من قبل الاحتلال، المداهمة من قبل قوات الاحتلال أو تحولت لثكنة عسكرية أو التعرض للغاز)، ويشكلون ما نسبته ١٤٪ من مجموع الطلبة (٥ ـ ١٧ سنة) الملتحقين في التعليم.

كما ذكر ٣٦٪ من الأطفال (٥ ـ ١٧ سنة) الملتحقين بالتعليم بأنه تم تقليص فترة الدوام المدرسي نتيجة الإجراءات الصهيونية (نحو ٣٢٥ ألفاً و٢٧٤ طالباً وطالبة)، مما يعني أن هذه الفئة من الطلبة قد خسرت جزءاً من حقها الكامل في تلقي نصيبها من التعليم.

وأوضحت النتائج أن نحو ٥٤٢ ألفاً و١٣٣ طالباً

وطالبة اضطروا للتغيب ليوم واحد على الأقل عن المدرسة نتيجة تلك الإجراءات ويشكلون ما نسبته ٦٠٪ من مجموع الطلبة (٥ ـ ١٧ سنة) الملتحقين في التعليم. كما أظهرت النتائج أن متوسط عدد أيام التغيب عن الدراسة بلغ ١٠ أيام غياب. كما أظهرت النتائج أن نحو ٢١ ألفاً و٦٨٥ وطالبة اضطروا للانتقال إلى مدرسة أخرى، ويشكلون ما نسبته ٢,٤٪ من مجموع الطلبة ٥ ـ ١٧ سنة الملتحقين في التعليم، في حين أن نحو ٤٥١٨ طالباً وطالبة اضطروا لترك المدرسة (أي ما نسبته ٠,٥٪)، و٥٩٪ ممن تركوا المدرسة تركوها بشكل مؤقت (نحو ٢٦٦٦ طالباً وطالبة)، و٢٢٪ منهم ترك المدرسة بشكل دائم (نحو ٩٩٤ طالباً وطالبة)، في حين أظهرت النتائج أن ١٩٪ من الذين تركوا المدرسة تركوها بشكل غير معروف، فيما إذا سيعودون للالتحاق بالتعليم أم لا (نحو ٨٥٨ طالباً وطالبة).

وسائل الإعلام وتغطية أحداث الانتفاضة

أظهر المسح تفاوت ردود الفعل بين أفراد الأسر على ما تم مشاهدته أو سماعه أو قراءته عبر وسائل الإعلام، فقد أفادت ٩٨٪ من أسر عينة المسح أنه ظهرت علامات الحزن على أحد أفرادها، و٩٥٪ من الأسر أفادت بأن أحد أفرادها ظهرت عليه علامات الغضب، و٩٤٪ من الأسر أفادت بأن أحد أفرادها أحسوا بعدم الأمان، و٨٩٪ منهم أفادوا بأن أحد أفراد أسرهم شعروا بالإحباط، و٨٠٪ من الأسر أفادوا بأن أحد أفرادها أحسوا برغبة الانتقام.

كما أظهر المسح أن ٣٨٪ من أسر عينة المسح اعتبرت القنوات الفضائية المصدر الرئيس لمتابعة أحداث الانتفاضة يليها تليفاز فلسطين حيث أفاد ٣٤٪ من أسر عينة المسح بأنهم يتابعون أحداث الانتفاضة من خلال تليفاز فلسطين، تليها محطات التليفاز الخاصة حيث شكلت ما نسبته ١٤٪ من مصادر وسائل الإعلام، تليها محطات التلفاز الأرضية (بنسبة مقدارها ٧٪).

التعرض للاعتداءات

أوضحت النتائج أن ١٠٪ من مجمل أفراد العينة تعرضوا للاعتداءات الصهيونية بمختلف أنواعها، منهم ٣٥٪ من الإناث و٦٥٪ من الذكور. وشكل الأطفال ما نسبته ٣٢٪ من مجمل عدد الأشخاص الذين تعرضوا للاعتداءات.

كما أظهرت النتائج أن ٣٢٪ منهم تعرضوا للإصابة إما برصاص حي أو معدني، أو شظية قنبلة، أو استنشاق غاز أو استشهاد، منهم ٤٥٪ من الإناث، وشكل الأطفال ما نسبته ٥٤٪ من مجمل عدد الأشخاص الذين تعرضوا للإصابات.

كما أظهرت النتائج أن ١,٢٪ من الإصابات تركت إعاقات دائمة، و٣,٦٪ تركت إعاقات مؤقتة، في حين أن ٢,٧٪ تركت تشوهات. وشكلت الإعاقات الدائمة بين الأطفال ما نسبته ٢٦٪ من مجمل الإعاقات الدائمة، وشكلت الإعاقات المؤقتة بين الأطفال ٢٨٪ من مجمل الإعاقات المؤقتة، في حين شكلت التشوهات بين الأطفال ٢٢٪ من مجمل التشوهات.

الآثار النفسية والسلوكية

أثبتت النتائج أن نحو ٥٩٦ ألف طفل (أقل من ١٨ عاماً) ظهرت عليهم نوبات البكاء، ونحو ٧٨٨ ألفاً ظهرت عليهم حالات الخوف من الوحدة، ونحو ٨٣٩ ألفاً ظهرت عليهم حالات الخوف من الظلام، ونحو ١٧٢ألفاً عانوا من حالات التبول اللاإرادي ■

المعاملة اليومية تحدد نجاح العلاقة الزوجية

الطريقة التي يعامل بها كل زوج زوجه في الحياة اليومية هي السر في إقامة علاقة زوجية ناجحة، واستمرار الحياة السعيدة بين المتزوجين.

فقد استطاع الباحثون ـ في دراسة نشرتها مجلة «العلوم النفسية العائلية» ـ التنبؤ بمن من المتزوجين حديثاً سوف يستمر زواجه، ومن سينتهي بالطلاق، من خلال إجراء مقابلات مع ٩٥ من الأزواج، خلال ستة اشهر من زواجهم، وقضاء ٢٤ ساعة في مراقبة كل زوجين لمعرفة كيفية التواصل بينهما.

وبعد مرور خمس سنوات، وجد الباحثون أن تنبؤاتهم باستمرار الزواج، وحدوث الطلاق قد تحققت بنسبة ٩٠٪، مشيرين إلى أن المفاهيم التي يحملها كل زوج للآخر ولزواجهما، تدل على مدى استقرار الزواج بكل دقة، إذ اعتمد «الرباط الزوجي» في حالة الأزواج السعداء على طريقة معاملة كل منهما للآخر.

وخلص الخبراء إلى عدد من الأفكار التي تعطي لمحة عن الحياة الزوجية المستقبلية، كاستخدام كلمة «نحن» بدلاً من «أنا»، عندما يكون الحديث عن الخطط المستقبلية من قبل الزوج أو الزوجة، وأن يذكر كل من الزوج أو الزوجة بعضهما بالخير، ويعطيا انطباعاً لمن يتحدث إليهما بأنهما فخوران بارتباطهما وزواجهما، إلى جانب تطابق وجهات النظر، وتعزيز كل منهما وجهة نظر الآخر في أثناء الحديث.

ويرى الباحثون أن على الزوجين أن يختزنا ذكريات واضحة عن تاريخ أول لقاء جمعهما، وأن يتذكرا تفاصيل اليوم الذي اتفقا فيه على الزواج، وأن لا يتصرفا بسلبية تجاه المصاعب التي تلاقيهما في حياتهما؛ بل عليهما البقاء متفائلين، وإيجابيين في السلوك، والمعاملة ■

«عبدة الشيطان» .. يظهرون بين شباب ماليزيا!

كوالالمبور ـ صهيب جاسم:

يبدو أن ظهور الجماعات الشاذة المسماة بـ«عبدة الشيطان» لم يعد مقتصراً على شباب بعض الدول العربية، إذ استنفرت أجهزة الأمن في ماليزيا رجالها مؤخراً لمواجهة خطر انتشار هذه الجماعة، وكذلك موسيقى «البلاك ميتال» الهابطة السوداء المرتبطة بها.

وقال مسؤولون ـ نقلاً عن وزير الداخلية «عبدالله أحمد»: إن العروض الموسيقية والحفلات الصاخبة، سيتم مراقبتها أمنياً بشكل دقيق، ليتم الكشف عن أعضاء الطائفة، مشيرين إلى صعوبة التفريق بين من هم مستمعون لموسيقى عادية أو موسيقى شيطانية من الوهلة الأولى.

لكن نائب وزير الداخلية نفى أن تكون الطائفة قد وصلت لمرحلة تهديد الأمن القومي، ورفض «خور تشي» الاعتماد على قانون الأمن الداخلي الذي يعتقل بطائلته العديد من المعارضين والناقدين للحكومة.

وقال «فاضل حنفي» أحد مسؤولي المجلس الإسلامي لولاية «قدح» الواقعة في الشمال الغربي للبلاد: إن الشرطة الماليزية قبضت في الأيام الماضية على اثنين من رؤوس الجماعة الشيطانية في الولاية، كما تم التعرف إلى هويات ٢٥ شاباً ينتمون لتلك الجماعة، موضحاً أن عدد المنتمين إلى «عبدة الشيطان» في ولايته يصلون إلى ألف فتى وفتاة، وأن جزءاً كبيراً منهم من المسلمين، وآخرين من العقائد الأخرى من النصارى والبوذيين.

ولا يعد ظهور هذا الأمر فجأة للساحة الماليزية، فاللون الأسود للملابس والقمصان التي ترفع كلمات قد لا يفهمها من يلبسها أغرقت الأسواق وبأسعار رخيصة، الأمر الذي أخاف الكثير من أولياء الأمور بعد أن تركوا لأبنائهم حرية التمتع بأصناف من الموسيقى التي تحمل «تفاهات الفن العفن» ـ كما يصفها الفنانون أنفسهم ـ من ضحك وغضب أو صراخ جنوني.

ومعروف عن موسيقى البلاك ميتال أنها تركز على عبادة الشيطان وكراهية الدين بدءاً من النصرانية، والإسلام، وانتهاء بغيرهما من العقائد. ويقول أحد محبي هذا النوع من الموسيقى: إن بعض الأشرطة يتم تهريبه للأسواق منذ سنوات قبل أن تتحول إلى لغة لطائفة معينة، مشيراً إلى أن بعض الأشرطة يحمل أغلفة وأسماء معينة معروفة لديهم، فيشترونها ثم يفتحون الشريط، ويقلبون لفافة الشريط الداخلية التي تُسجل عليها أغاني البلاك ميتال الممنوعة، وبدون قلبها لا يمكن الاستماع إلى أغانٍ عادية! ■

من فضلك.. عبّري عن مشاعرك

كتمان المشاعر تسامحاً وكظماً للغيظ مفيد صحياً ... والضرر في الكتمان القهري!

آمنة محمد(*)

برغم ما يُقال عن ثرثرة المرأة، أو انها كثيرة الكلام، إلا انها لا تعبر عمّا بداخلها في احيان كثيرة، وتكبت مشاعرها تجاه البشر والأحداث، مما يؤدي إلى صراعات نفسية عنيفة تصل بها في النهاية إلى الإصابة بكثير من الأمراض.

فلماذا تكبت المرأة مشاعرها؟ وهل لذلك مضار صحية عليها؟

في البداية تقول د. رفيقة محمود - الخبيرة باليونسكو ومستشارة التربية: التنشئة هي السبب في نظرة المجتمع إلى المرأة واعتبارها أقل في قدراتها العقلية من الرجل، أو أنها ضعيفة وتحتاج دائماً إلى الحماية من قبل أخ أو زوج أو ابن أو أب، كما أن عوامل العزلة البيئية والتنشئة السائدة في المجتمع قد تؤدي بها إلى كبت مشاعرها.

وتضيف: إن الأسرة العربية تفضل الولد على البنت أحياناً، وتجبر الفتاة على خدمة أشقائها الذكور، وتقبل من الولد مالا تقبله من البنت، فتتجاوز عن أخطائه، وتعاقب البنت، كما أن الأسرة تفرح بالمولود الذكر، ويكسو الحزن الوجوه إذا

كانت المولودة أنثى، وكل هذه العوالم ترفع من قيمة الولد، وتحط من قيمة الفتاة، وتفقدها ثقتها في نفسها، وتقتل روح الإبداع لديها، ومن ثم تعجزها عن التعبير عن مشاعرها.

كظماً لا قهراً

ومن جهته، يرى الدكتور أحمد محمد كمال مطاوع - أستاذ الأوعية الدموية والقلب - إن كبت المشاعر قسراً يحدث صراعاً نفسياً، ويؤدي إلى زيادة ضربات القلب، وليس بالضرورة أن يكون الكبت تجاه الزوج، ولكنه قد يكون تجاه أي فرد من أفراد الأسرة كأبن أو أخ، كما يمكن أن تتنوع وسائل تعبير المرأة عن مشاعرها، مابين النكتة، أو تفويت الموقف، أو الكتابة أو الشكوى لله عزّ وجلّ وغير ذلك من الوسائل.

ويضيف: حين تكتم المرأة أحاسيسها بدون رضا قد تُصاب بأمراض لا تفسير عضوياً لها، ولكن إذا كبتتها تسامحاً وكظماً للغيظ فإن هذا يمنحها صحة نفسية أكثر.

أما د.هشام أحمد رامي - استشاري الطب النفسي - فيؤكد أن البشر كلهم لديهم مشاعر ولابد من التعبير عنها، لأنها تغيرات عضوية تحدث في الجسم، ولابد من خروجها، ولكننا كعرب لا نعبر عن مشاعرنا، أو غير مسموح لنا بالتعبير أحياناً، وهذا قد يؤدي إلى الإصابة بمرض نفسي، يتحول إلى مرض جسدي، ومن أشهر الأمراض التي تنشأ عن الكبت: الاكتئاب والقلق، وارتفاع ضغط الدم، وفي أحد الأبحاث ظهر أن إدمان المحرمات كالخمور والمخدرات قد يكون نتيجة لعدم التعبير عن المشاعر بصورة إيجابية!.■

نظّفي منزلك بعصير الليمون!

لتقليل تلوث الهواء بالمواد الكيميائية المحسسة والضارة، ينصح الباحثون باستخدام المكونات الطبيعية بدلاً من مواد التنظيف الكيميائية التي تترك آثاراً سلبية على صحة الإنسان وسلامة البيئة.

وقال الباحثون إن بالإمكان استخدام كوب واحد من عصير الليمون مع كوب واحد من الماء، كمحلول منظف للدهون، واستخدام كوب واحد من صودا الخبز مع كمية كافية من الماء لعمل عجينة أو بودرة معقمة ومطهرة، كما يمكن إزالة الأصباغ عن الأقمشة بإضافة ملعقة صغيرة من الخل الأبيض أو صودا الخبز، وتنظيف الحمامات بكوب من الخل يُترك طوال الليل ثم يُفرك في اليوم التالي.

أما تنظيف الأثاث والأرضيات، فيتم ذلك بخلط جزأين من الزيت النباتي مع جزء واحد من عصير الليمون، والمعادن بمعجون مكون من عصير ليمون وملح أو بقطعة ليمون مغموسة في محلول صودا الخبز، وبالنسبة للزجاج فيمكن تنظيفه بخلط جزء واحد من الخل مع جزء واحد من الماء.■

الضحك عند المصريين.. علاج لمتاعبهم وأحزانهم

أكدت الباحثة المصرية منال محرم أن «علاقة المصريين بالضحك قديمة وممتدة على مر العصور، وتُعد إحدى سمات الشخصيةالمصرية».

وقالت - في رسالتها لنيل درجة الدكتوراة - إن «الضحك سلوك فرضته الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية عند المصريين، بل يكاد يكون نسيج الحياة اليومية لديهم»، مشيرة إلى اختلاف أسبابه باختلاف بواعثه، وباختلاف كل من المضحك والمتلقي.

ورأت الباحثة أن «لجوء المصريين إلى الفكاهة إنما هو للتنفيس عن كربهم وحزنهم، ليحتفظوا بصفاء نفوسهم وبساطة طبعهم»، مشيرة إلى وجود أنواع كثيرة للضحك، منها ضحك السرور والرضى وضحك السخرية والازدراء وضحك المزاح والطرب، وضحك الشماتة والعداوة وضحك المفاجأة أو الدهشة.

وأشارت إلى أن بعض الباحثين فسّر هذه الظاهرة على أنها «سلاح لمقاومة قوى البطش والطغيان» على امتداد ستة آلاف سنة، عرف خلالها المصري ألا ينسى التفاؤل في الضراء، وألا يفقد الأمل، وأن يتقبل المحن على شفتيه بابتسامة الحياة، مضيفة: إن النكتة في أحاديث المصريين جزء أصيل من شخصيتهم.

أضافت منال محرم أن «الأديب الفكه كثيراً ما يضحك على نفسه، أو على أحوال مجتمعه وسلبياته، خصوصاً ما يتعلق منهابعلاقة الشعب بالحاكم»، منذ عصر الإخشيديين ومروراً بعصري الفاطميين والأيوبيين وصولاً إلى العصر الحديث، لأن التوازن عند المصريين يتحقق في التوفيق بين جانبي الحياة: الجاد منها والمرح.■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي. القاهرة

خط إلكتروني.. لكل شخصية!

اختيار نوع معين من الخط عند كتابة رسائل البريد الإلكتروني أو الخطابات المطبوعة يعكس شخصية مستخدمه.

وإذا صح ما يعتقده الخبراء، فقد يكون اختيار الخط عنصراً مهماً عند كتابة الخطابات أو رسائل البريد الإلكترونية، سواء كانت هذه الرسالة لمديرك في العمل أو لشخص تبادله الحب.

وتشرح دراسة سيكولوجية الخط الإلكتروني، التي أجراها عالم النفس الدكتور اريك سيجمان كيف أن الخط الذي يختاره الإنسان للكتابة يؤثر كثيراً على الصورة التي يكونها القارىء عنه.

فمثلاً: الخط المعروف باسم «كوريير» يعكس الشخصية الحساسة فيما يعكس خط «جورجيا» أو «شيلي» الشخصية القوية.

وتقترح الدراسة أيضاً أن اختيار خط «فيردانا» يعكس الشخصية العملية لكن الجذابة في الوقت نفسه، بينما يعكس خط التايمز الشخصية المحترمة التي تحظى بثقة الناس.

وقال الدكتور سيجمان: إن استخدام الخط الخطأ قد يعطي القارىء انطباعاً خاطئاً عن الكاتب كما قد يؤثر على القرارات التي ستشكل مستقبله.

وليس نوع الخط فقط هو المهم بل حجمه أيضاً خاصة في الخطابات ذات اللهجة القوية التي يُفضل فيها استخدام خط صغير.

وتقدم الدراسة بعض النصائح عن الخط الملائم لكل مناسبة كما يلي:

- إذا كنت تستعد لتقديم أوراقك لطلب وظيفة جديدة فاستخدم خط التايمز لكتابة السيرة الذاتية في حالة الشركات العادية، وخط فيردانا في حالة

الشركات المعاصرة غير التقليدية.

- إذا لم تعجبك الوظيفة أو واجهت مشكلات فيها فاستخدم خط كوريير نيو عند كتابة الاستقالة.

وقد وجدت الدراسة أن الرجال يفضلون الخطوط المستقيمة فيما تفضل النساء الخطوط الملتفة والمليئة بالتعرجات.. أما الخط الذي تنتهي فيه الحروف بخط رقيق مثل تايمز نيو رومان فيجمع بين القديم والحديث، مما يجعل مستخدمة يبدو كشخص موثوق به لذلك يفضله المحامون.

أما ما خلصت إليه تلك الدراسة في النهاية فهو أن هناك فرصة هائلة للناس للتعبير عن أنفسهم من خلال الخط الذي يختارونه للكتابة الإلكترونية، والذي يجب أن يستفيدوا منه بطريقة أكثر.

ويذكر أن علم الجرافولوجي أو علم دراسة خط اليد قد استخدم لقرون عدة، لمحاولة تحليل شخصية الإنسان، لكن منذ أفول نجم الكتابة اليدوية توجه الخبراء إلى الكتابة الإلكترونية بحثاً عن مفاتيح لشخصية صاحبها. ■

شباب الرجال

المحافظة على الرشاقة واللياقة تساعد على إبقاء الرجال الذين وصلوا إلى منتصف العمر صغاراً وجذابين.. هذا ما أكده باحثون بريطانيون في دراسة علمية صدرت حديثاً.

فقد اكتشف الباحثون في جامعة نيوكاسل البريطانية، وجود مستويات عالية من هرمونات الشباب في دماء الرجال الذين وصلوا إلى سن الخمسين ممن يتمرنون باستمرار، وانتظام، ويجرون لمسافات طويلة كل أسبوع.

ولاحظ هؤلاء الباحثون - بعد مقارنة عشرة رجال ممن جروا لنحو ٤٠ ميلاً أو أكثر أسبوعياً مع عشرة آخرين - أن مستويات هرمونات الشباب والنمو كانت أكثر عند العدائين بنحو أربع مرات من غيرهم، كما كانت مستوياتهم من الهرمون الجنسي الذكري «تستوستيرون» أعلى بنحو ٢٥٪.

وسجل العلماء في مجلة «علوم الغدد الصماء السريرية» المتخصصة، أن الرجال الذين يتجاوزن سن الأربعين عادة ما يخسرون جزءاً من هرمون النمو، وهرمون التستوستيرون الذكري؛ الأمر الذي يؤدي بدوره إلى ضعف الكتلة العضلية، ونقص الدهون، وانخفاض الكثافة العظمية.

وقال البروفيسور بات كيندال - تايلور، رئيس فريق البحث: إن هذه الدراسة تقدم إثباتاً جديداً على أن الرياضة المنتظمة لا تفيد في الحصول على صحة أفضل فقط، بل تؤدي إلى ارتفاع مستويات الهرمونات المسؤولة عن شباب الجسم، والنشاط الجنسي. ■

هل الإصابة بالسكتة القلبية... وبائية؟

خطر إصابة الشخص بالسكتة الدماغية يزيد إذا كان أحد والديه مصاباً بها، ويكون هذا الخطر أكبر إذا كان الأب هو الذي يعاني من السكتة.

وأكدت دراسة شملت ٣١٦٨ شخصاً، أن الأفراد الذين يملكون تاريخاً مرضياً لآباء أصيبوا بالسكتة، كانوا معرضين للإصابة بها بنحو ٨٢٪ مقارنة مع أولئك الذين لا يملكون مثل هذا التاريخ.

وقال الباحثون - في دراسة نشرتها مجلة «السكتة الدماغية» الأمريكية - إن هذا الاكتشاف يمثل عاملاً جديداً من عوامل الخطر التي تشمل التدخين، وارتفاع ضغط الدم، إضافة إلى مستويات الكوليسترول العالية.

وأشار الدكتور دونبينج لياو، مختص علوم الوباء في كلية الصحة العامة بجامعة نورث كارولينا، إلى أن الأشخاص من ذوي التاريخ العائلي لإصابات السكتة، يتعرضون لخطر إصابة عال بسبب الاستعداد الوراثي أو نمط الحياة المشترك القائم على تناول الأغذية الغنية بالملح أو قلة النشاط البدني أوالاثنين معاً.

وقال: إن التاريخ العائلي المرضي للسكتة يمثل عامل خطر في الأجيال، مشيراً إلى عدم وجود الكثير من الدراسات الطبية في هذا المجال لتؤكد أو تدعم مثل هذه النظرية على المستوى العام.

وأضاف أن السكتة تنتج إما عن نزيف في الدماغ أو عن خثرة دموية في الوعاء الدموي الذي يغذيه، وتسبب الشلل، وثقلاً في النطق والكلام، وقد تؤدي إلى الموت، موضحاً أن الإشارات التحذيرية للإصابة بالسكتة تتمثل في الشعور بالخدران على جهة واحدة من الجسم، وفقدان النطق، وعدم الاستقرار وصداع، ودوخة غير مفسرة.

ولوحظ في الدراسة أن خطر الإصابة بالسكتة الدماغية يزيد لدى الشخص إذا كان والده مصاباً بها بشكل أكبر مما إذا كانت والدته مصابة بالمرض، مما يؤكد وجود أساس جيني لهذه الإصابة.

ويسعى الباحثون - بعد هذا الاكتشاف - إلى التعرف إلى الجينات المتورطة في السكتة، الأمر الذي سيمكن الأطباء من الكشف عن المرضى الذين قد يستفيدون من الإجراءات الوقائية لتجنب هذه الحالة. ■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

مجير أم عامر

خرج قوم إلى الصيد، فعرضت لهم ضبع «أم عامر» فطرودها حتى الجأوها إلى خباء أعرابي فدخلته... فخرج إليهم الأعرابي وقال: ما شأنكم؟

قالوا: صيدنا وطريدنا.. فقال: كلا، والذي نفسي بيده لاتصلون إليها ما ثبت قائم سيفي بيدي.. فرجعوا وتركوه وقام فقدم للضبع حليباً ثم اسقاها ماء حتى عاشت واستراحت.

فبينما الأعرابي قائم إذا وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وتركته، فجاء ابن عم له يطلبه فإذا هو بقير في بيته، فالتفت إلى موضع الضبع فلم يرها فاتبعها ولم يزل حتى أدركها فقتلها، وأنشأ يقول:

ومن يصنع المعروف في غير أهله
يلاق الذي لاقى مجير أم عامر■

أركان السعادة

اركان السعادة ثلاثة: أن تجد شيئاً تعمله وشيئاً تحبه، وأملاً ترجو تحقيقه أو تسعى إليه■

ثماني خصال

ثماني خصال أماتت القلوب - كما جاء في مواعظ التابعين - : عرفتم الله ولم تقوموا بحقه، وقرأتم القرآن ولم تعملوا بحدوده، وقلتم نحب رسول الله ﷺ ولم تعملوا بسنته، وقلتم نخشى الموت ولم تستعدوا له، وقال تعالى: ﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا﴾ (فاطر:٦) فواطأتموه على المعاصي، وقلتم نخاف النار وأرهقتم أبدانكم فيها، وقلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها، وإذا قمتم من فرشكم رميتم عيوبكم وراء ظهوركم وفرشتم عيوب الناس أمامكم، فأسخطتم ربكم فأنى يستجيب لكم؟■

اختيار: علي السعدي. الجزائر

إرشادات

- لا تؤخر عمل اليوم إلى الغد.
- أحب لأخيك ما تحب لنفسك.
- لا تعد بما لا تقدر عليه.
- قل الحق ولو على نفسك.
- «يد الله مع الجماعة» (حديث شريف رواه الترمذي والطبراني عن ابن عباس).
- الوحدة خير من جليس السوء.
- أصلح عيوب نفسك قبل أن تصلح عيوب غيرك■

هاني مبارك محمد الشيباني

ارم فداك أبي وأمي

كان ﷺ يقف يوم بدر بجانب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه - ويقول له: «ارم سعد فإن اباك كان رامياً... ارم يا سعد فداك أبي وأمي»، حتى إن سعد بن أبي وقاص افتخر فيما بعد وقال: «لم يفد رسول الله أحداً بوالديه غيري».. وإنها لفخرة عظيمة... وإنه لموقف أكثر من رائع .. فسعد يرمي المشركين بسهامه، ورسول الله ﷺ يثبته، ويحمسه.

فهل قال أحدنا، وهو يشاهد بشكل يومي، طفلاً أو شاباً فلسطينياً يرمي بالحجر أو المقلاع وجوه يهود الكالحة: «ارموا فدتكم أرواحنا»؟

إن فينا ومن بيننا من لا يكلف نفسه أن يسأل عن أحوال إخواننا المضطهدين فهو لا يريد أن يكدر صفو مزاجه بأخبارهم المملة المتشابهة!!.

إذا كان ظاهره غير مبالٍ أو مكترث فهل نتوقع منه دعوة صادقة لهم برفع الظلم عنهم؟!

أجزم بأن القضية مازالت مغيبة عن أذهان الكثير من أبناء الأمة، وهذا ليس عيباً في الانتفاضة فهي قد أيقظت الأمة بشكل عام، لكن البعض مازال يعتبر القضية قضية قطر من الأقطار؛ واجبنا فقط الوقوف المعنوي إلى جانبه، ويجهل أو يتجاهل أن القضية معلق بها مستقبل الأمة كلها■

هيا الحازمي. جامعة أم القرى. مكة المكرمة

اطلب الرزق ولا تحرص

سبحان الخالق الرازق: أعطى الدودة رزقها في الطين، والسمكة في الماء، والطائر في الهواء، والنملة في الظلماء، والحية بين الصخور الصماء.

ذكر ابن الجوزي لطيفة من اللطائف فقال: «إن حية عمياء كانت في رأس نخلة، فكان يأتيها عصفور بلحم في فمه، فإذا اقترب منها ورور وصفر فتفتح فاها فيضع اللحم فيها، فسبحان من سخر هذا لهذه». قال تعالى: ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم﴾ (الأنعام:٣٨).

وقال الشاعر:

وإذا ترى الثعبان ينفث سمه
فاسأله من ذا بالسموم حشاكا
واسأله كيف تعيش يا ثعبان أو تحيا
وهذا السم يملأ فاكا

وكانت مريم - عليها السلام - يأتيها رزقها في المحراب صباح مساء فقيل لها يا مريم أنى لك هذا؟ قالت: ﴿هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب (٣٧)﴾ (آل عمران).

لا تحزن فرزقك مضمون، قال تعالى: ﴿ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم﴾ (الأنعام:١٥١)، وقال: ﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم﴾ (الإسراء:٣١).

لتعلم البشرية أن رازق الوالد، والولد هو الذي لم يلد ولم يولد.

إن صاحب الخزائن الكبرى - جل في علاه - قد تكفل بالرزق؛ فلمَ القلق .. والزعيم بذلك الله؟!■

علي محمد معتق

تطلبني ثمانية

قيل للإمام الشافعي: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت تطلبني ثمانية: الله تعالى بالفرض ورسوله ﷺ بالسنة، والدهر بصروفه، والعيال بقوتهم، والحفظة بما ينطق لساني، والشيطان بالمعاصي، والنفس بالشهوات، وملك الموت بقبض روحي.

طاهر عبدالرحمن عادل

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات:

١- هزيع ٢- الفولجا ٣- باكو
٤- ابن القيم ٥- القالي
٦- لاجوس ٧- سيدني
٨- عل ٩- مريم

فتكون الإجابة: «زوال النعم»

مفاتيح الجنة لعزة الأمة

لكل دار مفتاح، ولكل مفتاح أسنان، ومفتاح لجنة: «لا إله إلا الله».

فلا رفعة للأمة إلا بالأخذ بهذا المفتاح العظيم، ومعرفته حق المعرفة فعندما جاء رسول الله ﷺ إلى قريش، وقال لهم: قولوا لا إله إلا الله تفلحوا؟! قالوا: أجعل الآلهة إلهاً واحداً؟! فعرفوا حقيقتها فأعرضوا! فياليت الأمة تعرف حقيقتها فتنكشف غُمتها، وترجع إلى مكانتها وعزتها بهذا المفتاح لعظيم ألا وهو: «لا إله إلا الله».

المفتاح الثاني

أعظم مفتاح بعد التوحيد هو الصلة التي بين المرء وبين الله، وفيها الراحة والسعادة والاطمئنان... فإن ضيع هذا المفتاح فهو لما سواه ضيع، وإن فقدت الأمة هذه الشعيرة فليس لها حظ بين الأمم فهي التي تميزها عن باقي الأمم، وهي عمودها وقوتها وعزتها... بهذا المفتاح تسود وتذود عن حقها المسلوب... إنها «الصلاة» وهي أول ما تحاسب عليها فإن صلحت صلحت سائر أمورها وإن فسدت فسد حالها.

المفتاح الثالث

مفتاح مرتبط بالصلاة، لهذا لم يفرق بينهما أبو بكر - رضي الله عنه: قال: «لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه لرسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه». فهي طهارة حسية ومعنوية للأمة ولرفعتها، وبهذا المفتاح تؤدي الحق عليها للفقراء فلا يحتاجون لباقي الأمم، مثل الصليب الأحمر أو النصارى، بل تطبق قول الله: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾ (التوبة:١٠٣).

المفتاح الرابع

سري للغاية بين الرب جل وعلا وبين الأمة... به عرف إخلاصها وصدقها مع خالقها وبه تعبد الله كأنها تراه فإن لم تكن تراه فهو يراها، وهو صحة في أبدان الأمة وعدة وتدريب لها، وإعداد وتحمل، وصبر أصغر للقاء العدو الحاقد.

وبهذا المفتاح - ألا وهو الصوم - نعيد ذكرى بدر الحاسمة وجهاد الأبطال في فلسطين مثل أولئك الرجال الذين افتدوا الأمة بقيادة المجاهد حسن البنا - رضي الله عنه - وعبدالله عزام والقسام، وأحمد ياسين أطال الله عمره.

المفتاح الخامس

هو مفتاح الحج. والواقع أنه عندما فقدت الأمة الهدف السامي والغاية القوية منه فقد فقدت أعز ما تملك وهو المسجد الأقصى، أعز شيء إلى قلوبنا، فالقلوب عليه تتألم وتتحسر على فراقه كما أنها فقدت كشمير الخضراء وقصر الحمراء والأندلس وغرناطة وأشبيليا والكثير الكثير من بلاد الإسلام.

فمتى نرجع إلى مفاتيح الجنة؟

فعلى الأمة بكل ما تملك من عزة أن ترجع إلى عزتها، وبكل ما تملك من مكانة أن ترجع إلى مكانتها، وأن تسود جميع الأمم في مشارق الأرض ومغاربها، وتبقى هي المهيمنة: ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿٢١﴾﴾ (يوسف). ■

تصحيح

ورد في استراحة العدد الماضي تحت عنوان: «هل تعلم» أن أول من جعل الخطبة قبل صلاة العيد هو الخليفة الراشد عثمان ابن عفان - رضي الله عنه - والصواب أنه مروان بن الحكم، وذلك كما جاء في حديث بباب «كون النهي عن المنكر من الإيمان»، من كتاب الإيمان، في صحيح مسلم. ■

دور الملائكة تجاه المؤمنين

١ - محبتهم للمؤمنين:

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا أحب الله عبداً نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحببه، فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض».

٢ - تسديد المؤمن:

روى البخاري في صحيحه عن حسان ابن ثابت: أن رسول الله ﷺ دعا له فقال: «اللهم أيده بروح القدس».

٣ - صلاتهم على المؤمنين:

أخبرنا الله أن الملائكة تصلي على رسوله ﷺ فقال تعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ (الأحزاب:٥٦)، وهم يصلون على المؤمنين أيضاً: قال تعالى: ﴿هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما ﴿٤٣﴾﴾ (الأحزاب)، والصلاة من الله تعالى ثناؤه على العبد عند ملائكته (حكاه البخاري عن أبي العالية)، وأما الصلاة من الملائكة فبمعنى الدعاء للناس، والاستغفار لهم.

الملائكة تصلي على:

١ - معلم الناس الخير.
٢ - الذي ينتظرون صلاة الجماعة.
٣ - الذين يصلون في الصف الأول.
٤ - الذين يسدون الفرج بين الصفوف.
٥ - الذي يتسحرون.
٦ - الذين يصلون على النبي ﷺ.
٧ - الذين يعودون المرضى.

من كتاب «عالم الملائكة الأبرار»

انتقاء: أسماء الغامدي - الدمام

قصة إسلام عمرها ٧ أيام!

قصة مؤثرة رواها لي الأخ سلمان جابر المجلهم، إذ يقول:

«عزمت على الذهاب إلى العمرة خارجاً من جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، وفي أول يوم التقيت بأحد الإخوة وكنت على موعد معه في الحرم المكي، وبعد تبادل الأحاديث قال لي: لماذا لا تسكن في السكن الخاص بالجامعة، أوفر لك وأقرب من الحرم؟

فعزمت وتوكلت على الله عز وجل، وهناك وزعنا على الغرف فإذا معي أحد الأخوة المسلمين من الولايات المتحدة، وهو أمريكي الجنسية والأصل، حديث الإسلام فسألته عن قصة إسلامه فقال:

كنت أدرّس القانون بالجامعة بولاية كاليفورنيا فتقدم إليّ أحد الطلبة العرب بهدية بمناسبة تخرجه في الجامعة، وهي مصحف كريم ومعه ترجمته إلى اللغة الإنجليزية، فشكرته ولم أره بعد ذلك أبداً لكي أشكره على هديته التي كانت سبباً في هدايتي.

المهم قرأت في البداية بعض السور الكريمة، فوجدت أنها تشبه ما جاء في الإنجيل والتوراة ولا يوجد اختلاف فوضعته جانباً، ولكن بعد فترة من الزمن جذبني شيء ما إلى العودة إلى المصحف وفتحه مرة أخرى للبحث عن أي تناقضات أو اختلافات، كما هو الحاصل في الإنجيل والتوراة، وجلست أقرأ وأدون وأتابع ذلك خلال ثماني سنوات، فما وجدت أي اختلاف أو تناقض كما هو موجود في التوراة، ولأنها مُحرفة. فهي تأمر بأمر في إحدى الصفحات، ثم تنهى عنه في مكان آخر!.

أما القرآن الكريم، ولأنه محفوظ من التحريف، فلم أجد فيه أي اختلاف؛ لذلك أسلمت وشعرت براحة نفسية عجيبة بعد إسلامي، فأحببت أن يعم هذا الخير عائلتي وبما أن أبي قد مات فأنا أحس بالأسى لأنه مات مشركاً، فحرصت على أمي العجوز، وقد حاولت مراراً معها لأقنعها باعتناق الإسلام، ولكنها هددتني بالطرد وعدم استقبالي بالبيت إذا حدثتها بأمره، فعزمت على ترك ذلك وفي أحد أيام شهر رمضان المبارك، فتحت هي الموضوع معي فشرحت لها ذلك، وأنا فرح بهذه الفرصة وما إن جاءت العشر الأواخر من رمضان حتى أسلمت في يوم ٢١ من رمضان، وقد حرصت على الصيام والقيام وصلاة الضحى، وكل أنواع العبادات.. وحسن إسلامها ولم يأت يوم ٢٩ من رمضان إلا وقد توفاها الله عز وجل، أسأله أن يتقبلها في الصالحين، ويتقبلنا نحن كذلك والحمد لله رب العالمين. ■

أبو عبدالرحمن
asbahiat@hotmail.com

لمحة وفاء وعرفان

أ. د حامد بن محمود آل إبراهيم
متقاعد حديثاً

تسارعت الأيام والسنون، وتزاحمت الأعمال والمهام، وفجأة تبين للرجل أن الموعد قد حان، لقد ظل يماطل ويؤجل ويسوف الموعد تلو الموعد، نعم سوف نعمر بيتنا .. ولكنه لم يقم بالحساب اللازم، نعم سوف تتسلم المنحة .. ولكنه لم يتابع الأوراق ولم يراجع الجهات المسؤولة.

وذات صباح وهو منهمك في إنهاء الأعمال والمعاملات نظر في خطاب قد أمهر بإمضاء رئيس المصلحة، ودارت جميع الأفكار في رأسه: هل قصّر بعد هذا العمر الطويل في شيء؟ هل اشتكاه أحد الحاسدين له ولنشاطه البارز حتى أسماه زملاؤه ٤٠٠ فولت؟ الجميع ١٠٠ فولت أما هو فـ ٤٠٠ فولت كل الاحتمالات والتوقعات دارت في ذهنه ونفسه، وعيونه تأكل الكلمات، المقدمة .. التاريخ .. رقم الصادر .. التحية بالإشارة إلى .. وإلى النظام .. رقم .. والمادة رقم، كل ذلك وعيونه تسرع وتتخطى الكلمات في سرعة وعجلة، تقفز بين السطور، بحثاً عن المحتوى، تبحث عن الموضوع.

وفجأة رأى ما مكان يبحث عنه، وعرف حقيقة الإجابة عن أسئلته وأفكاره ... نعم لقد جاءت اللحظة «فقد قرر معاليه إحالة فلان ابن فلان إلى التقاعد لبلوغه الستين عاماً نظاماً»، وتوقفت النظرات، تجمدت الأفكار، وجحظت عيناه، حتى أذناه امتنعتا عن سماع الصخب الذي يدور حوله، لقد أحس بسكون وصمت رهيب يضيق له الصدر، حتى الهمس لم يعد يسمع، حتى رنين الهاتف ما عاد قادراً على اختراق جدار الصمت ليصل إلى أذنيه. ضحك دون ابتسامة عند تذكره جدار الصمت واختراقه، كم من مرة شرح لطلابه جدار الصوت واختراقه، وهو الآن يكتشف أن للصمت جداراً لا يمكن أن يخترقه الصوت!!.

عجب من تفكيره في جدار الصوت أو جدار الصمت وقد كان الأحرى به التفكير في جدار يؤويه هو وزوجه وأولاده، إن دل ذلك على شيء فإنما يدل على شتات فكره، وذهول عقله، مرت لحظات كأنها الدهر، بل كأنها الأيام ثم استعاد نفسه، وعاد إلى ربه يشكو إليه.

تتابعت الأيام وانهالت عليه أشياء لم تكن تخطر على باله. يجب عليك أن تقوم بإخلاء الطرف، أي طرف؟! إنها أطراف شتى وأماكن عدة، ولزم عليه أول ما لزم إخلاء مكتبه المكتظ بالكتب والأبحاث والتقارير والمراجع، هذه تقارير مهمة قد كتب عليها بيده باللون الأحمر: هام جداً، سري، وهذا كتب عليه: يرفع لمعاليه لاتخاذ ما يراه مناسباً، وهذا ملخص النشاط في البحث الفلاني، وهذا يحفظ مع الأصل .. تراكيب وكلمات وتعليقات وإشارات انهارت جميعها أمام ناظريه، وفقدت الكلمات معانيها، والملاحظات مضامينها وضاع صداها، مبناها ومعناها، تطاير ذلك كله وهو ينزلق، من بين يديه ومن بين أنامله، إلى الهاوية .. إلى الزبالة. حتى زميله الذي كان ينتظر على أحر من الجمر أن يترك مكتبه الذي يرنو إليه من زمن، والمسكين لا يعرف. أو موقف سيارته، حتى موقف السيارة بالرغم من وجود العديد من المواقف، تكالب عليه الآخرون، حتى قال أحدهم مبتسماً ابتسامة صفراء: ترى يا دكتور نحن نخطط على الموقف ونتسابق أينا سوف يناله!!.

هان كل ذلك مع إخلاء الطرف السخيف، لكن الذي آذاه هو حاسبه الشخصي حيث نقل إلى عهدة زميله، لكن الزميل، وهو طالبه سابقاً، رفض استلامه لأن ما عنده - أي حاسبه - أحدث من ذلك، وقالت نفسه: حتى حاسبك سوف يحال إلى التقاعد! أسف سوف يحال إلى المخازن حيث يأكله التراب بعد أن كنت تصونه بغطاء لا يفارقه إلى ساعة العمل، ذلك الغطاء الحنون الذي آواه سنوات من التراب، حان الوقت لإلقائه في التراب.

عجيب هذا الأمر، كل شيء ذاهب إلى النهاية! أخذ ينظر إلى الوجوه، منها ولا شك من غرف من فضله وعلمه، وزاد في تبجيله واحترامه، ومنها من نظر إليه كأنه لا يعرفه، أين السلامات الحارة والأسئلة الكثيرة المكررة، حتى هذه لم تعد تدار عند لقائه، تحمل كل ذلك في صبر جميل وشكا إلى الله حاله، لكن تسليم السكن كان الطامة الكبرى، مدير إدارة الإسكان كان أحد طلابه، لكن الرجل دخل البيت كأنه مراقب في الأسواق، أو أشد، قد أعذر مراقب السوق فهو مسؤول يؤدي عمله حتى لايضر بالناس، أما هذا فهو يحاول أن يجد العطب والخلل، لقد كان الدكتور يتقي الله في البيت ويعلم أنها عارية، ستعاد إلى صاحبها، فلا يجدون مكسوراً ولا ممزقاً، بل كل ما في الأمر أثر من آثار الاستعمال العادي، ولكن هذا أبى إلا تغريم أستاذه حتى الأشياء التي كانت إدارة الصيانة تقوم بها عادة دون مقابل.

كانت غصة انضمت إلى زملائها من الغصص، وتذكرت قول المتنبي:

رماني الدهر بالأرزاء حتى
فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهام
تكسرت النصال على النصال

وجاءت المصاريف، وما أدراك ما المصاريف، كل شيء يتطلب مصاريف، حتى أولاده الذين كانوا يدخلون الجامعة دون مصاريف، بل ينالون مكافآت، هذا ابنه لم يُقبل إلا في كلية تكلف مصاريف!!

أخذ أخونا يلوم كل شيء : العمل، الناس، الجامعة، حتى ضاقت عليه الدنيا بما رحبت وإذا بالحق سبحانه يربط على قلبه ويعلم أنه هو الملام لا أحد سواه، إن أيسر الأمور أن نلقي باللائمة على الآخرين، لكن ذلك للأسف لايجدي ولا يوصل إلى حد، كان يجب عليه هو وحده أن يرعى هذه الأمور ويتولاها منذ عام مضى لا أن ينتظر إلى اللحظة الأخيرة.■